

شاعر أهل البيت
عبد المنعم الفرطوسى

ماحة
أهل البيت
«ع»

مناجاة ذهبية
منسوبة إلى بيت وفحياة النبي
وأهل البيت

الجزء السابع

مؤسسة أهل البيت
بيروت - لبنان

مَلْحَمَةٌ
أَهْلِ الْبَيْتِ ؑ

شَامِرُ أَهْلِ الْبَيْتِ
عَبْدُ النُّعْمِ الْفَرَطَوِيُّ

مَلْحَمَةٌ أَهْلُ الْبَيْتِ^ع



سلسلة ذهبية خمسون ألف بيت
في حياة النبي (ص) وأهل البيت (ع)

الجزء السابع

طبع على نفقة المحسن الحاج عبد الصاحب الحاج حسن البجلي

مؤسسة أهل البيت
بيروت - لبنان

الطبعة الأولى

١٤٠١ هـ - ١٩٨١ م

حقوق الطبع محفوظة للمؤلف

القسم الثاني

حياة الإمام جعفر الصادق^(ع)

كلام ابن أبي العوجاء وصاحبه وحكاية المفضل له

وتمادى بالطيش والخيلاء
كيد فرعون في شديد العداء
يتناجى بالإثم والإعتداء
ذروة العزّ خاتم الأصفياء
واحتجاجاً بمنطق البلغاء
بانكسارٍ ولهفةٍ واستياء
عوج الرأى من أثيم مراني
فاض باللؤم من أبي العوجاء
ساخرأ في نبوة الأنبياء
منه كفرأ بفساد الآراء
ضل عقلي في مكره والذهاء
فتعالى في مجده والعلاء
باسمه خمسة بأعلى نداء
قرن الإسم في مقام الثناء
ظل في أمره بغير اهتداء
نحن من أجله بهذا الفناء
بعضه بعضه بلا بناء
بمدارٍ منوعٍ في البناء

ضلّ حزب الجحود والكبرياء
وتعدى فرعونه وهو باغٍ
حين أضحى كفرأ بمسجد طه
حائراً فكره بما نال فيه
فتصدى له المفضل ردأ
وأتى الصادق الأمين حزينأ
قال ماذا دهاك قال دهاني
وهو عبد الكريم أبحث نبعٍ
أنكر الله صانعاً وتمادى
قال بعض الصحاب ممن تغدئ
إنّ هذا محمداً فيلسوف
ملك الناس بالبراعة منه
كلّ يومٍ على المنابر يدعى
باسم ناموسه ليخلد ذكراً
قال دعنا عن ذكره إنّ عقلي
ولنعد للكلام فيما اجتمعنا
إنّ هذا الكون المصور بيني
حيث إهماله أحق وأولى

توحيد المفضّل
ما أملاه الإمام الصادق (ع) على تلميذه المفضّل بن عمر

المجلس الأول

الإمام الصادق (ع) والمفضل وشكر النعمة

إِنَّ هَذَا مَكَابِرُ وَمِرَائِي
وَبَيَانٌ لِلحِجَّةِ البِيضَاءِ
أَنْ أخطَّ البَيَانَ بِالإِمْلَاءِ
وَهُوَ فِيمَا أُوحي مِنَ الأَمْنَاءِ
مَنْهُ تَهْدَى مَدَارِكُ العُقْلَاءِ
بِرَأِ اللهِ خَلَقَهَا بِاسْتِواءِ
وَضُرُوبِ النَّبَاتِ عِنْدَ البَلَاءِ
مُسْتَقِيمٍ مِنْ هَذِهِ الأَشْيَاءِ
بِجَلَاءِ مَا فِيهِ أَيْ خِفَاءِ
وَاجِباً فِي وَجُودِهِ وَالبَقَاءِ
وَهُوَ حَيٌّ بَاقٍ بِغَيْرِ انْتِهَاءِ
وَاصطَفَانَا لِعِلْمِهِ وَالعِلَاءِ
حَيْثُ كُنَّا مِنْ أَكْرَمِ الخُلَفَاءِ
وَاجِبٌ لِإِلَهِهِ عِنْدَ العِطَاءِ
لأزِيدنَّكُمْ مِنَ النُّعْمَاءِ
إِنْ كَفَرْتُمْ بِهَذِهِ الآلَاءِ
مَالِكٍ مِنْ عبيدِهِ وَالإِمَاءِ

قَالَ بَكَرَ عَلِيٌّ صَبْحاً وَدَعَاهُ
سَوْفَ أُملي عَلَيْكَ مَا فِيهِ كَشَفْتُ
فَاتَاهُ وَقَالَ هَبْ لِي إِذْناً
قَالَ وَالصَّادِقُ الأَمِينُ صَدُوقٌ
إِنَّ فِي هَذِهِ الخِلَاقِ صِنْعاً
وَسِوَاهَا مِنَ الطَّبَائِعِ مِمَّا
مِنْ جَمَادٍ بِهَا وَمِنْ حَيَوَانٍ
حَيْثُ لَطْفُ النُّظَامِ فِي كُلِّ شَيْءٍ
يُثَبِتُ الصَّانِعُ المَدبِّرُ فِيهَا
فَلَهُ الحَمْدُ يَا مَفْضُلَ رَبِّاً
كَانَ لَا شَيْءَ قَبْلَهُ فِي ابْتِدَاءِ
وَلَهُ الشُّكْرُ وَالعُلَى إِذْ حَبَانَا
خَصَّنَا مِنْهُ بِالكِرَامَةِ لَطْفاً
أَفْلا يَعْلَمُونَ وَالشُّكْرَ فَرَضُ
حِينَ أُوحي لَنْ شَكَرْتُمْ عِطَائِي
وَعَذَابِي وَهُوَ الشَّدِيدُ عِقَاباً
وَاجِلَ الشُّكْرِ الخَضُوعَ لِرَبِّ

جهل الشكّك بأسباب الخلقه

ضل أهل الجحود والشكّ فيه
قصرت منهم المدارك علماً
فتعاموا عن حكمه وصواب
حين لم يدركوا المعاني والأسباب منها بحكمة ودهاء
فأعابوا الصّحيح بالخطأ الفاحش منهم لكثرة الأخطاء
فهم العمي والحيارى ضلالاً
فقدوا رشدهم وجاؤا لبيت
هُيئت سائر الموائد فيه
وأعدت كل الحوائج فيه
وجميع الأمور فيه استقامت
وهم يخبطون فيه ذهاباً
وإذا ما أصيب منهم مُضِلُّ
قال: إنَّ الصّواب قد كان فيه
عميت منهم البصائر غياً
فهم الكافرون بالله ظلماً
إنَّ آياته لفي كلِّ شيءٍ
وبآثاره يُدلُّ عليه
سفهاً للعقول منهم وتعمساً

حين حادوا عن منهج العقلاء
وكمالاً كسائر الجهلاء
منه يبدو في سائر الأشياء
والأسباب منها بحكمة ودهاء
لكنهم لم يدركوا المعاني والأسباب منها بحكمة ودهاء
فأعابوا الصّحيح بالخطأ الفاحش منهم لكثرة الأخطاء
فهم العمي والحيارى ضلالاً
فقدوا رشدهم وجاؤا لبيت
هُيئت سائر الموائد فيه
وأعدت كل الحوائج فيه
وجميع الأمور فيه استقامت
وهم يخبطون فيه ذهاباً
وإذا ما أصيب منهم مُضِلُّ
قال: إنَّ الصّواب قد كان فيه
عميت منهم البصائر غياً
فهم الكافرون بالله ظلماً
إنَّ آياته لفي كلِّ شيءٍ
وبآثاره يُدلُّ عليه
سفهاً للعقول منهم وتعمساً

تهيئة العالم وتأليف أجزائه

وتأمل فكراً بتهيئة العالم صنماً من سائر الأجزاء
فهو بيت موسع كل ما فيه معدُّ بدقة واستواء
فسماء مرفوعة هي سقفٌ وظلال لساحة الغبراء
ونجوم مسخرات لديها كالمصايح تزدهي بالضياء
ومهاذٌ ممدودة كبساطٍ تحت مرآة قبّة الخضراء
وصنوف من الجواهر فيها كنزت في خزانة الإقتناء
كل شيء فيه لمصلحة الإنسان أضحى مسخراً بسخاء
من نباتٍ فيه ومن حيوانٍ وضياءٍ مسخرٍ وهواء
وهو المالك المحكم فيها وهي مملوكة له كالإماء
فتصفح كل الخلائق شيئاً بعد شيءٍ بدقة واقتفاء
تجد الحكمة البليغة منه تتجلى في سائر الأشياء
وكمال النظام في كل شيءٍ منه يبدو لكل مقلة رائي
أفإهمالهم بذلك يأتي لا أقيلت مزاعم الجهلاء
إن عقل البصير يحكم بالبطلان جزماً بفطرة الإنشاء
أفصنع بغير صانع يُلقى وبناءً يبني بلا بناء

خلق الانسان وتكوين الجنين في الرحم وكيفية ولادته وطلوع أسنانه وتغذيته

قال فانظر لحكمة الله صنماً عند خلق العباد في الإبتداء
إن هذا الجنين قد كان سرراً وهو في البطن أو هن الضمفء
ظلمة البطن والمشيمة والرحم عليه قد أطبقت بغطاء
كيف غذاه وهو فيها مقيماً بين أحشاء أمه بالدماء
وهو لا يستطيع نفعاً ودفعاً فيه يغني للضرر والضرء
وهو لما استقام في الجسم خلقاً واستوت منه سائر الأجزاء
وتقوى الأديم منه فأضحى صلباً يستطيع لمس الهواء
واستطاعت عيناه من بعد ضعفٍ كان فيه إلى لقاء الضياء
هاج بالأم طلقها فتخلّى بعد إزعاجها لنور الفضاء
وأحال الدماء في الضرع منها لبناً سائغاً شهياً الرواء
بعد قلب الدماء لونا وطعماً لغذاء ملائم للبناء
وهو عند السقوط تلمض منه شفاه بصرخة وبكاء
طلباً للغذاء منها فيكفي بغذاء الرضاع خير اكتفاء
حيث شبه الأدوات على الصدر تجلّى ثدياه للإغتذاء
وإذا اشتد جسمه مستسيفاً لقوى الطعام بعد ارتخاء
أنبت الأضرس الطواحن فيه مستعيناً بها لمضغ الغذاء

طلوع الشعر في وجه الرجل دون المرأة

يتناهى منه تمام النماء
كامل العقل محكم الأعضاء
لوقارٍ يزينه وبهاء
من حدود الصبا وشبه النساء
ذات حسنٍ وبهجة وصفاء
يحفظ التسلسل من بني حواء

فهو ينمو شيئاً فشيئاً إلى أن
فيذا أدرك البلوغ وأضحى
أنبت اللحية الكريمة فيه
حيث أن الذكور تنقل فيها
وتخلت منها الإناث لتبقى
تستميل الرجال فيه لمعنى

العبرة بما تقدم

في ابتداء الوجود والإنتهاء
كجفاف النبات من غير ماء
ما تخلّى عن بطنها للعراء
وهو من بطنها بلحد الخفاء
مات جوعاً من الطوى والضماء
مستساغاً ملائماً للبناء
مستحيلاً عليه مضغ الغذاء
مدمناً للرضاع دون غناء
فيه مشغولة عن الأبناء
كان كالطفل بعد شبه النساء
يكتسي منه هيبة بكساء

فتدبر لطائف الصنع فيه
فهو لولا الدماء جفّ ذبولاً
وهو لولا ضراوة الطلق منها
حيث شبه الدفين في الأرض يبقى
وهو لولا الرضاع من ذرتيها
ولو اعتاض غيره لم يجده
وهو لولا تلك الطواحن أضحى
وتبقى دوماً رضيعاً ضعيفاً
يشغل الأم عن سواه فتبقى
وهو لولا النبات في عارضيه
وتعمرى عن شعره وشعار

حكمة عدم نبات الشَّعر في وجه بعض النَّاس

قلت بعض الرِّجال يبدو أحصاً ما به أي شعرة سوداء
قال هذا مما جنته يدهاً جلُّ عن ظلم أعبدٍ وإماء
وهو رمزٌ إلى ارتكاب المعاصي حين تأتي من بعضهم كالزَّناء
مع أنَّ الفساد من مرض الزَّهريِّ يعروه وهو أصل البلاء
وأقرَّ الطَّبُّ الوراثة فيه فهو يسري بالإرث للأقرباء

الإهمال لا يأتي بالصَّواب والنَّظام

وتدبر بحكمةٍ وصوابٍ وتأمّل بصانعٍ قد تجلَّت
فيه باللُّطف قدرة الإنشاء كلُّ دورٍ منه يُقابل منه
بصلاحٍ ملائمٍ للبناء فهو فيه موكلٌ قد كفاه
في جميع الأمور خير اكتفاء وهو من صاغه فكان ولولا
خلقه لم يكن من الأحياء أفيأتي إهمالهم دون عميدٍ
بحكيمٍ من صنعه واعتناء فيأذن جاز في الصَّواب من التقدير يأتي في سائر الأخطاء
لا يسيران في صعيدٍ سواء حيث أن الضدَّين في كلِّ شيءٍ
ومحال بفسطرة العقلاء وهو عند الرُّجوع للعقل جهلٌ
والإهمال من دون حكمةٍ ودهاء حيث لا يصدر النَّظام من
كاشفٍ عن مدبرٍ بالخفاء فوجود النَّظام أقوى دليلٌ
وتعالى مجدداً عن الشُّركاء جلُّ ربِّ العباد عن كلِّ شركٍ

الحكمة في أن يولد الطفل غيباً .

وخروجه من الغباوة إلى العقل ووجوه في حكمة غباوته

وحبائه بقلة العقل والإدراك نقصاً لحكمة في الغباوة
حيث لو كان كامل العقل منه بسان نكران عالم الأحياء
لأمور غريبة فاجأته غير مألوفة له وهو رائي
كاختلاف الوجوه من صور الإنس ووحش الفلا وطير السماء
واعتبر بالسبب وهو كبير حين يُسبى لموطن الأعداء
حيث يبقى السبي يقصر فهماً عن غريب اللغات في الإبتداء
وهو لا يسرع التأدب فيما أدبوا فيه عند وقت السبب
لوجود الذكاء والعقل فيه فهو لا يستيغ شتى المرثي
بخلاف الصغير من دون عقل فهو يدنو منها بلا إبطاء
فاقتضت حكمة المهيمن فيه قلة العقل والذكاء والدهاء
ليكون الكمال والعقل فيه والمرأ بعد إلفة الأشياء
فتؤدى السفعال للمعيش منه مستميناً بعقله في الأداء
مدركاً كل طاعة وسواها وخبب سراً بحالها والجزء
وهو لو كان عاقلاً حين يبدو ظاهراً من غوامض الأحشاء
فقد الوالدان كل التذاذ في مناغاته وكل هنا
واعترته غضاضة من أمور ماله عن جميعها من غناء
حين يبدو معصباً قد علته خرق لا تليق بالمعقلاء
ومسجى حيناً ويحمل حيناً ورضيماً بمحاجة للغذاء
ولأضحى بعقله مستقلاً ليس يحتاج غيره وهو نائي
وتناهى الوليد عن والديه مستميناً بعقله والذكاء

وتضيع الحقوق للأب والأم وعطف البنين والآباء
عند فقد البنين تربية الآباء والإحتياج بعد التّنائي
وتضيع الأصول بعد افتراق عند جهل الآباء والأبناء
ويكون النكاح والجهل فاشٍ مستبيحاً محرّماً للنساء
وأشدّ الأمور قبحاً ونكراً دونه المنكرات في الفحشاء
أن يرى في الخروج أمه البرّة ما لا يحلّ منها لرائي
فتفكر بحكمةٍ وصوابٍ خالصٍ من شوائب الأخطاء
وضعت بالكمال من غير نقصٍ كلُّ شيءٍ مكانه باستواء
هي لطف من المقدّر في التدبير يبدو لأعين العقلاء

منفعة بكاء الطفل وسيلان الرّيق من فمه

وبكاء الرضيع والنفع فيه جهلته مدارك الآباء
وهما دائبان أن يسكتاه حيث في نفعه من الجهلاء
إنه يذهب الرطوبة في الرأس فينقى الرضيع من كلّ داء
فتصح الجسوم من كلّ سقمٍ وتصان العيون من إعماء
وخروج اللعاب من شفتيه هو نفع لجسمه كالبكاء
حيث تجري رطوبة الجسم فيه من فم الطفل حين يجري بماء
حين أخلاطه تزول نقاءً وهي قبل الزوال كالأدواء
لو أقامت لأورثته كبيراً بلهاً إثر فالجٍ وارتخاء
ودعاة الضلال قد وصفوها وهي عين الصواب بالأخضاء
حين لم يدركوا المنافع فيها منهم في مدارك البسطاء
وجميع العبيد لو علموها وهي فيض من لطفه والعطاء
وجب الشكر لآله عليها حين أسدى بهذه النعماء
فتعالى عما يقولون مجداً وعلواً بالعرز والكبرياء

آلات الجماع في الذكر والأنثى

وتأمل تشاكلاً فيه صيغت
حيث اعطى من حكمة الصنع عضواً
يصل الرّحم حين يدنو إليه
حين أعطى الأنثى وعاءً عميقاً
يسع الطفل وهو يحفظ أمناً
يصطفيه حتى يقرّ ويجلى
كلّ هذا من المبدّر لطف
فتدبر هذا الصّواب من التّقدير في خلق هذه الأعضاء
أفيأتي من غير علمٍ وعمدٍ
أدوات الجماع للإلتقاء
ناشراً للرجال دون النساء
قاذفاً فيه ما به من ماء
يجمع النّطفتين عند اللّقاء
فيه من كلّ آفةٍ وبلاء
وهو مستحکم بذاك الوعاء
يحفظ النّسل من بني حواء
جلّ شأناً عن غفلة الجهلاء

الحكمة في خلق أعضاء البدن

وتأمل في كلِّ عضوٍ من الجسمِ وسرَّ الوجودِ للأعضاءِ
كلِّ جزءٍ وللمصالحِ فيه أترُّ عندَ خلقِ الأجزاءِ
أنشأ المعدةَ المعدةَ للهضمِ وسوىَ فماً له للغذاءِ
وحباه ليخلصَ الطَّعمُ فيه كبداً من كدورةٍ لصفاءِ
خيرِ مجرىٍ لفضلةِ الأكلِ فيه ولحفظِ الطَّعامِ خيرِ وعاءِ
ويدها إلى العلاجِ أعدا عندَ خلقِ الرِّجلينِ للإسراءِ
ولأجلِ السَّماعِ صوَّرَ أُذنيه كخلقِ العينينِ للإهتداءِ
وأعدَّ اللِّسانَ للنَّطقِ والأنفَ لشمِّ الهواءِ والأشذاءِ
وأمازَ الفرجينِ بالنَّسلِ لَمَّا خلطَ النَّطفَتينِ ماءً بماءِ
كلِّ شيءٍ في الجسمِ تنطقُ فيه حكمةٌ عن تلائمِ في البناءِ
ليس فيه نقصٌ يريبُ وما فيه فضولٌ تعابُ بالإزدراءِ
إنَّ هذا النُّظامَ لطفٌ جليٌّ من لطيفِ مقدرٍ بجلاءِ

زعم الطبيعيين في الخلقة وجوابهم

وتصدى لمعشر جهلاء
قال سلهم عن الطبيعة لَمَا
هل لها قدرة تدير وعنم
فهي عين الإله من غير فرق
وإذا كانت الطبيعة فيما
هي خلؤ من كلِّ حسٍّ وعلمٍ
كيف تعطى الحياة من فاقدتها
ويفيض الضياء من ظلماتٍ
ومن النقص كيف يأتي كمالُ
أبصروا سنة الإله بخلق الكون تجري على صعيد سواء
فأحالوا إلى الطبيعة هذا حيث كانوا من أسخف الجهلاء

جهاز الدّورة الهضميّة والدمويّة والتّدير في تركيب البدن

بجهازٍ للجسم عند الغذاء
كبِدٌ فيه أنشئت للصفاء
في عروقٍ دقيقةٍ في البناء
ليس يجري إلّا بعذب الرّواء
في جميع العروق والأعضاء
وهي في البثّ من مجاري الماء
حذراً أن يصاب منها بداء
كلّ خبيثٍ للمرّة الصّفراء
من كدورٍ للمرّة السّوداء
ما تبقى من بلةٍ في الوعاء
بعد تركيب أجمع الأجزاء
وضعت فيه سائر الأشياء
لاختزان الفضول والأقذاء
أنهكته بالسّم من كلّ داء
بصلاحٍ ملائمٍ للبناء

وتفكر في حكمةٍ تتجلى
تتلقى خلاصة الطّعم منها
تهضم المعدة الطّعام ويجري
بين تلك العروق مصفى رقيقٌ
مستحيلاً إلى دمٍ يتسرّى
بمجارٍ كأنما الجسم لوحٌ
وتبقى مكانها فضلاتٌ
حيث يجري إلى المرارة منها
ويجرّ الطّحال ما كان فيها
ويؤدى إلى المثانة منها
وتأمل بحكمةٍ كلّ جسمٍ
كيف في كلّ موضعٍ بصوابٍ
بعد ما قد أعدّ كلّ وعاءٍ
حيث لو أنّها تفشت لديه
فتعالى من قارن الصّنع فيها

أول نشوء الأبدان وتصوير الجنين في الرحم

وتأمل خلق الجنين وما فيه ابتداءً من قدرة الإنشاء
حين سواه نطفةً في قرارٍ لم تنله الأيدي ولا عين رائي
وأجاد البناء في الجسم منه بدقيق النظام في الأعضاء
حين سواه من عظامٍ ولحمٍ وعروقٍ وسائر الأحشاء
فاستوى بالكمال خلقاً سويّاً متقن الصنع محكم الإستواء
وتجلّى من بعد حملٍ ووضعٍ ونشوءٍ مرتبٍ وارتقاء
بشراً ملهماً بكلِّ صلاحٍ وفسادٍ بفطرة العقلاء
فتعالى عما يقولون مجداً أحسن الخالقين بالكبرياء

الحكمة في خلق الإنسان متصباً

العين والحواس في الإنسان

وأقام القوام منه بشكلٍ مستقيم ما فيه أي انحناء
لتؤدي فعالة بيديه وهو مستقبل بغير عناء
حيث لو كان كالبهائم خلقاً ما تأدت منه بخير أداء
خلق المقلتين في الرأس منه فطرة دون سائر الأعضاء
كالمصاييح في المنارة تعلق كل شيءٍ لحكمة الإهنداء
حيث لو كانتا بكفيه والرّجلين منه أو سائر الأجزاء
ما استتمّا في رؤية وأصيبا عند بعض الفعال بالإيذاء
وجباه الحواس خمساً بخمسٍ تلتقي عند ساعة الإلتقاء
يدرك الطعم باللسان وبالكفّين لمساً والأنف للأشذاء
وهو بالعين يدرك اللون والأصوات بالأذن ساعة الإصغاء
حيث دون العيون خلقة لونٍ ليس فيه كالعكس أي غناء
وجميع الحواس تلحق فيها مع محسوسها بخير اقتداء

الضياء والهواء وسيط بين السمع والبصر وحال من عُدَم البصر والسمع والعقل

جعل النُّور كالهواء وسيطاً بين أمرين منهما في الفضاء
كلّ لونٍ يبين للعين فيه حيث لا تهتدي بغير الضياء
ومحال أن ينقل الصوت للأسماع طرّاً بدون نقل الهواء
وتأمل بفاقد العين منها والذي فيه من عظيم البلاء
حيث لا يهتدي الطّريق إلى القصد ضلالاً في ظلمة عمياء
ليس يقوى على بلوغ الأمانى وقضاء الامور وقت الأداء
ليس يوقى من عثرة تعثره فيعافى من الأذى بوقاء
يحرم الخطأ والقراءة والتمييز بين العدى وأهل الولاء
كلما في الحياة يحجب عنه من جمال وروعة وبهاء
هو لولا خواطر الذّهن فيه حجرٌ جامدٌ على الحصاء
رؤية العين نعمة تتجلّى عند فقد العباد للنعماء
وتأمل بفاقد السَّمع منها بعد بلوى مشقة وعناء
ليس يقوى على اكتساب المعاني والمباني من ألسن البلغاء
حين ماتت روح الخطابة فيه من أساليب منطق الخطباء
وتناءى والسَّمع يوصد منه عن سماع الكلام دون تنائي
ليس يهنى بمتعة والتذاذ من حديث الصحاب والنّدماء
والمهنيّ شبه المعزّي لديه ونعيب الغراب مثل الغناء
حاضر النّفس غائب الحسّ سمعاً فهو في الناس ميّت الأحياء
خلق العقل وهو نورٌ لطيف فيه يُهدى إلى صراطٍ سواء
وهو لولاه كالبهيمة يُمسي عند فقد الفروق والإستواء
وهي أهدى بفترة الإهتداء منه قصداً في أكثر الأشياء

الحكمة في فقد بعض الناس لشيء

من الجوارح وخلق الأعضاء أفراداً وأزواجاً

بعد حسن الكمال للأجزاء
بارتكاب الذنوب والأخطاء
بين عرف الملوك والأمراء
حين يطفى بالطيش والخيلاء
عوض الإبتلاء يوم التجزاء
امتيازاً في خلقة الأعضاء
كان ثقلاً عليه دون غناء
كل شيءٍ تحتاجه باكتفاء
آخر فوق جسمه مترائي
فهو ميثٌ بجانب الأحياء
فهو لغوٌ أحق بالإلغاء
أي معنى يراد عند الأداء
في يديه معرفة بجلاء
بيدٍ دون أختها الجذاء
حين تُؤتى وشبهها كالبناء
ليديه في الصنع كالبناء
في يمين بأختها ثكلاء

وتجلى بحكمة النقص حسنٌ
هو حسن العقاب للبعد فيه
وعقاب العبيد أمرٌ جميلٌ
وهو للغير عبرةٌ وعضات
وثواب للمبتلى فيه يُجزى
وتأمل بحكمة الفرد والزَّوج
إنَّ رأس الفتى إذا كان زوجاً
حيث في الأول المصوّر منه
وهو عند الكلام لو كان رأسٌ
إن يكن صامتاً فلا نفع فيه
ولدى النطق منهما والتساوي
ولدى الإختلاف لم يدبر مصغٍ
ويدها وحكمة الخلق زوجاً
إن بعض الفعال لا تتأتى
كالنجارات والصياغة منها
حين يحتاج ذو النجارة فيها
وبها النقص ينجلي حين تُؤتى

في الصّوت والكلام والمآرب الأخرى

من أعضاء الصّوت

وتفكر فيما أعدّ لصوغ الحرف منها وما به من غناء
فكمال الحروف يُقرنُ فيه بكمال الأدوات عند الأداء
من وجود الضروس في شفتيه وهما فوقهنَّ خير وقاء
من لسانٍ طلقٍ وحنجرةٍ فيه كأنبوبة لمجرى الهواء
حيث ثقل اللسان يحدث ثقلاً مستعاباً فيه بحرف الرّاء
وافتقاد الضروس يفقد حرف السّين بالنطق في فم القراء
وبأعلى الشفاه من كلّ شخصٍ أي نقصٍ يؤدي بحرف الفاء
وكزق مزماره فيه تبدو رئة مثله بحدّ سواء
قصبات في الزق حنجرة الحلق لأخذ الهواء بعد العطاء
وتحاكي أصابع تضغط الرُّق فيبدو الرّفير لحن غناء
عضلات للضغط في رنتيه تخرج الصّوت منهما للفضاء
فتصاغ الحروف من شفتيه وجميع الضروس عند الأداء
وتؤدى بها مآرب أخرى تتأتى بهذه الأجزاء
وتجر الهواء حنجرة الحلق فيحيي الفؤاد روح الهواء
وهو عون به يلدُّ ويهني مستسيغ الطّعام خير هناء
ويزيل الهواء من رنتيه كلّ حرٍّ يغدو به للفناء
حيث أنّ اللسان يعرف فيه عند ذوق الغداء طعم الغداء
وتقيم الضروس من شفتيه كلّ ميلٍ يعرو وكلّ ارتخاء
وبها يمضغ الطّعام فيجري لبناً للجهاز دون عناء
ويساغ الشّراب في شفتيه بعد رشفٍ مقدّرٍ في الرّواء

وهما يوصدان كالباب فوق الفم حفظاً من سائر الأدواء
فتدبر هذا التصرف منها بأمور كثيرة في الأداء
حيث يجري إلى منافع شتى كل عضو من هذه الأعضاء
فهي كالفأس للنجارة طوراً وهي طوراً للحفر والإنشاء
أفيا تي إهمالهم من دون علمٍ وصوابٍ بهذه الأشياء

الدماغ وعظمته والجفن والأشفار والقلب

وتأمل ما في الدماغ من الحجب غطاءً يمتد فوق غطاء
حين لُفَّت عليه كيما تقيه حيلة من عوارض الأقداء
وأقامت من التماسك فيه حذر الإضطراب كلّ بناء
وحماهُ بقحفَةٍ هي حصنٌ مستدير عليه للإحتماء
دارتُ كلُّ صدمة تعتريه خير درعٍ بيضة الإنتقاء
وكساه بالشُّعر كيما يقيه الحرُّ والبرد منعة بوقاء
صانه الله منعة حين أضحي منبع الحسن من بني حواء
خلق العين وسط غارٍ عميقٍ هو للعين محجر الإيواء
وأقام الجفون فيها مع الأشفار كالظلّ من شعاع الضياء
ويقيها من كلِّ ما يعتربها من غبارٍ وسائر الأقداء
أودع القلب في مكانٍ حصينٍ يحمي فيه من ضروب البلاء
حين غشاه بالشُّغاف احتفاظاً وكساه من درعها بكساء
واستدارت به الجوانح سوراً مستديراً من سائر الأنحاء

الحلق والمريء والقصبه والرئة ومنافذ البول والغائط

وهو سوى حلقومه خير مجرى
حين شق المرء للماء مجرى
وحذاراً من التسرب ألقى
وتأمل هذا الفؤاد بلطف
وأزاح النسيم من رئتيه
واقامت أشراجه في مجار
تمسك البول أن يسيل مع
وهي لولا أشراجه لاستفاضت

فيه للصوت عند وقت النداء
مستقراً بقعره والغذاء
فوق حلقومه أتم غطاء
كيف وافى إليه روح الهواء
كلّ حرّ يصيبه بالعناء
تتلقى الفضول شبه الغشاء
بفسادٍ عليه دون وقاء

المعدة والكبد والنخاع والدم والأوردة والشرايين والأظفار

وبنى فيه معدةً من جهاز
ليكون الطَّعام وهو غليظٌ
حينما شقَّ من جهازٍ رقيقٍ
ليصفى بها الطَّعام وتسقى
وكسا المخ بالمعظام احتفاظاً
وأصار العروق والجسم لوحٍ
حذراً أن تفيض من غير قبضٍ
أنتب الظفر في الأصابع كيما
عصبيّ مكوّن الأجزاء
مستليناً بما لها من مضاء
كبداً مستحيلة من صفاء
تربة الجسم من نقى الرّواء
حذراً ان يذوب دون غطاء
خير مجرى فيه لسيل الدماء
فهي منها مصنونة في وعاء
تتوقى فيه من الإيذاء

الأذن وحكمة حمل اللحم علي الفخدين والإلية والدّكر والأنثى

وتناسلهما وآلات العمل وحاجة الإنسان إليها

وتأمل بمدخل الأذن صنماً كلّ هذا ليُدْرَج الصُّوت فيه ويعافى من نكأةٍ تعتريه وكسا الإليتين باللحم والفخدين من صنعه بخير كساء ليوقى من وطأة الأرض فيه حيث أنّ النّحيل يألم منها حين سوّى من كلّ نوعٍ لأنثى ففضى أن يكون مصدر نسلٍ حيث أضحي مؤملاً بِنْتاجٍ وتأمل بحكمةٍ خلقتَه عند خلق الأداة بعد احتياجٍ لأُمورٍ كثيرةٍ تقتضيها ونظام المعاش يوجب حتماً وهو يكفيه حين يقصر ضعفاً حين أضحي كلولبٍ بالتواء بأطرادٍ للسمع دون انثناء حين تأتيه حمّة من هواء

ذكر بقايا نعمه على الإنسان وإلزامه بالحجة

والفؤاد وثقبه المتصل بالرئة

وحبا لابن آدم الفهم لما وهو أعطاه للمطالب حولاً وهو لما جباهُ بالحول أضحي أوجب الأجر عند يوم الجزاء بعد إعطاء حيلةٍ ودهاء ملزماً بالدلائل البيضاء

لم ينله بحيلةٍ وذكاء
لإله أولاهُ بالنُّماء
قد حباهُ بحكمةٍ واعتناء
وصوابٍ لهذه الأشياء
وبثقبِ الفؤادِ في الالتقاء
منهما للفؤادِ لطفِ الهواء
منهما دونِ فرقةٍ وتنائي

وهو يكفيه كلَّ أمرٍ عَصِيبٍ
غيرَ أنَّ الفتى ليَقْصُرَ شُكْرًا
فتفكر بنعمة الله فيما
أفيا تي الأهمال من دون علمٍ
وتأمل بالثقب من رثيته
كيف يجري مروحاً حين يجري
بالتقاء الثقبين وجهاً لوجهٍ

الذكر والانثى كمصراعين مهياين للالتقاء
وفرج الرجل والحكم فيه

قد تجلى كَلُوبٍ فيه لرائي
عنوةً دون حكمةٍ واقتضاء
لاجتماعٍ بآخرٍ مترائي
ذكرًا عن طباعها غير نائي
باجتماعٍ مقدرٍ ولقاء
منهما باستدامةٍ وبقاء
بضلالٍ عن منهج الإهتداء
مثل هذا مدبراً باعتناء
فهو لو كان دائم الإرتخاء
تلتقي النطفتان ماءً بماء
بارزاً موجباً لفرط الحياء
من رجال تُمنى به ونساء
كلّ حين منغصاً في عناء
مستقيماً ما فيه أي التواء
وهو يغفو في ساعة الإغفاء
دون عيب يُعيب بالإزدراء

وتأمل بالعين مصراعٍ بابٍ
أنظننّ قد تكون فيه
أم تراه للخلق أنشئ فيه
وكذاك الانثى من الجنس تلقى
تتداني له ويدنو إليها
كل هذا ليوجد النسل نبعاً
فعمى للقلوب كيف أُصيبت
كيف لا يبصرون خلقاً عجيباً
وتأمل بالفرج من كل شخص
لا يطيق الوصول للرّحم كيما
وإذا كان قائماً بان منه
ومشيراً لشهوةٍ والتذاذ
وهو عند المنام يصبح منه
فاقتضت منه حكمة الله نهجاً
فهو يبدو في ساعةٍ مستقيماً
كلّ هذا ليحفظ النسل فيه

منفذ الغائط ووصفه والطواحن

ووصفها والشعر والأظفار وفوائدهما

وتأمل بنعمة الله فيما وانحدر الفضول والثقل منه أفلا يستحب في كل دار وكذلك ابن آدم فيه أضحى وتوارى ولم يكن في مكانٍ حيث أضحى بالإليتين وبالفخذين وبالفخذين منه محجباً بغطاء وهو عند الخلاء يبدو معداً وتأمل من الطواحن نفعاً حين سوى العراض للرض منها حيث أن الغذاء يحتاج مضعاً فهو قد أكمل المنافع فيها وتأمل بالشعر والظفر منه حين سوى جنسيهما دون حس حيث لو كان للحياة وجود لتراى الفتى إذا ما استظالا ولعانى العذاب في قطع كل قلت لم لا في الخلق من دون نقص قال هذي منافع ليس يدري حيث أن الجسم فيها سمومٌ وازدياد في الظفر والشعر فيها

قد حباه في شربه والغذاء وهي حقاً من أفضل النعماء أن يوارى منها مكان الخلاء منفذ الثقل في محل اختفاء بارزٍ من أمامه والوراء حيث أضحى بالإليتين وبالفخذين منه محجباً بغطاء لخروج الفضول والأقذاء ماله عن قليله من غناء وغدى القرض موكلاً للمضاء بعد قطع موزع للغذاء دون نقصٍ مسببٍ للعناء وبأسرار حكمة الإنشاء فيه دفعاً للقبح والإيذاء فيهما مثل سائر الأعضاء دون قطع بصورة شوهاء منهما في مشقة وبلاء وازديادٍ كانا بنهج سواء كنهها غير خالق الأشياء من وجود الخليط والأقذاء بعد نقصٍ يقضي على كل داء

فهي عند الخروج تخرج منها . وهي تبقى في الجسم عند البقاء
ولهذا قد كان كل زوالٍ لهما يُستحبّ للحنفاء

الحكمة في عدم نبات الشعر في مواضع من البدن والحكمة في نباته على الرّكب والإبطين

وتأمل في ما خلا من نبات الشعر عند العباد من أعضاء
وهي بطن العيون والحلق والفرج وبطن اليدين في الأجزاء
حيث بطن العيون لو كان شعر فيه ضلّت بظلمة عمياء
وأصيب اليدان منه افتقاراً بقوى لمس سائر الأشياء
وأزال الكدور كل صفاء من لذيذ الغذاء ولمس النساء
وتأمل بعض المضلّين كفراً وعناداً من معشر الجهلاء
حين عابوا في الركبتين وفي الإبطين جهلاً بدون أيّ ارعواء
خلق الشعر حيث كان فضولاً هو عن مثل خلقه في غناء
وتعاموا أنّ الرطوبة فيها تقتضي نبته بها في نماء
شبه مستنقع من الأرض يبدو فيه بعض النبات من فيض ماء
وهي أولى من غيرها بفضولٍ حيث كانت مستورة بغطاء
مع أنّ العباد تشغل فيها عند رفع الفضول والأقذاء
عن فراغٍ إلى البطالة يفضي ويؤدي للطيش والخيلاء

الرِّيق وما فيه من المنفعة ومحاذير كون بطن الإنسان كهيئة القباء

تعرف اللطف من عظيم العطاء	وتأمل منافع الرِّيق كيما
ويبسل الضروس خير رواء	حيث يروى اللُّهَاء والحلق منه
هي لولاه أهلكت بالفناء	فيزيل الجفاف عنها بريّ
فهو اهدى مطية للغذاء	ليسوغ الغذاء فيه نفوذاً
حين تجري للمرة الصفراء	وتؤدى بعض الرطوبة منه
هلك المرء من عظيم البلاء	حيث لو أنّها تجفّ بتاتاً
وتأمل بالفكر فلسفة البعض	ابتعاداً عن فاحش الأخطاء
وانفلاقاً شبيهة بالقباء	حين قالوا لو كانت البطن فتحاً
كلّ شيءٍ وينجلي كلُّ داء	فتنال اليدان والعين منها
كلّ داءٍ محقّق بدواء	ويكون العلاج أحرى فيشفى
إنّ هذا الرأى المفقند لو تمّ	وفاقاً لمذهب الجهلاء
أمن الجاهلون من وجل الموت	وطاشوا بالكبر والخيلاء
وتسرّت رطوبة البطن في	الأحوال طراً للمرء دون وقاء
فتؤدي إلى التنغص في العيش	بتلك الأقدار والأقذاء
عند فتح في البطن للأحشاء	وتسرّت برودة الجوّ منه
وهي سرّ الفعال في الأعضاء	فتسرى حرارة البطن منها

أفعال الإنسان في المطعم والنوم والجماع وفي بيان القوى الأربع في البدن ومثال يقرب للذهن فعل القوى الأربع

وتأمل بعض الغرائز كالجوع المؤدّي إلى احتياج الغذاء
والنعاس المفضي إلى النوم يقفو شبق النفس لاقتراب النَّساء
حيث لولا الحثّ الملحّ عليها لتوانى عن هذه الأشياء
واصيب الأنام في قلة النَّسل وضعف القوى وطول العناء
وتأمل بأربع من قوى النفس وحسن النُّظام في الإنشاء
قوة تقبل الغذاء وتعطيه لأخرى تصونه في وعاء
وهي تعطي لقوة الهضم منها كلما زوّدت به من غذاء
وهي في دورها تبثّ المصفى من جميع الغذاء بعد الصَّفاء
وتبقي لقوة الدَّفْع ثِقلاً تصطفيه لمخرج الأقداء
حيث لولا تلك القوى ما استقامت دورة الهضم في أتم استواء
وتداعت بناية الجسم منها حين يهوي أساس ذاك البناء
إنَّ جسم الفتى لكالبيت فيه خدَم من عوامل الأجزاء
مالك البيت مالك الجسم خلقاً وقوام البنا قوى الأعضاء
فتنبه فما أردنا بياناً لصلاح الجسوم كالحكماء
بل أردنا صلاح دينك فيما قد ذكرنا من خلقة الأشياء
حيث أنَّ الصُّواب في الخلق نهجٌ مستقيم للحقّ والإهتداء

النفس وقواها

الحفظ

وتأمل بالفكر والوهم والعقل وباقي القوى من الحوباء
فهي لطف كنعمة الحفظ والنسيان عند الأنام طول البقاء
حيث يسمي ابن آدم هو لولا
ليس يدري بما له أو عليه
ليس يدري بكل ما هو آت
لا يوفي الفعال منه بقصد
لا يؤدي الفروض للجهل فيها
لا يطبق الوفاء في كل عهد
ليس تبقى عقيدة واعتقاد
ليس يهدى إلى الطريق ضلالاً
كلما قال أو يقال لديه
كل باب للعلم يفتح فيه
فهو نوع من البهائم ثانٍ
وبليه نسيانه فهو خير
حيث لولاه لا يكون سلو
لا تموت الضغون في كل نفس
ليس تهنى بما يسر وفيها
ومتى تستريح وهي تعاني
جلّ قدرًا وقدرةً وإبتداعاً
وهما فيه أكملًا دون ريب
قوة الحفظ مصدرًا للغباء
من امور الدنا ودار الجزاء
وهو في ما مضى من الجهلاء
ليس يقضي حقاً بقصد الوفاء
بعد جهلٍ للوقت عند الأداء
بالتزامٍ وموعِدٍ بلقاء
عنده ثابتين دون انتفاء
بعد نسيان موقع الإهتداء
ليس يبقى من ذهنه في وعاء
أطبق الجهل فوقه بغطاء
حين يخلو من فطنةٍ وذكاء
لحياة الفتى بوقت البلاء
عن جميع الشجون والأرزاء
تتلظى بجمرة الشحناء
ألف ذكرى من الأسى والرثاء
ما تعاني من حسرةٍ وعناء
وتعالى بأعظم الأسماء
كل نقصٍ يخلُ بالحوباء

نعمة الحياء في الإنسان دون الحيوان

وتأمل بما تميز فيه
مورد للعفاف ينبع منه
هو أهل لكل خلقٍ كريمٍ
وانتهاء عن كل خلقٍ لثيمٍ
وكثير من الفروض توفى
وضروبٌ من الحرام حياءً
لا تؤدى للوالدين حقوقاً
حينما خصه بخلق الحياء
كل صدقٍ ومصدر للوفاء
فاضلٍ من شجاعة وسخاء
مستعابٍ بساعة الإنتهاء
عند بعضٍ لأجله باكتفاء
يتناهى فيها عن الفحشاء
واجبات لولاه باستيفاء

النطق

وأماز الفتى بما قد حباهُ
زانه بالبيان دون سواهُ
واستطاع البيان عن كلِّ قصدٍ
وتوعى المخاطبون المعاني
فهو روح الخطاب لولاه ماتت
دون أنواع سائر الأحياء
فتجلّى بجوهر البلغاء
يبتغيه بمنطق الفصحاء
من جميع الكلام عند الأداء
لغة النطق في فم الخطباء

الكتابة

وتلي نعمة الكتابة فضلاً
هي حفظ لولاه ما كان ضبطاً
وأضيعت معاملات أقرت
وجهلنا في الدين ما كان يروى
وأमितت بالوآد شتى علومٍ
وانطوت بالفناء من كلِّ ماضٍ
فهو لولا الكلام والخطُّ أضحى
وإذا كان لتعلم فضلُ
فلسان الفتى مع اليد أولى
نعمة النطق في جزيل العطاء
وحسابُ لأكثر الأشياء
بين بيعٍ من أهلها وشراء
عن ثقات الحديث والعلماء
لضياحٍ بالسهو والأخطاء
صفحات الحديث والأنبياء
ملحقاً بالبهايم المعجماء
ظاهرٌ فيهما بغير خفاء
وهما منه باليد البيضاء

ما أعطي الإنسان من العلم

وتأمل سوابغ اللطف منه لبني الإنس من يد النعماء
فهو أعطى علماً وحجّب علماً لصلاح في المنع بعد العطاء
حيث أعطى العباد معرفة الله فأضحوا فيها من السُعناء
واهتدوا من دلائل الصنع في الخلق لربّ الأنام خير اهتداء
حيث آثاره تدلُّ عليه فهو بادٍ بها بغير اختفاء
ووجوب العدل الذي فرض الله على الناس حكمه في القضاء
وحقوق اللوالدين من الله أقرت فرضاً على الأبناء
والمواساة للأخلاء صدقاً في المعونات منهم بسخاء
والمراعاة للأمانة صوناً واحتفاظاً بها لوقت الأداء
وأموارٍ أخرى لدى كلِّ جيلٍ قد أقرت بفطرة العقلاء
وعلوم شتى لدنياه مما تصلح النوع من بني حواء

الزراعة والمعادن

وصنوفٌ من الجواهر للخزن وللبيع والحلى والشراء
كالزراعات والفراس وعمر الأرض مستنبطاً لأعذب ماء
واصطفاء لما يفيض من الأنعام خير المنفع والإقتناء
والتصدي إلى العقاقير منها لعلاج السقام والأدواء
وضروبٍ من التحيّل شتى لاصطياد الطبا وطير الفضاء

التجارة والصناعة

وجهات من التصرف شتى لأُمور يحتاجها بالتجاء
كالتجارات والصناعات والغوص وبعض الفعال شبه البناء
فهو أعطى الصلاح ديناً ودنياً وهداه إلى الهدى بجلاء
حين أخفى عليه ما ليس يبدو من علوم مستورةٍ بغطاء
مثل علم الغيب المحجب فيما هو آتٍ وكائنٍ في القضاء
علم ما كان في العوالم مما هو تحت الثرى وفوق السماء
علم ما في القلوب من غامض السرِّ وما في البطون من أبناء
علم ما في البحار أو سائر الأقطار أو غير هذه الأشياء
وادعى العلم بعضهم فيه جهلاً حين قد بان باطل الادعاء
حيث ما أبرموه قد حُلَّ نقضاً بعد إظهار سائر الأخطاء
فتأمل هذا الصواب من التدبير طراً في المنع والإعطاء
حيث فيه الصلاح ديناً ودنياً للبرايا من سائر الأنحاء
وبيين القصور منهم فيبدو عجز القاصرين والسفهاء

الحكمة في كتمان أجل الإنسان عنه

وتأمل بحكمة منه أخفت
ليكون ابن آدمٍ وهو حيّ
يتبارى للباقيات استباقاً
وهو لو كان بالمنون خبيراً
ورأى عمره قصيراً لأضحى
وتوانى عن المكاسب زهداً
أجل العمر عن بني حواء
كلّ آن مهياً للفناء
مستعداً بها لدار البقاء
مستفيقاً من غفلة الجهلاء
نكد العيش في أوان الهناء
بعد يأسٍ أمات كلّ رجاء

يمسي كمن تصرّم ماله

فهو يمسي كمن تصرّم منه
نكد العيش ليس يهنأ نفساً
مع أنّ النقود يمكن ممن
بخلاف الفعال فالحزن ممن
وإذا كان عمره بعد علمٍ
غمس النفس باللذائذ جهلاً
ماله فاغتندى من الفقراء
بعد فقرٍ أودى به وشقاء
ذهبت أن تعود دون بطاء
كان يُرزي بها طويل البقاء
مستطيل الحياة والموت نائي
وغروراً وطاش بالخيلاء

تسويفه للتوبة

أملاً أن يتوب في آخر العمر فتمحى مآثم الأخطاء
حين لا تنفع الإنابة عبداً
إنما تقبل الإنابة ممن
أفيرضى من العبيد الموالي
عامداً بالغرور والكبرياء
غُلبت نفسه بدون اجترأه
بعد قصد الخلاف للأمرأه

أن يطيع العبد الأوامر شهراً وهو يعصي دهنراً بغير انتهاء
مع أنَّ النزوع عن كلِّ ذنبٍ بعد ادمانه قليل الرجاء
وكثيراً ما فاجأته المنايا وهو لاهٍ في سكرة الأشقياء
وهو شبه المدين يمطل بالدين إلى أن يحلَّ وقت الوفاء
ليس يقوى على الأداء افتقاراً بعد فقد النقود عند القضاء

حكمة أخرى في جهل المرء أجله وترقب الموت

وإذا قيل يسرف البعض جهلاً
حين يأتي بالذنب غير مبالٍ
عاصياً أمر ربه من غرورٍ
قلت إنَّ القصور للعبد يُعزى
فهو شبه المريض يترك جهلاً
مع أنَّ الطبيب أدى تماماً
فهو لو كان للطبيب مطيعاً
مع جهل الحمام بالإختفاء
بعد ردعٍ له بسوء الجزاء
تائهاً في الضلال دون اهتداء
بعد تركٍ لأحسن الإعتناء
قول آسيه في علاج الداء
ما عليه من بعد وصف الدواء
نال من وصفه بليغ الشفاء

ارتقاب الموت

مع ان الفتى إذا كان يلهو
وهو يرعى الحمام حيناً فحيناً
فهو يزداد بارتكاب المعاصي
فارتقاب الممات للمرء خيراً
وكفى بارتداع بعض البرايا
حينما يوعظون فيه اعتباراً
باعتراق الذنوب دون ارعواء
والمنايا كسائر الرقباء
جراً بعد علم طول البقاء
من سواء لما به من رجاء
فيه رشداً عن سائر الفحشاء
واهتداءً بالحجة البيضاء
فيجودون بالمببرات والخير رجاء الثواب للفقراء

أترى سنة العدالة تقضي
أن يساوى بالمنع من كل خيرٍ
عند حرمان طفمة الأشقياء
وصلاح معاشر الصُّلحاء

الأحلام والحكمة فيها

وتأمل حسن التفاوت فيما
حيث بعض بالصدق يوحى فيمسي
وكثير يوحى فيوصف منها
حيث لو في الجميع تصدق كانت
وهي لو في الجميع تكذب أمست
حكمة لا تكون إلا بلاغاً

هو في عالم الرؤى مترائي
مستفيداً بنفعه كل رائي
حذر الإعتماد بالإفتراء
فيض وحي والناس كالأنبياء
عبثاً ليس فيه أي غناء
من حكيم مدبرٍ في الخفاء

الأشياء المخلوقة لمآرب الإنسان

وتأمل مآرباً قد أعدت
خلق التراب والحديد متاعاً
ولصنع السفين قد صير الأخشاب طراً والصخر للأرحاء
خلق الرَّمْل والنحاس معداً
خلق التبر واللجين لخزين
خلق الطيب لتلذذ فيه
وسواها من المآرب طراً

لشؤون العباد دون عناء
للصناعات جاهزاً والبناء
للأراضي وصنع كل إناء
ولبيع ما بينهم وشراء
والعقاير أنشئت للدواء
حين ساوى ما بينها باستواء

كل شيءٍ أعدّه بصواب

كل شيءٍ أعدّه بصواب
أترى لو دخلت داراً أعدت
واكتفى القاصدون من كل شيءٍ

بين أصناف سائر الأشياء
لك فيها خزائن الإقتناء
لحصول الرغاب خير اكتفاء

أتراها بنفسها قد تجلّت دون صنعٍ مسبّبٍ واقتضاء
فعمى للقلوب منهم وتعمأ لدعاة الضلال من جهلاء
أفهذا الكون العظيم تجلّى صدفة دون صانع ببناء

وجوب العمل للإنسان وكونه سُنّة طبيعية

وتأمل تدبيره بصواب خالصٍ من شوائب الأخطاء
كلّ شيءٍ يحتاجه من شؤونٍ ما له عن حصولها من غناء
خلق الحبّ والمقايير والأوبار للّبس والغذا والدواء وسواها من سائر الأشياء
وجميع الزروع للفرس منه وأحال النسيج والطحن واللقط وغرس الاصول للمعملاء
وكفاه ما ليس تقوى عليه حيل العاملين خير اكتفاء
وإليه الفعّال أوكّل فيها بعد إيجادها بغير عناء
حذراً من بطالةٍ وفراغٍ فيه يفضي للطيش والخيلاء
وربيب النعيم ما زال يطفى اشراً بالفراغ والنعماء
مع أنّ العباد لا تنهني بحياة النعيم دون شقاء
حيث إنّ الفعّال من كل نوعٍ سُنّة النّوع من بني حواء

الخبز والماء رأس معاش الإنسان والحكمة في ذلك

وتأمل تسهيله لأُمور العيش طرّاً في شدّة ورخاء
واهتماماً بالخبز والماء منه وهما للمعاش رأس البناء

الحاجة إلى الماء

أكثر الماء فاغتنى يُتعاطى دون بيع بين السورى وشراء
حيث أن الفتى لأكثر صبراً زمن الجوع من زمان الظماء
وهو يحتاجه إلى الغسل والطهر وسقي الزروع والإرتواء
وجميع الذي سواه من الحيوان في حاجة لشرب الرّواء

حصول الخبز يتوقف على الإكتساب

واغتنى الخبز موكلاً للمساعي منه والكسب بعد بذل العناء
حيث لو أنه تفضل فيه فكفاه المعاش خير اكتفاء
هجر الكسب والبطالة أضحت سنّة في عبيده والإماء
وتفشى الفساد واللّهو فيهم من فراغ يكون بعد امتلاء
أترى الطّفّل كيف يدفع للتأديب حفظاً له إلى الأدباء
قبل إكمال ذاته ليُرَبّى حذراً من ملاعب الجهلاء
فهو كالطّفّل في العمى حين يمسي في فراغٍ يجرّه للشقاء
فتدبّر هذا الصواب من التدبير في نظم هذه الأشياء
فهو صنع من الحكيم حكيمً وبيان للحجّة البيضاء

الحكمة في عدم تشابه الناس بعضهم لبعض

خلاف الحيوان

وتجلت باللون بعد اختلاف
لوجوب الفروق عند وقوع
بخلاف النوع الذي ليس منه
فاغتنى بعضه يشابه بعضاً
واختلاف الشكل الذي هو فيه
حيث أن الفروق في كل صنف
بخلاف ابن آدم فهو أحرى
وتدبر في التوأمين اعتباراً
مميزة النوع من بني حواء
القرض والبيع والرّضا والشراء
فهو عن هذه المفاهيم نائي
في كثير منه كسرب الطباء
هو عن خلق مثله في غناء
يس فيها من حكمة واقتضاء
فيه من بعد حاجة والتجاء
حيث كانا من موضع الإبتلاء

الإهمال والصدفة

أفيأتي إهمالهم فيه جهلاً
أترى لو نظرت صورة شخص
أفتستطيع أن تقول اعتباطاً
وإذا كان لم يجز مثل هذا
كيف قد جاز أن يقال جزافاً
فتمالَى عَمَّا يَقُولُونَ جَهْلًا
وهو نهجٌ معبّدٌ باستواء
رسمت فوق حائطٍ باعتناء
وجدت دون صانع بناء
في جمادٍ بمنطق العقلاء
مثل هذا في عالم الأحياء
خالق العالمين بالكبرياء

لماذا تنمو أبدان الحيوان إلى حدٍّ ثم تقف وهي تغتذي أبداً

وتأمل حدّاً من الجسم للحيوان يبدو عليه بعد النماء
في صغارٍ من جنسه وكبارٍ ما تعدى مقداره المترائي
فهو لا يستمرّ والكلّ منها مستمرّ على دوام الغذاء
كلّ هذا لحكمةٍ وصوابٍ من حكيمٍ مدبّرٍ في الخفاء
حيث أنّ النموّ لو كان فيها مستمرّاً بدون أيّ انقضاء
حين يسمي الصّغير منها كبيراً في نموّ سارٍ بغير انتهاء
عظمت في الجسوم بعد اشتباهه في مقاديرها بدون اهتداء
ويضيع الوضوح بعد التباسٍ يقتضيه تشابهه في البناء

حكمة نقل أجسام الإنس خاصة عن الحركة

وجفاء الصناعات الدقيقة

وتأمل ما خصص الإنس فيه من طباعٍ بفتنةٍ وذكاء
عند نقل الجسوم عن حركاتٍ مجهداتٍ لما بها من عناء
مثل قطع المدى البعيد وما قد شقَّ حملاً عليهم من شقاء
واجتناب الدقيق من كلِّ صنعٍ لهم متمعٍ بكلِّ جفاء

ما يحتاجه بحسب الضرورة

حيث أن الفتى إذا كان ممن يتعاطى لهذه الأشياء
شغلته عن غير ذلك مما تقتضيه ضرورة الإلتجاء
من أمور المعاش واللبس والمسكن مما يحتاجه والغذاء
وكثير من المكاسب والأعمال من كلِّ صنعةٍ وبناء
وأمرٍ بها الحضارة تزهو عند نشر العمار والإحياء
وهي مما إلى التعاون تدعو بين أفراده لأجل النماء
وبهذا تسمي المؤونة أمراً لم ينلُه بحيلةٍ ودهاء
فاقتضت حكمة المهيم لطفاً عنه تخفيف هذه الأعباء

الوجع والألم والحكمة في خلقهما

وتأمل بحكمةٍ وصوابٍ أورثته السقام من كلِّ داء
فهو لولا العذاب لم يبق فيه رادع عن طبائع الفحشاء
ويموت العطف الذي فيه تحيى صدقات البلا على الفقراء

ومتى يعرف الخضوع لرَبِّ ويصَدُّ الأمير أهل المعاصي وتطيع المولى الممالك خوفاً ويغذى الصَّبِي مما يغذى فتأمل هذي المنافع فيه فهي ردْعٌ لمعشرٍ أنكروها

يستحق الخضوع قبل البلاء بعد سوء السلوك للأشقياء من عبيدٍ مملوكة وإماء من علوم من ألسن العلماء وهي تبدو لسائر العقلاء حيث كانوا فيها من الجهلاء

انقراض الحيوان لو لم يولد ذكراً وانثى

وتأمل بحكمة ما اضععت حين سوى من كل صنفٍ لانتى فهو لولا تناسل من إناثٍ ويعود الذهاب للتلسل أمراً

عند خلق الحياة حفظ البقاء ذكراً عن طباعها غير نائي وذكورٍ أبيد دون مرء بيناً لا يغيب عن كل رائي

نبات شعر العانة للرجل والمرأة وظهور اللحية للرجل فقط

وتأمل بحكمةٍ وصواب حين يعطي شيئاً ويمنع شيئاً أنبت اللحية الكريمة عزراً حيث أن الرجال تمتاز فيها وتخلت عنها النساء لتبقى تستميل الرجال فيها لمعنى وهي لو أنها تلوح عليها حين ساوى في العانتين نباتاً حيث لا يقتضي الصواب استواءً حيث أن الصواب يقضي بهذا

قد تعدى مواقع الأخطاء لصالح في منعه والمعطاء في وجوه الرجال دون النساء بوقارٍ يزينهم وبهاء ذات حسنٍ ورونقٍ ورواء يحفظ النسل من بني حواء لتبدت بصورةٍ شوهاء بين صنفيهما بحدٍّ سواء في مقام يعاب بالإستواء وهو أمر بادٍ بغير خفاء

الشروع بالكلام في اليوم الثاني

عدل الله وعدم ظلمه وعظمة القرآن

قال بَكَرَ غداً عليّ جديداً
فاستفاضت على المفضل منه
إنَّ ربَّ العباد يعدل فيهم
حين تجزى النفوس منه ثواباً
ليس يأتي بالظلم وهو قبيحٌ
حيث مثقال ذرّةٍ ليس يمتنى
قال إنَّ الكتابَ أعظمُ قدراً
فيه تبيان كلِّ شيءٍ حكيمٍ

حين مال النهار للإنتهاء
نفحات البيان في الإبتداء
وهو أولى بالعدل عند القضاء
وعقاباً بما لها من جزاء
وهو ينهى عن سائر الفحشاء
بضياح فيفتدي كالهباء
أن يبارى مقامه بالثناء
وهو يهدي إلى صراطٍ سواء

الخلق حيارى

إنَّ هذا الخلق المشوم سكارى
يتردّون في العمى من ضلالٍ
إنَّهم يبصرون عيناً وما هم
إنَّهم يسمعون أذناً وما هم
إنَّهم ينطقون لساناً وما هم
أنكروا صانعاً قديراً حكيماً
قد أَرانا الدليل في كلِّ شيءٍ

وحيارى من شدة الإغواء
حين حادوا عن منهج الإتهاء
لعيون المعظات بالبصراء
لأذان الرُّشاد بالسَّمعاء
في لسان السَّداد بالنُّطقاء
عالم الجهر منهم والخفاء
وهدانا بالحجة البيضاء

بشارة المفضل

أفبأالله بعد ذلك شك
ويُلهم كيف أغفلوا الموت حتى
أفلا يحذرون يوماً عظيماً
ليس يعني مولىً به أو ترجى
فاستطارت نفس المفضل خوفاً
قال لا تبك يا مفضل وابشر
قد تخلصت إذ قبلت رشاداً

فاطر الأرض خلقة والسَّماء
أمنوا بغتة مجيء الفناء
فيه ما فيه من عظيم البلاء
خلّة أو شفاعة الشُّفعاء
وغدا معلولاً بأشجى البكاء
أنت يوم اللقا من السَّعداء
وبلغت النُّجاة بالإهتداء

إبتداء الكلام:

أبنية أبدان الحيوان وبيان وصفها

وتأمل بحكمة الله في الحيوان صنماً في ساعة الإنشاء
حين سواه من عظامٍ صلابٍ ضمن لحمٍ مليّنٍ برخاء
وعروقٍ تشدّه وجلودٍ سابغاتٍ تلقّه بكساء
حين سوى تركيبه باعتدالٍ وهو ما بين شدّةٍ وارتخاء
لاصلاًباً شبه الحجارة صنماً ليس تلوى أعضاؤه بانثناء
أو رقاقاً ضعيفة ليس تقوى لجميع الفعّال عند الأداء

الأنعام

وتأمل بما تفصل بالأنعام طراً من سائر النعماء
فهي شكل الانام في الخلق لحماً وعظماً وسائر الأجزاء
وحباها برؤية وسماع لتتم الفعال باستيفاء
وبراها من غير عقل لتنفاد لمن قادها بلا استعصاء
وهي فيها منافع وشؤون بعد حمل لأثقل الأعباء
ليس يغني الأنام عنها سواها من عبيد تسمى لهم وإماء
وعبيد الأنام تعصي وهذي ليس تعصي في شدة ورخاء
ولكان العباد تحتاج للأعمال أضعافها من الأجراء
واصيبت بعض الصناعات قهراً بفراغٍ يخلُ بالأشياء

آكلات اللحوم وآكلات النبات المشتركة وآكلات اللحم من الحيوان

وأبين الصّلاح في كلّ نوعٍ منه لله ظاهراً بجلاء
حيث أنّ ابن آدم وهب العقل فأضحى ذا فطنة ودهاء
دون ما تأكل اللحوم من الحيوان بالإفتراس عند الغذاء
تتأتى الفعال منه اقتداراً والصناعات خبرة كالبناء

أعطى كلّ نوعٍ ما يصلحه

قد حباها أصابعاً وأكفأً محكماتٍ لصنعة الأشياء
وأكفأً أعطى لصاحبة الصّيد لطافاً مدموجة الأعضاء
وحباها أفواهاها واسمعتٍ وبرائين كالشّبا في المضاء^(١)

(١) الشبوة : حدّ السيف

حين أعطى ظلفاً لآكلة العشب لتوقى صلابة الحصباء
 وخفافاً خمصاً تلين انبساطاً لذوات الحمول والأعباء
 وتأمل تناسباً منه في الحيوان يبدو في وهلة الإنشاء
 حيث خَصَّت برائن الفتك منه بسباع الوحوش دون الطباء
 والمناقير والمخالب خُصَّت لسباع الطيور عند الفضاء
 والتي تأكل النبات حباها الظلف والخف خلقاً للوقاء
 وهي لو أعطيت على عكس هذا ما استفادت جميعها بالمطاء
 فتدبر بحكمة أصلحتها بنظام ملائم باستواء

ذوات الأربع وفراخ الطير

وتأمل ذات القوائم طراً من بنات الوحوش والأبناء
 كيف في نفسها استقلت وأضحت وهي عن عطف امها في غناء
 حيث أن الوحوش من كلِّ نوعٍ لم تزود بفتنةٍ وذكاء
 فهي لا تستطيع تربية الطفل وتدبير نسله باكتفاء
 بخلاف ابن آدم فهو فذٌّ بأصول النظام والإتقاء
 حيث أن العقل المدبر أعطى أمهات الأنام خير دهاء
 وحباهما أصابعاً وأكفأً صالحاتٍ للصنع والإنشاء
 فاحيل النظام لطفاً عليها لبنيتها في نشأة الإبتداء

فراخ الطير

وتأمل تفاوتاً بفراخ الطير يبدو نظامه بجلاء
 حيث بعض الفراخ يقوى فيرعى مستقلاً عن امه في اغتذاء
 كفراخ الدجاج تنقاب عنه قشرة البيض عند شق الغطاء

فتغذى بنفسها الحب لقطاً
وفراخ الحمام للضعف فيها
فتغذى من امها الزاد مجاً
فتدبر بما تهيأ منه
وهي تسي عن امها في غناء
ليس تقوى على حصول الغذاء
من بقايا حواصل الأحشاء
في معاش الضعاف والأقوياء

قوائم الحيوان

وتأمل قوائم الجنس منه
وهو يجري مجرى المؤخر منه
وليسرى مقدم الجسم يجري
فهو لا يستقيم في السير الآ
كذوات الرّجلين تنقل يسرى
حيث لو يتنقل المقدم وفقاً
ما استقرت على الصّعيد ثباتاً
حين يمشي بأربع في استواء
بعد نقل اليمين في الإبتداء
قبل يفتأ ساعة الإنتهاء
من خلاف في نقله واقتفاء
بعد يمين في ساعة الإسراء
متبعماً في مؤخر الأعضاء
كثبوت السّريير فوق العفاء

تسخير الحيوانات للإنسان

وتأمل تسخيره الوحش للإنس انقياداً وحملةً للعناء
حيث قد سخّر الحمار إلى الطحن ونقل الحمول والأعباء
وهو يرنو للخيل تمرح زهواً وهي في راحة من النعماء
وأطاع الثور الصبيّ لحمل النير والحراث راضخاً للشقاء
واستلان البعير وهو شديدٌ للذي قاده بلا استمعاء
وأعان السبوح فارسه الشّهم فواتى أسنة الهيحاء
واستكان القطيع طوعاً لراعيه فأضحى يقود جمع الشاء
كلّ هذي الضروب لو لم تسخر بانقيادٍ إلى بني حواء

ما استطاع العباد فيها انتفاعاً حين تلوي قيادها بإيحاء
فتأمل بحكمة خلقتها وهي من غير فطنة وذكاء
لتذل الوحوش جنساً وتنقاد لنوع الأنام دون التواء

حكمة تسخير السباع

وتأمل تسخيرَه لسباع الوحش دفعاً لشرِّها والبلاء
كذئاب الفلاة والنَّمِر والسبع وبقيا كواسر الصُّحراء
حيث قد ذلَّت من الله للإنسان ذُلَّ القويِّ للضعفاء
حينما أودع المهابة للإنسان فيها بفطرة الإنشاء
وهو يخشى عند الحقيقة منها وهي تخشى من قربهِ وهو نائي

تخشى الإنسان ويخشاها

تتوارى عند النهار وتبدو	فَرَقاً منه بعد وقت المساء
تنحاشى قرب القرى وهو فيها	فهي محبوسة على البيداء
وهي لو أنها توازر بعضاً	مع بعضٍ على بني حواء
وأغارت عليهم لأبادت	كلَّ فردٍ من نوعه بالفناء
ولضاقت بها البيوت احتشاداً	وهي تجتاحهم من الغبراء
فتدبر بحكمةٍ سخرتها	وهي بطشاً من أعظم الأقباء

الكلاب

وتأمل بعض الطَّبَّاع منها	وهي فيها من فطرة الإبتداء
حيث أنَّ الكلاب تَألف حتى	تتفانى لأهلها بالولاء
تحرس الناس في البيوت نياماً	وهي تقضي في غياب الظُّلماء
وتصون المتاع منهم فتحمي	من شرور اللصوص والأعداء
وتضحى بنفسها من ولائِ	وهي معروفة بصدق الوفاء

وجه الدابة

وتأمل وجه البهيمة خلقاً
حين شقّ العيون فيه بشكلٍ
حذراً أن تغيب عنها فتمنى
ورعاها فشقّ للخطم فاما
حيث مثل الأنام لو كان فوها
بعد فقدانها اليدين امتهاناً

والتمس منه حكمة الإنشاء
ناشز مشرفٍ على الأشياء
باصطدام في حالة الإختفاء
أسفل الوجه للغذا والرّواء
وسطاً لا تطيق نيل الغذاء
دون نوع العباد للاحتفاء

ذنب الدابة

وحباها للستر دون سواها
وبه تستريح إن حرّكته
وبه تستمين في الوحل مهما
ويذب الذباب عنها فيغدو
وانتفاع العباد بالشعر منه

ذنباً فوق دبرها كالغطاء
عند إيقاف سائر الأعضاء
بركت منقذاً لها من بلاء
حين يدنو لجسمها وهو نائي
وهو جمٌّ محجّبٌ بالخفاء

ظهر الدابة

وتأمل ظهر البهيمة خلقاً
ليكون الركوب سهلاً عليه
وأصار الحيا من الجسم فيها
حيث لو كان أسفل البطن منها
لا ينال الفحل المقارب منها

حين سواء ظاهر الاستواء
بعد تمهيدته بغير وطاء
عند بدء الوجود في الإنتهاء
مثلما كوّنت فروج النساء
عند وقت الضّراب أي غناء

خرطوم الفيل وحياء انثى الفيل

وتأمل في بنية الفيل خلقاً
قد يراه من دون جيد مطيلاً
حيث عَظُمَ في الأذن والرأس منه
ليس يقوى عليهما أيّ عنقٍ
وتأمل حياء أنثاه لَمَّا
حيث أضحى في أسفل البطن منها
وهو عند الهياج يظهر حتى
مع ما فيه من عظيم البناء
منه خرطومه لنيل الغذاء
بعمد بلوى مشقةٍ وعناء
وهما فيه أثقل الأعباء
كان منها مغيباً باختفاء
بخلاف البهائم المعجماء
يتسنى له اقتراب الحياء

الزرافة

وتأمل بدائع الخلق والصنع بجسم الوحوش في الإنشاء
فتأمل ما في الزرافة خلقاً
رأسها رأس سابعٍ وعليها
ومن العيس جيدها ومن الأبقار أظلافها لأجل الوقاء
وهي تقتاد عادة من أعالي
فأطال الرقباب منها لتقوى
من غريب البناء في الأعضاء
جلد نمرٍ يلفها برداء
شجرٍ شاهقٍ على الغبراء
حين ترقى لنيله في الفضاء

لقاحها

ولقد قال بعضهم بعمد شبه
إنما كان لاختلاف فحولٍ
أخذته منه وهذا ضلال
لسواها في أكثر الأجزاء
قاربتها في ساعة الإلتقاء
باطل من مزاعم الجهلاء

حيث لا تُلقح الإناث ذكور قطّ إلا من جنسها في اللّقاء
 ما عدا بعض من يشابه منها البعض في نوع جنسه المترائي
 وهي كالبغل حين يشبو حماراً فرساً عند ساعة الإبتداء
 غير أنّ الإله يبدع ما شاء اختراعاً بالقدرة المعصماء

القرد

وتأمل في القرد وهو إلى الإنسان شبه في أكثر الأجزاء
 وهو شبه في الرأس والوجه والصدر وشبه للإنس في السيماء
 وهو شبه للناس في منكبيه وشبيه في سائر الأحشاء
 وهو يحكي الأنام فيما يراه من أحاسيس فطنة وذكاء
 فهو صنو الأنام لولا فضول ميزته في أكثر الأشياء
 حيث فيه الذيل المطوّل والخطم وشعرٌ مجلّل كالرّداء
 ويماز العباد بالنطق والمقل عليه وذهنه والدهاء
 فتدبر في قدرة كوّنته مثل تكوينه لدى الإنشاء
 ليرى أصل خلقه حين ينمى هو أصل البهيمة الخرساء

كسوة البهائم؛ البهائم توارى أنفسها إذا أحست بالموت

وتأمل لطف المهيمن فيها إذ كساها من نفسها بكساء
 فجاها بالشعر والصوف والأوبار منها والظلف خير حباء
 لتوقى من كلّ حرّ وبردٍ ومن الأرض والحفا بوقاء
 وغريب التّبوغ في البعض منها وأحاسيس فطنة وذكاء
 فهي قد ألهمت بيان توارى إن أحست بقرب وقت الفناء
 حيث أنّ الوحوش أكثر خلقاً حين تحصيه من بني حواء

وهو لولا تلك الموارد ضاقت منه أرض الفلاة بالأشلاء
فيعم السقام من جيف الوحش وتفشو عفونة في الهواء

فطنة الأيل

وتأمل بفتنة أُلهم الأيل فيها بفطرة الإنشاء
حين يظمى فيترك الماء صبراً وهو يلتاب من شديد الظماء
حذراً بعد أكله للأفاعي أن تدب السموم للأحشاء
فهو يرعى حرارة السم حتى تتلاشى ويرتوي بالماء

الثعلب والدلفين

وترى الثعلب احتيلاً ومكراً يظهر الموت من عظيم الدهاء
نافخاً نفسه فيأخذ غدرأ كل صيد يدنو له وهو نائي
ويعود الدلفين يلبس مكراً لاصطياد الطيور ثوب الرّياء
ينشر الحوت كالظلال عليه بعد تشريح سائر الأجزاء
ويثير الماء اقتراباً عليه حذراً أن تراه تحت الرّواء^(١)
وإذا قاربته أنشب فيها ظفره من حبال الإختفاء

التنين والسحاب

وأحاط النوع الذي منه سوى من عيون السحاب بالرقباء
وهو في القيض حين يأمن منه يتبدى ويختفي في الشتاء
يرقب الغيم ليس يخرج حتى لا يرى منه نكتة في السماء

(١) الرّواء : الماء .

حيث أن السحاب يخطف جذباً
فهو فيه موكل ورتيب
جسمه نحوه لأعلى الفضاء
يحفظ الناس من أذى وبلاء

الذرة والنمل

وتأمل بقدره الله صنماً
حين واتى صلاحها وكسفاها
وهي تبدو في الذرة الحمراء
كل شيءٍ تحتاجه باكتفاء
ونظام المعاش في النمل شبه
لنظام الأنعام في الإسناواء
وله مثله قرى وبيوت
محكمات تعدّ للإلتجاء
يصطفها من فوق نجدٍ من الأرض فتحميه من سيول الماء
ينقل الحبّ بالتعاون منه
بعد تقطيعه إلى أجزاء
حذراً من عفونة تعتريه
وهو فيها مهياً للشّتاء
وإذا ما أصيب أبداه للشمس فأضحى معرضاً للهواء
فتدبر ما أودع الله فيه
وهو من غير فطنةٍ وذكاء
ليس هذا النظام إلا بلطفٍ
ودهاء مدبرٍ بالخفاء

أسد الذباب

وتأمل ليث الذباب احتيلاً
وإذا ما الذباب أصبح يدنو
حينما يستमित قبل الفناء
مطمئناً منه بغير اتقاء
نار مستأسداً عليه وثوباً
كالعفري بسطوةٍ نكراء
ملقىاً جسمه عليه إلى أن
تتراخى أعضاؤه بارتخاء
منشأً مخلب المنية فيه
جاعلاً منه طعمة للغذاء

العنكبوت

وتأمل في العنكبوت وبيتِ
كشباك للصَّيد تنصب منّا
حين يأتي الذباب يعلق فيه
فيدانيه مرّة بعد أخرى
هو يبنيه من رقيق الغشاء
لاصطياد الطيور في الأجواء
وهو فيه من دون أي احتماء
ويغذّي منه بخير اغتذاء

جسم الطائر

وتأمل في خلقة الطير منه
قد براه وخفّف الجسم منه
منقصاً خامس الأصابع منه
وجهاها كي يدخل الرّيح فيها
وكبار منه لتنهض فيه
وبصدر محدّد يخرق الريح كفلك يشق لجة ماء
وتدابير حكمة الإنشاء
مدمجاً فيه سائر الأعضاء
بعد مثنى قوائم الإسراء
بصغارٍ من ريشها كالكساء
عند تحليقها لقلب الفضاء
وبصدر محدّد يخرق الريح كفلك يشق لجة ماء

المنقار وحرارة الجوف

وبصلب المنقار تلقط فيه
وبحرّ الأحشاء تطبخ فيه
حيث عجم الكروم يهضم فيها
وهي ممن تبيض دون جنينٍ
كل طعم بدون أي ارتخاء
بعد فقد الضروس كلّ غذاء
مستليناً من شدّة الإصطلاء
منه تمسي ثقيلة الأحشاء

الدجاجة

وتأمل هذي الدُجاجة فيما
لم يهَيَّأ بيض لديها بجمعٍ
وهي من نفسها تهيج وتأي
وإذا ما أُعدُّ وكرُّ وبيض
حيث تبدو الفراخ فيه فتبقى
كل هذي الفعال تصدر منها
جبلت فطرة عليها ليبقى
فتدبر بقدرةٍ هيأتها

قد أتته بفطرة الإمتداء
في مقرِّ موطأٍ بوطاء
عن قبول الطَّعام في الإبتداء
حضنته لساعة الإنتهاء
وهي ترعى كالأم للابناء
وهي من غير فطنةٍ وذكاء
أثر النُّسل مستمرُّ البقاء
من قديرٍ مدبِّرٍ بالخفاء

البيضة

وتفكر في بيضة تتجلى
ليس يدري ماذا بها من دفينٍ
فهي حصن من القشور حصين
ووعاء يضم أصفر مخ
فمن المخ يخلق الفرخ فيها
فهو شبه الحبيس في بيت حبسٍ
فتعالى من أنشأ الروح فيه

قدرة الله عندها بجلاء
وهي محجوبة بهذا الغطاء
لم تصلها يد ولا عين رائي
مستقرَّ فيه وأبيض ماء
ويغذى من مائها بغذاء
معه الأكل مودع في إناء
وهو ميت بأحسن الإنشاء

الحوصلة

وتأمل حواصل الطَّير خلقاً
حيث كانت مسالك الطَّعم فيها

وهي فيها كسائر الأمعاء
ضيِّقات تجرُّ في إبطاء

وهي تحتاج حين تُلْقَط حَبًّا
كيف سَوَى لها الحواصل فيها
لتوفى طعامها دون نقصٍ
وتوقى ما تختشي من بلاء
سرعة اللُّقْط خشية الإبتلاء
مخزناً لادخار حَبِّ الغذاء

اختلاف الألوان في الطيور

قد كساها برداً أنيقاً موسى ذا جمالٍ في اللون والأزياء
فتباهت به الطواويس والذجاج زهواً في حلة الخيلاء
هو صنع من الحكيم حكيماً وبديع من مبدع الأشياء
ليس تأتي كما تظنّ به الأخلاط منهم مزاعم الجهلاء
فهو لو صحّ ما استقامت بشكلٍ مستقيمٍ من دون أيّ التواء
وتراءت ألوانه كخطوطٍ بيد الفنّ نسقت باستواء

ريش الطائر

وتأمل بالريش في الطير كالثوب انسجماً في نسجه المترائي
فهي تمتدّ ثمّ تفتح نزرأ دون شق إلى مرور الهواء
واصطفافاً أسلاكها تتدلّى بنظامٍ ما بينها والتقاء
مثلما شمرة تضمّ لأخرى باعتدالٍ ما فيه أيّ انحناء
بعمود صلب الجوانب فيه غرس الريش ساعة الإنشاء
اجوف لا تحسّ منه بثقلٍ عند تحليقها برحب الفضاء
إنّ هذا الصنع الحكيم عطاءً مستفيض من صانعٍ معطاء

الطائر الطويل الساقين

وتأمل في طائر قد حباهُ طول ساقيه في جزيل الجباه
وانتفاع النوع المزود فيه فهو عن ذلك لم يكن في غناه
فهو يحكي ربيشة قد أعدت صعداً فوق مرقب الإتقاء

وهو لولا طول القوائم مست بطنه الماء ساعة الإسرائ
فيثور الصيد الذي فيه يقات ابتعاداً ويغتدي وهو نائي
وطويل الساقين يمسي طويل العنق كيما يطيق نيل الغذاء
ويطول المنقار يسعف حيناً حذراً من قصور طول البناء
فتدبر ما أوجد الله لطفاً من صلاح في خلقه الأشياء

المصافير

وتأمل هذي المصافير يأتي رزقها نحوها بلا إبطاء
حين تسمى إليه في حركاتٍ تتوالى بسرعةٍ واقتفاء
فهي مثل الأنعام في طلب الأرزاق تسمى لنيل خير اغتذاء
واحتياج العباد للرزق منه يقتضي الفيض من جزيل العطاء
غير أن الرزق المقدر للأسباب في حاجة بدون غناء
حيث لو هيئت من الرب طراً دون مسمى عبيده والإماء
لأقامت بها البهائم حتى بثمرت واستقت مرير الفناء
وتمادى ابن آدم حين يغنى بظراً بالفساد والكبرياء

طيور الليل

وتأمل بعض الطيور اللواتي قد حباها في الليل خير حبا
تتوارى عند الصباح وتبدو وهي تسمى للرزق عند المساء
وهي تقتات رزقها من بقايا حشرات منشورة في الفضاء
كالفراشات والذباب وما كان شبيهاً لهذه الأشياء
حيث لو أنها توافي إليها مثلما قيل من ثرى الصحراء
كيف تأتي إلى السراج إذا ما أوقدوه ليلاً بلا إبطاء
فتأمل هذا النظام بعقل مستنيرٍ بحكمة الحكماء
كيف أعطى لكل نفسٍ هداها وحباهما من رزقه بعطاء

الخفاش

والخفافيش وهي خلق عَجِيبُ
هي أدنى إلى البهائم خلقاً
قد جباها الأذنين بعد نشوزِ
واستبانة ضروسها وتردَّتْ
وهي ممن يأتي ولاداً ويغذو
وهي ممن يبول بولاً ويمشي
إنَّ تلك الصفات فيها وهذي
فتأمل بقدره البناء
وهي في النوع من طيور السماء
ظاهر فيهما بغير خفاء
وبراً فوق جسمها كالرِّداء
برضاع في نشأة الإبتداء
حين يمشي بأربع في استواء
من صفات البهيمة العجماء

لا تقوى على رؤية الضوء

كل هذا وليس تقوى لضعفِ
فهي تخفى عند النهار وتبدو
تبتغي رزقها لتقتات منه
وتمادى بالرأي من قال جهلاً
مقلتاها على شعاع ذكاء
حين يطوى ليلاً مع الظلماء
وهو بعض الفراش في الأجواء
لا يغذى قوتاً بغير الهواء
فوجود الضروس والبول والثقل دليل على ثقل الغذاء

أبو تمرّة

وأبو تمرّة وحسبك هدياً
قد بنى عشه وأفرخ فيه
فأنت حيّة لتفتك فيه
فاهتدى للنجاة منها فأهوى
بهدي طائر صغير البناء
بين أفياء أيكّة خضراء
وبأفراخه بشرّاً بلاء
لاقطاً حسكةً من الغبراء

وتداني لها إلى أن رماها
علقت فيه حين جاءت إليها
فاستطاع النجاة مما دهاه
فتدبر في حكمة دبرته
بفمٍ فاغرٍ لها مترائي
فسقتها مرَّ الأذى والفناء
من بلاءٍ بحيلةٍ ودهاء
وهو من دون فطنةٍ وذكاء

النحل

وتأمل في النحل حين يؤدي
عملٌ محكمٌ وصنعٌ عجيبٌ
وبيوت مسدّسات بشكلٍ
وتقرُّ الفعّال وهي عظامٌ
ما يؤدي علماً أتمّ الأداء
يتجلّى بحكمة الحكماء
مستقيمٍ ما فيه أيّ التواء
محكمات بدقةٍ واستواء

شفاء لما في الصدور

وتحرّى النتاج فهو شراب
وانظر العامل الموكل فيه
كيف أدى ما يقصر الفذّ عنه
كيف يدري علماً بما ليس فيه
فتأمل بحكمةٍ ألهمته
ليوفى من يجتني النّفع منه
فيه للعالمين خير شفاء
فهو غرٌّ مجلّل بالغباء
وهو من غير فطنةٍ ودهاء
وهو في نفسه من الجهلاء
كلّ هذا بفطرة الإنشاء
عسلاً سائفاً بخير اجتناء

الجراد

وتأمل ما في الجراد اعتباراً
فهو من أضعف الخلائق خلقاً
لا يطيقون صدّه حين يأتي
تُستر الشمس حين ينشر منها
وهو كالسّيل يغمر السّهل غمراً
من عظمات إلى بني حوّا
وهو بطشاً من أعظم الأقوياء
بجيوشٍ تسدّ وجه الفضاء
فتواري بالحجب عين ذكاء
وتغطي منه الرّبى بغطاء

ضعيف يقهر القوي

فتمجّب من أقوياء شدادٍ
حيث لو جمّع الجيوش إحتشاداً
ليس يقوى عليه دفعاً ومنعاً
وهو لو صيغ في يدٍ ما تعالى
قدرة لا تؤود عن كلّ شيءٍ
فتدبر بحكمةٍ قد أرتنا
كيف يسطو على القويّ ضعيف

لا يصدّون سطوة الضّعفاء
ملك من أواسط الغبراء
كيف يقوى على دفاع البلاء
كثرة فوق قدرة الإحصاء
حين يأتي بأعظم الأشياء
عجباً من بدائع الإنشاء
ويصاب القويّ بالإعياء

السَّمَك

وتأمل تشاكلاً مستبيناً عند خلق للحوت وقت البناء
حين لم تخلق القوائم فيها وهي عن خلق مثلها في غناء
فهي بالطَّبْع ليس تحتاج مشياً بعد ما استوطنت بلجة ماء
واستعاضت عنها بأجنحةٍ منه غلاظٍ محبوكة الأجزاء
كالمجاديف تضرب الماء فيها حين تجري بشدّةٍ وارتخاء
وتغشّت عن الهواء احتجاباً بغطاءٍ من لجةٍ وغشاء
فهي ممن لم يخلق الله فيها رئة دون حاجةٍ للهواء

دروع من قشور

وكساها من القشور دروعاً تتقي كلّ آفةٍ وبلاء
وأعينت بقوة الشمّ حتى تتداني لطمها باهتداء
حيث كانت ضعيفة العين نوراً وهي محجوبة بذاك الغطاء
ومن الحلق للصماخين منها شقّ لطفاً منافذاً للرّواء
عند عبّ المياه تخرج منها بفراغٍ يكون بعد امتلاء
وهي تفني عن التنفس فيها وتريح النفوس بعد العناء
فتأمل بحكمةٍ أنشأتها في محيطٍ ملائمٍ للبناء

تناسل السمك

وتأمل بحكمةٍ أودعتها كثرة النسل وانتشار النماء
حيث لو أننا فحصنا بجدّ جوفها في تتبع واقتفاء

لوجدنا في كلِّ فردٍ من البيض جموعاً تربو على الإحصاء
لوجود الكثير في الخلق مما يتفدَّى به أتم الغذاء
حيث أن الأنام تأكل منه حين تصطاده وطير السماء
وأسود الفلاة تخطف منه وهي فوق السفوح كالرِّقباء
وهو في البحر يأكل البعض منه بعضه في مواقع الإلتقاء
وصنوف من كلِّ حيِّ سواها فهو قوت لأكثر الأحياء
فاقتضت حكمة المهيمن فيه كثرة النُّسل من حكيم القضاء

المنافع المجهولة

وكثير من المنافع فيه لا تعيها مدارك العقلاء
فهي تبدو شيئاً فشيئاً بوقتٍ بعد وقتٍ لأهلها بجلاء
حين تبدو المسبِّبات فتبدو بحدوثٍ مسبَّب للبقاء
وقصور العقول أضفى عليها بفظاءٍ من جهلها وغطاء
فجهلنا بقدرة الله في الخلق واسرار علمه بالخفاء

ما في البحار من العجائب

حيث هذي البحار أودع فيها عجباً من بدائع الإنشاء
من ذوي الروح والجواهر والأصداف فيها وسائر الأشياء
ليس يدري سواه فيما حوته فهو سرٌّ مخبئاً بفشاء
فتأمل ما بان في الحلزون النُّفج إلا من صبغة حمراء
حينما صادفته كلبة صيدٍ فأغارت عليه في الإلتقاء
فرأوا خطمها المخضب بالقرمز منه بفضل بقيا الدماء
وسيدو الكثير منها انكشافاً بمرور الزَّمان والآناء

الشروع بالكلام

ابتداء الكلام في اليوم الثالث

قال والصادق الزكي صدوق وأمين من صفوة الأبناء
حين وافى له المفضل صباحاً بعد يومين من جليل اللقاء
أحمدُ الله يا مفضل رباً خصنا منه في جزيل العطاء
واصطفانا على الورى وعلينا ما اصطفى غيرنا بخير اصطفاء
من جفانا وشذ فالنار مأواه ومثوى الجنان للأولياء
قد شرحنا لك الدلائل فيما قد أبنا من حجة بيضاء
عند خلق ابن آدم بدء والحيوان طراً في ساعة الإنتهاء
وسأبدي من الدلائل أخرى لك مستفتحاً بذكر السماء

السماء

فتأمل لون السماء وما فيه تجلّت من حكمة الإنشاء
حيث أن العيون تكثر منها حين ترتاد رؤية الخضراء
حين سوى أديمها أخضر اللون مشوباً بصبغة سوداء
وهو لون ملائم يبعث القوّة فيها مشفوعة بشفاء
وهو لو كان غيره نكأت منه وعادت وقد أصيبت بداء

اللون الأخضر يصلح النظر

ولهذا إن الأطباء فيما وصفوا بعد خبرة وبلاء
أن يطيل المصاب بالعين سقماً نظراً في إجانة خضراء
فتدبر هذا الصواب من التدبير خلواً من سائر الأخطاء

حين أضحى مهيشاً دون فكرٍ تابع من تجارب العلماء
فتعالى الإله عن كلِّ جهلٍ ناشئٍ من ضلالة الجهلاء

منافع طلوع الشمس

وتأمل عند الصُّباح طلوع الشمس بعد الغروب عند المساء
فهما قد تعاقبا ليقوما دولة اللَّيل والنَّهار المضاء
ويتم النُّظام في عالم الكون بسيرٍ منظمٍ باستواء
حيث لولا طلوعها وانتشار النُّور في طيِّ راية الظُّلماء
بطل الأمر والتَّصرف للعيش ركوداً في عالم الأحياء
ما تهتَّى في العيش شخصٌ وضاعت لذَّة النُّور بعد فقد الضُّياء
وأصاب الفعّال أيّ اختلالٍ بعد نقصٍ منها بوقت الأداء
وظهور الصُّواب فيه غنيٌّ عن كثير البيان عند الثَّناء

غروب الشمس

وهي عند الغروب تجلب نفعاً ما لنا عن حصوله من غناء
ليسود الظُّلام بالكون فيه بعد طمس الشعاع والأضواء
فيسود الجسم فيه هدوءٌ وسكون من بعد طول الشقاء
ويعم الحواس فيه جمومٌ بعد جهد أودى بها وعناء
توصل المعدة الغذاء إلى الأعضاء فيه من بعد هضم الغذاء

تأثير الشمس عند عدم غروبها

وهي لو أنها استقامت طلوعاً ما له من نهايةٍ وانقضاء
طمع الناس بالتكسب حرصاً لادخار المتاع والإقتناء
فأصيبت جسامهم بعد جهدٍ مستمرٍّ بالضعف والإعياء

واحتمت من حرارة الشمس حتى تتلظى جوانب الغبراء
واحتمى باحتراقها ما عليها من نباتٍ وسائر الأحياء
فهما آيتان نورٌ مبینٌ هو ضدٌ للظلمة السوداء
بانقيادٍ تظاهرا لصلاح الكون طراً في سائر الآناء
فتأمل بحكمةٍ قدرتها بصوابٍ في جلوةٍ وخفاء
فهي شبه السُّراج يرفع في البيت لتقضى شؤون أهل الفناء
وهو حيناً يغيب كيما يقرّون هدوءاً في ساعة الإكتفاء
فتمالت من قدرة قد أرتنا حكمة في بدائع الإنشاء
أفإهمالهم يجيء بهذا دون عمدٍ مقدرٍ واعتناء

الفصول الأربعة

وتأمل بحكمةٍ وذكاءٍ بفصول تأثرت بذكاء
وهي منها تكونت بارتفاع وانحطاط في برجها المتناهي
كل فصل منها له ثمراتٌ تجتنيها طبائع الأشياء
حيث أن الاصول ترجع فيها ما لها من حرارة واصطلاء
وجميع الثمار تولد فيها عند تلقيحها بفصل الشتاء

تكييف الهواء بالأنواء

والهواء الساري يكيف فيها لنشوء السحاب والأنواء
وجميع الجسوم تشتد فيها حين تقوى من بعد طول ارتخاء
وتهيج الفحول بعد ركودٍ سابق للسفاد دون ارعواء
وصنوف الثمار تنضج حتى تتدلى في الصيف للإجتناء
ويجف الثرى وتحتدم الريح فتمسي معدةً للبناء
وجميع الجمود ينحلّ ليناً من فضول الجسوم والأقضاء

فصل الخريف

ويطيب الهواء لطفاً ويصفو عند فصل الخريف طبع الهواء
ويزول السقام من كل جسمٍ وتصح الجسوم من كل داء
ويطيل الليل الخطى فتؤدى فيه بعض الفعال خير أداء
وسوى هذه المصالح فيها إربٌ قد تكشففت بجلاء
لو أردنا حصرها لها بتقصُّ لاستطال الكلام دون انقضاء

تنقل الشمس في البروج

وتدبر تنقل الشمس والتدبير فيه بحكمة ودهاء
بمسير مقدر في بروج قدرها اثني عشر في الإحصاء
كل برج فيها ثلاثون يوماً وهو عام يتم باستيفاء
وهي تنهي بالسَّير في كل دور سنة في نهاية وابتداء
وبها يصبح الزمان فصولاً وبمقدار سيرها في السماء
يدرك الحب والشمار وتمسي من جديد معدةً للنماء
وهي تستأنف المسير بدور بعد دور في البدء والإنهاء

السنة مقياس الزمن

ويكال الزمان بالعام منها من لدن آدم ليوم البقاء
وهو دور تسري من الحمل بدءاً فيه والحمل منتهى الاسراء
وهو حدّ توقت الناس فيه كل أعمالهم بوقت الأداء
حين تجري المعاملات لديهم وتحل الديون وقت الوفاء
فيه أعمارهم تعد فتحصى بالمواليد ساعة الإحصاء
وسواها مما يحد بوقت فهو مقياسه بغير انقضاء

نظام شروق الشمس

وتأمل شروقها وهي تجري بمسير مقدر في السماء
حين تبدو من جانب الشرق تكسو كل شيء امامها بالضياء
وتوفى جوانب الشرق منها حين تهوي عن نقطة الاستواء

فهي قد سخرت بسير يلاقي كل جزء من تربة الحصبا
لتوفى كل البسيطة منها ما لها من منافع وسناء

تعالى من قدر السير فيها

حذراً ان يُصدّ منها شعاع بجدارٍ او هضبة شماء
وهي لو انها استقرت فكانت بمكانٍ معيّن في الفضاء
ما استطاعت شتى الجوانب منها ان توفى نصيبها من ذكاء
وهي لو غيبت عن الناس عاماً ما استطاعوا من بعدها للبقاء
فتعالى من قدر السير فيها لصالح الدنا بخير اعتناء

الاستدلال بالقمر وإنارته

واستدلوا بالبدر فيما استدّلوا منه في خير حجة بيضاء
حيث ان الشهور تعرف فيه في طلوع من افقه وخفاء
وحساب السنين يقصر عنه فهو منه لا يبتني في بناء
فهو لا يكمل السنين ولا تدرك فيه الشمار للاجتناء
ويكون الشهر الهلالي في الصّيف أوأناً وتارة في الشتاء

نقصان سنّي القمر عن سنّي الشمس

وسنّي البدور تنقص عدداً عن سنّي الشموس في الاحصاء
ولديه من المنافع اخرى حينما يستنير في الظلماء
مع أنّ النبات يحتاج والحيوان صمت الدجى وبرد الهواء
حيث ان النهار يقصر حيناً عن جميع الفعال عند الأداء
ويكون الحر الشديد زماناً مانعاً للاداء باستيفاء

مثل بعض الامور كالقطع للأخشاب فيه والحرث للغبراء
فتؤدى الفعّال والبدر يمسي خيراً عون بما له من ضياء
وهو يبدو في البعض منه ويخفى بسناً دون نور شمس السماء

طبقاً لمصالح العباد

حذراً ان يواصل الناس ليلاً
فيغيب الهدوء منهم ضياعاً
وضروب الجهات منه دليل
من مهلّ ومن محاقٍ ونقصٍ
فهو يجري لمصالح الكون فيه
ونهاراً فعالمهم باقتفاء
وتصاب الجسوم منهم بداء
تنجلي فيه قدرة البناء
وازديادٍ ومن خسوف الضياء
في جميع الزّمان والأنحاء

فتأمل سير النجوم اختلافاً
حيث نوع وهي الثوابت منها
ثم نوع للغرب يُجذب منها
فهو يجري جريين جري اختيار
فهو كالتملة الدقيقة يجري
حين تجري الى الامام رويداً
واتفاقاً في فرقة ولقاء
باجتماع تدور حول ذكاء
وهو للشرق دائب الاسراء
واضطرارٍ يكون في ابطاء
عكس جري الرحي بسير مُشاء
والرحى تستحشها للوراء

اختلافها دليل على التقدير الحكيم

كل هذا المسير ينبيء فيها
فاسأل المنكرين لله جهلاً
لَمْ كانت على صعيدين تجري
عن حكيم مقدرٍ في الخفاء
ليُفيقوا من رقدة الجهلاء
بافتراق ما بينها والتقاء

النجوم الثابتة والسيارة

حيث إهمالهم إذا صح أمسى واحداً في بداية وانتهاء
فهو لو كان أصلها دون عمد لاستقامت على صعيد سواء

الحكمة في خلق النجوم ثابتة وسيارة

واذا قال قائل لم كانت قلت لو كانت الكواكب طراً بطلت سائر الدلالة فيها حيث تبدو حوادث الكون طراً بانتقال النجوم والشمس فيما واذا كانت النجوم جميعاً لم تكن تعرف البروج الرواسي حيث سيارها يميز فيها حين كانت صنفين في الابتداء من قديم رواتباً في الفضاء لامور محجوبة بغطاء حين تبدو لسائر العلماء تتوخاه من بروج السماء دائبات في السير دون انقضاء وهي منها منازل الاسراء حين يجتازها عقيب اللقاء

لو تساوى سير النجوم فسد النظام

ولو انّ النجوم سارت بحال بطلت سائر المآرب فيها وتداني إهمالهم لحماها فتعالي من نظم السير فيها مع حفظ النظام في كل صنف ليرى الخلق انها صنع عمد متساوٍ على نظامٍ سواء بعد خلط النظام في الأجواء بصنوف مريبةٍ وهو نائي بافتراقٍ ما بينها والتقاء دون خُلفٍ في البدء والانتهاء وصوابٍ ما فيه من اخطاء

بعض الثوابت وآثارها في الأرض

وتأمل بعض النجوم وفيها كالشريا والشميرين اتباعاً إزب لا تغيب عن كل رائي لسهيل والشور والجوزاء

حين يخفى على انفرادٍ ويبدو كل فردٍ من نوعها بجلاء
لتوفى مصالح الناس طراً فيه عند الطلوع والاختفاء

لو تغير نظامها لضاعت آثارها

وهي لو انها توارت جميعاً وتبدت مجموعة في السماء
ليس آثارها تماز فيحظى كل فرد بما له من غناء
فهي تخفى حيناً وتظهر للتأثير في طبع سائر الأشياء
وهي فيها للناس نفع كثير مستمر الوقوع في الغبراء

وعلامات وبالنجم هم يهتدون

وعلامات للفراس وللزرع وحسن المسير في البيداء
وهبوب الرياح والحرّ والبرد وفيض السيول والأنواء
مثلما يعرفون بالشور والجوزاء عند المغيب والانجلاء
واميزت بنات نعشٍ فخصّت بظهور مؤيد في البقاء
فهي للسائرين في ظلمة الليل دليل النجاة والاهتداء
وهم في المسير في البرّ والبحر لتلك النجوم كالرقباء
واختلاف الشؤون منها جميعاً عبرت تستبين للمعقلاء
حين تغبر في ذهاب وتمسي في إياب منيرة في بهاء
وهي تجري بأسرع السير فيما فيه تجري حثاً بلا إبطاء
فتدبر بقدره الله فيها فهي تبدو منها بغير خفاء

إقتراب الأجرام السماوية من الأرض

وتأمل لو كان بالقرب منا كل نجم وكوكب وضاء
وتراءت وسرعة السير فيها دون بعدٍ مناسبٍ متنائي
لأصاب العيون منها اختطافاً وهجٌ من شعاعها والضياء

تأثير النور على الأبصار

مثلما تُنكأ العيون اختطافاً من توالي البروق في الأجواء
وتمثل لو كان للناس جمع بين أحضان قبة شماء
وأحاطت بها المصابيح حتى كَلَّتْهَا بشعلةٍ من سناء
وهي فيهم تدور دوراً حثيثاً مستمراً يجري بغير بطاء
أفلا تخطف التواظر منهم وتخرّ الوجوه للغبراء
فتدبر في خير لطفٍ خفيّ قد تجلّى صوابه بجلاء

حسن تقديره للتيرين

قدّر النيرات أبعد بعدٍ متناءً عن هذه الحصباء
ليصد الأذى عن الخلق خوفاً أن تصاب العيون بالأقذاء
وهي تجري حثاً بسير يوقى فيه مقدار حاجة الإكتفاء
وحباها جزءاً من الضوء في الليل أنيساً في وحشة الظلماء
حين يخفي البدر المغيب يمسى بدلاً عن بقية الأضواء
حيث يحتاج مثله المتجافي حين يسري في الليل بالصّحراء
فتأمل بحكمة الله في الصنع وحسن الرّسوخ عند البناء

حينما قد أقام للخلق نفعاً دولة الليل في الثرى والسّماء
قد أرانا خلالها مثل هذا الضّوء منّا لننّفع والإمتداء

دوران الفلك

وتفكر بالشمس والبدر والأنجم طراً وفي بروج السّماء
ولطيف النّظام في الفلك الدائر منها بحكمةٍ واعتناء
واختلاف الفصول والليل منه حين يدجو وبالنهار المضاء
حين أضحى يدور في دورانٍ مستقيم على نظام سواء
فوق هذا الثرى بما هو فيه من نبات وسائر الأحياء
كل هذا يجري لمصلحة العالم وزناً مقدراً باستواء
فهو أقوى دلالة أنبأتنا عن وجود الباني لهذا البناء
حيث لطف النظام يتيء جهرأ عن لطيفٍ مقدر بالخفاء
كيف يخلو الصواب من دون عمدٍ صدفة عن شوائب الأخطاء

وتأمل بهذا الدولاب الصغير

وتمثل دولاب حقلٍ صغير دائر في حديقة غناء
حين يجري فيها بخير نظام مستقيم لسقيه بالماء
فاذا قال جاهل إنَّ هذا بان من دون صانع بناء
أنكرت هذه المقالة منه حين تبدو مدارك العقلاء
فمتى يستساغ قول كهذا في مدار النجوم للجهلاء
وتأمل لو كان للنقص يبدو خلل من نظامه المترائي
كاعتلال يعمره وهو يؤدي للصناعات في أوان الأداء
فمن المصلح الموكل فيه غير بانيه ساعة الإنشاء

مقدار اللَّيْلِ والنَّهَارِ

وانظر اللَّيْل والنَّهَارِ وفكر
حيث حداهما بخمسٍ وعشرٍ
كل هذا لحكمة قد تجلت
حيث لو قدَّر ازدياداً فكانا
في المقادير ساعة الإنتهاء
ساعة قدراً بأقصى نماء
جُل آثارها بغير خفاء
مائة او تزيد في الاحصاء
واستطال النهار لاحترق النبات جفافاً على لهيب ذكاء
ولأضحى بدون أيِّ قرار
كلَّ جسمٍ حيٍّ لمعظم الشَّقَاءِ
في اكتساب الرزق طول العناء
حين يمسي طول النهار يعاني

لو استطال اللَّيْل لضاقت طرق العيش

ولو ان الليل استطال فأضحى
لأصاب الحياة نقصٌ وضاقت
لقصور السعي المقدر فيه
واضمحل النبات حتى تلاشى
حين تنأى حرارة الشمس عنه
فتعالى من قدر الحد عدلاً
لصلاح الدنا على الوفق فيما
فوق مقدار حدّه المترائي
طرق العيش من بني حواء
ووقوف العمال في الظلماء
عوده من عفونة وعفاء
كنبات يعيش في الأفياء
دون خفضٍ في وزنه وارتقاء
تقتضيه مصالح الاشياء

الحَرّ والبرد يتعاوران العالم

وتأمل بالحر والبرد فصلاً
فهما يجريان ما بين نقصٍ
بعد فصل في البدء والانتهاء
وازدِيادٍ وتارة باستواء

لتقام الفصول وقتاً فوقتاً
وتصح الجسوم من حيوان
حيث بالحر ما بها يتلاشى
وتلين الجسوم دون ارتخاء
ويتم الدباغ في كل جسم
فلو أنّ الحرّ استمر لأذوت
ولو أنّ البرد استمر لأخوت
فكلا الحاليتين خير اتقاء

فهما في تعاور واقتفاء
ونبات في تربة الحصباء
ذاهباً من رطوبة وارتخاء
وجفاف في البرد عند الشتاء
وهو حفظ القوى بوزن سواء
من جفاف واحرقت من صلاء
نتناً من رطوبة الأعضاء
لجميع الجسوم من كل داء

تدرج ورود الحر والبرد على العالم

وتبصر ترسل الحرّ والبرد وهذي الأناة في الإسراء
حين يأتي فصل ويذهب فصل
فهو يجري شيئاً فشيئاً بنقص
لصلاح يزيل كل فساد
حيث لو فاجئاً أضراً اعتلالاً
كاعتلال ابن آدم حين يلقي
فاقتضى فيهما الصواب بعمدٍ
لتصان الجسوم من كل داء
وهي كانت منشودة باهتمام

وازدبادٍ لغاية الإنقضاء
وصواب ينأى عن الأخطاء
كل جسم بالسقم أو بالفناء
بعد حرّ المناخ ببرد الهواء
كل هذا رعاية لبقاء
بين بُردَي سلامةٍ واتقاء
لوجود النظام والإعتناء

حكمة البطء في سير الشمس

فاذا قال قائل كان هذا
حين تجري بطيئة بارتفاعٍ

حينما كان من مسير ذكاء
وانخفاضٍ في افقها المتناهي

قلت هذا البطاء كان لأمر
 فاذا قال من مدى مشرقها
 يرتقي القول كلما يتسامى
 فهو لا بد ان يعود محالاً
 او يكون النظام والعمد فيه
 يقتضيه في سيره المترائي
 بعد بُعدٍ محقق بالفضاء
 عند تعليقه بخير ارتقاء
 حين يمسي بدءاً بغير انتهاء
 سبباً راجعاً لرب السماء

منافع الحر والبرد

وتأمل منافع الحرّ والبرد ليجلى ما فيهما من غناء
 مع أنّ الجسم تآلم مما فيهما من برودة واصطلاء
 حيث ان الثمار تنضج بالحرّ وتحلو للأكل والإجتناء
 وهي لولا الحر الممض تبقت مُرّة صلبة بغير ارتخاء

انتعاش الزرع بالبرد

وتريع الزروع بالبرد خصباً
 يكثر القوت عنده باتساع
 فهما يجريان في الكون وقتاً
 لصلاح الدنيا وما هو فيها
 وحصول النظام في كل شيء
 أنّ للكون خالقاً سرمدياً
 ونتاجاً موفراً للنماء
 لبذور تعدّ للحصباء
 بعد وقت بحكمة ودهاء
 مستقر من عالم الأحياء
 هو من خير حجة بيضاء
 من قديم مدبراً بالخفاء

ركود الريح

وتنبه للريح عند ركود
 فهي لولا الهبوب لم يبق شيء
 وهبوب بشدةٍ ورخاء
 قط في الكون لم يصب بالبلاء

حيث ان الركود في الريح يرمي كل شيء حي بسهم الفناء
تمرض الأنفس الصحيحة منه بعد انهاك سائر المرضى
وتعيب الثمار بعد فساد يعترها منه بأعظم داء
وجميع البقول تعفن منه حين تبدو واصلها بالماء
وتصاب الزروع منه مع الأبدان بلوى بآفة ووباء

هبوب الرياح

فهبوب الرياح فيه صلاح وحياة لسائر الأحياء
فتعالى من سخر الريح ليلاً ونهاراً وسيلة للبقاء
من حكيم يجري بها في سداد وهي تجري بحكمة واستواء

أثر الأصوات في الهواء

وتأمل من المنافع اخرى ما لنا عن وجودها من غناء
حيث أنّ الهواء جسم لطيف مستدير بسائر الأنحاء
واصطكاك الجسوم يحدث فيه اثراً وهي موجة في الفضاء

إفتقار أداء الأغراض للكلام

وجميع الامور تحتاج لفظاً من جميع الأنام عند الأداء
لوقوع المعاملات لديهم وسواها من سائر الأشياء
فلو أنّ الكلام كالخط في القرطاس يبقى في سائر الأجواء
ضاق منه الهواء ذرعاً وضائق أنفس من تنفس الصُعداء
مع أنّ الأنام تحتاج للتجديد فيه في سائر الآناء
بطريق من الكتابة أوفى كثرة بعد كثرة الإنشاء

فتعالى الحكيم قدساً بلطف مستفيض على بني حواء

الهواء طرس للكلام

حين صاغ الهواء طرساً خفيفاً يحمل القول ساعة الإلقاء
مدة الاحتياج فيه ويمحى قدرة منه ساعة الإكتفاء
ويعود الهواء وهو نقي من جديد كالصفحة البيضاء
حاملاً مثلما تحمّل منه قبل هذا بدون أي انقضاء

فائدة الريح الأخرى

وكفى عبرة وحسبك فيما هي تعطيه من نفيس العطاء
فهي ترعى مصالح الخلق رعيّاً مستمراً في بكرة وعشاء
تمسك الجسم بالتنفس مما ينعش الروح داخل الأحشاء
وتوافي للسمع في كل صوت وهي تأتي للأنف بالأشياء
أتراها من جانب الريح تأتي حين تأتي من المدى المتناهي
تقبل الحر مثلما يقبل البارد إليها لصالح الأشياء
وتريح الجسوم منها برّوح منعش بالهبوب بعد العناء

تزجي السحاب

وهي تزجي السحاب حين يؤدي ما يؤدي للأرض من أنواء
وتفرض الكثيف منه فيمحى بعد تقطيع سائر الأجزاء
وتمس الأصول جرياً فتحبى بلقاحٍ موفّر للنماء
وهي ترخي الطعام ليناً وتجري حين تجري السفين فوق الماء

تجفف الرطوبة

ويجف الندي والرطب منها
فهي تحيي ما في البسيطة طراً
حيث لولا الرياح لم تبق روح
وذوى النبات واحتمى كل شيء
وكثير من المنافع فيها
فتعالى من سخر الريح لطفاً
بعد مسرى يصيبه باصطلاء
من صنوف النّبات والاحياء
في جميع الجسوم قيد البقاء
وتفشى الفساد في الغبراء
غير ما مرّ ظاهراً بجلاء
لصلاح الدنا بغير انقضاء

سعة الأرض

وتفكر بقدره الله فيها فهي تبدو جهراً بدون خفاء
واكتفاء الخلق المكون فيها من جميع الجهات خير اكتفاء
حين سوى جواهرها كان فيها لحياة الدنيا قوام البناء
وهي الأرض والهواء وهذي النار منها مشفوعة بالماء

امتدادها

فهي لولا اتساعها بامتداد من جميع الجهات والأنحاء
لم تسع هذه المساكن منهم وجميع المزارع الخضراء
ومراع لكل حيوان فيها وحقول المنابت الفناء
وجميع الزروع والنبت طراً والمقايير في اكتساب الدواء
وإذا قال منكر اي نفع للبرايا في هذه الصحراء
فهي مرعى الى الوحوش ومأوى فيه تنجو من شرها والبلاء
واتساع للناس ان ضاق حزناً بهم كل منزل وفناء
وارادوا إيداله بمكان آخر من اماكن البيداء
فلكم فذقي احويل قصوراً وجناناً من هذه القفراء
حينما يسكنون فيه فيحيا بوجود العباد بعد الفناء

الأرض راكنة غير رجراجة

وتدبر بحكمة الله صنماً حين أرسى جوانب الغبراء
فاستقرت ركائز ونباتاً غير رجراجة من الإرساء

لتمّ الفعل من كلّ شيءٍ
ولتقضى مآرب الناس فيها
فهي لو أنّها تموز ارتجاجاً
ما استطاعوا بأن يعيشوا عليها
واصيّت مكاسب العيش منهم
كالتجارات حيث تحتاج سيراً
عند إتقانها بكل أداء
بهديءٍ من دون أي عناء
بالذي فوقها بغير انقضاء
بهديءٍ وراحة وهناء
بمدّ جهدٍ بالنقص والازدراء
والصناعات دقة والبناء

الزلازل والعبرة منها

واعتبر كي تفيق نفسك بالزلزال عند الوقوع في الحصباء
يترك الناس دورهم حين يعرو
حيث تأثيره عليهم كبير
وهو الله آية تتجلّى
كلما اكثروا ارتكاب المعاصي
وينيبوا لرّبهم ويتوبوا
فهو المفسدين خير صلاحٍ
وهو في مكثه قليل البقاء
حين يغدو لهم نذير الفناء
في مقام يهيب بالجهلاء
ليكفّوا وينزعوا بارعواء
من عظيم الذنوب والأخطاء
ولمرضى النفوس خير شفاء

منفعة البلاء والإعتبار به

وعلى هذه الوتيرة يجري
كل هذا ليصلحوا الناس ديناً
حيث لا يعدل الثواب بشيء
وأواناً يعجل الله فيه
حين يجري بهم جميع البلاء
وينالوا الثواب يوم اللّقاء
من أمور الدنيا بوقت الجزاء
لصلاح يفوت بالإبطاء

الأرض باردة يابسة

وتأمل طبائع الأرض فيما
فهي قد خالط البرودة فيها
واميزت طبيعة الأرض عنها
فهي لو انها استحالت فكانت
لم تزود بالنبت وهو الى
وتعصت صلابة فتعصى
فاقتضت حكمة المصور فيها
ان تلين الجهات منها ارتخاءاً
فتكون الأرض اعتماداً وثيقاً

فطرت فيه ساعة الإنشاء
يبس كالحجارة الصماء
لصلاح باللين والارتخاء
حجراً في تماسك الاجزاء
الحيوان قوت مقوم للبقاء
كل حرث فيها وكل بناء
بعمد مقدر في الخفاء
لصلاح في عالم الأحياء
ومداراً لأكثر الأشياء

توزيع المياه بالعدل على سطح الأرض

وتدبر نظام خير حكيم
فمهب الشمال ارفع فيها
لتسيل المياه منه اليه
ثم يفضي للبحر ما زاد منها
فهي كالسطح حين يرفع بعض
فوق بعض منه لسيل الماء
يتجلى بخلقته الانحاء
من مهب الجنوب في الالتقاء
بانحدارٍ للسقي والارتواء
بمعد سقي لكل دانٍ ونائي
فوق بعض منه لسيل الماء

لو توازن سطحها فسد ما عليها

وهو لو انها توازن منها
لتبقت تلك المياه وحارت
فتغطى مسالك الناس فيها
وهي تجري في كل نهر وعين
ليوفى بكثرة الماء منها
حيث تحتاجها الخلائق سقياً
فتعَب السباع والطيور منها
وتروى الاصول والزرع طراً
وهي مجرىً يكفي التقلبُ للحيتان فيه على أتم اكتفاء
وجميع البطون دون انقضاء
كل شيء تصيبه في الرواء
وارتواء منها بوقت الظماء
والمواشي والوحش في البيداء
وجميع النبات بالإستقاء

منافع الماء الاخرى

هو روح الحياة من دون ريب
تستجم الجسوم فيه اغتسالاً
لجميع النبات والاحياء
فهو فيه تراح بمعد العناية

ويزال الفضول من كل جسمٍ ومتاع من ملبس ووعاء
ويطيب الشراب بالمزج فيه حين يُحسى بلذّة وهناء
ويبلب التراب فيه فيغدو وهو طين مهياً للبناء
وتكف المياها عادية النار خموداً بساعة الإصطلاء
وسواها من المنافع ممّا ليس يحصى منها جليل الغناء

المآرب في كثرة مياه البحار

وإذا قال قائل مستريب في مياه البحار دون ارعواء
اي نفعٍ من كثرة الماء فيها تجتنيه في ساعة الإجتناء
فهي مجرئاً للحوت يسبح فيه ومقر لما اختفى بالماء
وهي كنز لكل أمر نفيس ليس تحصى ما فيه من آلاء
حيث تستخرج اللثاليء والعنبر منها بالفصوص والالقاء

ما في البحار من النفائس

وصنوف من المعادن اخرى مثمانات تطيب للإقتناء
وضروب من العقاقير والطيب لنشر الشذى وجمع الدواء
وهي للناس مركب مستطاب للتجارات في المدى المتشائي
كالتشائي بين العراق وبين الصين في نقل جنسها للشراء
فهي لو سيرت على الظهر ساوت ثمن البيع اجرة الأجراء
وهي لو عطلت وظلت بأيدي مالكيها منبوذة في العراء
ضيق العيش بعد فقد متاع تقتضيه ضرورة الإلتجاء

الهواء

وكذاك الهواء تظهر فيه
حيث لولا تكاثر واتساع
منهما يضمحل كل سحاب
هلك العالم المكون ضيقاً
حين يملو اليه كل بخارٍ
فيسدان بالتكاثف فيه
ويضيق التنفس الطلق فيه
فاقتضت قدرة المدبر فيه
حكمة الله خلقة كالماء
مستمران أودعا في الهواء
وضباب مكون في الفضاء
واختناقاً وصار رهن الفناء
ودخان من تربة الفجاء
كل مجرئ من هذه الاجواء
وهو روح الحياة للاحياء
كل هذا لحكمة في القضاء

النار

وبعكس الهواء والماء أوضحت
حيث لو عمت الوجود فكانت
أحرقت عالم الحياة احتراقاً
فهي مخزونة لدى كل جسم
بيئت فيه للظهور احتفاظاً
فهي تبدو عند احتياج إليها
فهي بين الحياة والموت تجري
ليصد البلاء منها ويجنى

خلقة النار في قوام البناء
فيه مبثوثة نظير الهواء
وأما الفئاء دنيا البقاء
باختزانٍ موقت واختباء
بقواها لساعة الإنجلاء
وهي تخبو في حالة الاغتناء
في صعيدي تأجج وانطفاء
نفعها في سلامة وهناء

منفعة النار للإنسان

ثم للنار خلة تتجلى
وهي أن ابن آدم خصّ فيها
حيث يحتاجها احتياجاً شديداً
قد حياه أصابها وأكفاً
يقدم النار حين يحتاج فيها
بخلاف الفئاء عنها من
حيث يعتاض بالتحمل عنها
فهو يلقي ضيق المعاش قوعاً
وهو لطف من المدبر فيه

بظهور ما فيه أي خفاء
دون جنس البهائم المعجماء
لامور كثيرة الإبتلاء
لعلاج الفعال وقت الأداء
لامور يحتاجها كالغذاء
الحيوان طراً على أتم غناء
مستعيناً بالصبر عند البلاء
بين دنيا خشونة وجفاء
مستفيض كسائر الآلاء

المصباح المضيء

وسأنيك عن فوائد اخرى تجتنى من فوائد الأنبياء
فتنبه لخلّة تتجلّى لك منها بفتنة وذكاء
إن هذا السُّراج وهو صغير وكبير في نظرة المقلّاء
ليس يكفي في ظلمة اللّيل عنه أي شيء بأحسن الإكتفاء
لأداء المآرب الكثر فيه وهي تقضى به أتم قضاء
حيث أنّ الحياة تصرف لولاهُ ضياعاً في وحشة الظلماء
والبرايا تعيش في ظلمة اللّيل كأهل القبور بعد الضّياء
وضروب من المصالح والأعمال تَمسي موقوتةً في الأداء
كالقراءات والكتابة والنسخ لأهل الخطوط والقراء
وعلاج المرضى متى فاجأتهم في الدّياجي عوارض الأدواء
فمتى استطاع فيها علاج بضمادٍ مسببٍ لشفاء
وكثير من المنافع فيها ليس تحصى في ساعة الإحصاء
مثل نضج الغذاء بالطبخ فيها حين نحتاجها لنضج الغذاء
ودواء الجسموم يكمل فيها حين نحتاجها لغلي الدواء
وجفاف الرطيب من كل شيء وسواها من سائر الأشياء

تعاقب الصحو والمطر

وتدبر تعاقب الصحو والغيث تباعاً في هذه الأجواء
فهما يجريان في الكون طراً لصلاح الدنا ودفع البلاء
حيث لو كان منهما كل فرد مستقلاً مخلداً في البقاء
فاستمر الغيث الهتون فغطت كرة الأرض كثرة الأنواء
عفن النبات والبقول جميعاً واصيب العباد بالإرتخاء
وتعفت مسالك السير حتى عاق سير الفعال عند الأداء
واضر الجسوم منه اعتلالاً بحدوث السقام حصر الهواء

الصحو

ولو أن الصحو استمر لجفت تربة الأرض من لهيب ذكاء
وتلظى النبات منه احتراقاً واشتعالاً من جمرة الاصطلاء
وتلاشى من كل وإد وعين يبساً منه كل سيل وماء
وأعلّ الهواء بعد جفاف كل جسم أضر فيه بداء
كل هذا لو استمر انفراداً دون مجرى تعاقب واقتفاء
فانجلت حكمة التعاقب منه فيهما بالصلاح خير انجلاء
حيث يكفى عدوان هذا بهذا منهما لاستقامة الأشياء
فيطيب الهواء في كل وقت باعتدالٍ مقدرٍ واستواء

تأديب الجهلاء

واذا قال قائل بعد جهلٍ بامورٍ مكنونة في الخفاء
إنَّ هذا مع التعاقب يجري عند بعض الزمان والآناء
قلت إنَّ الحكيم يجريه ردعاً عند قصد العقاب للجهلاء
فيمض العذاب في الناس منه لينيبوا لرُبِّهم بارعواء
حينما يكفرون طيشاً وجهلاً بارتكاب الذنوب والفحشاء
وكثيراً ما عولج الداء في الجسم ليشفى منه بمرِّ الدواء
وكذاك النفوس بالردع تشفى حين تطفى بالطيش والكبرياء

رب الإنصاف واللطف

فهو ربّ للعدل عند القضاء وهو ربّ للطف عند العطاء
اترى لو افاض في الناس جوداً ملك بالسبائك الحمراء
افلا يلهجون فيه اشتهاً عند اتيان ذكره بالثناء
وإله العباد بالشكر أولى لعظيم الجميل والنعماء
حيث فضل العبيد مهما تسامى لا يساوى بديمة وطفاء
يخصب الجذب بالمواهب منها فيعم النعم في الحصباء
فهي فيض على البسيطة يهي حين يهي بأمر ربّ السماء
ويساء الأنام إن عاق منه حاجة بخسة لفرط الجفاء
لخسيس مذ فاته بنفسيس أغرق الناس في عظيم الجباء

ترتيب نزول المطر

وتأمل نظام خير حكيم
حين تهمني من العلوّ تباعاً
في نزول الغيوث والأنواء
فتروي أعالي الفجاء
حيث لو انها أتت من نواحي الأرض كانت كالسيح عند ارتواء
فتقل الزروع في الأرض منها
بعد حرمان أكثر الأنحاء
بخلاف الغيوث فهي تروي
كل شيء منها بلا استثناء
حيث منها تطبق الأرض طراً
بعد سقي الجبال والصحراء
فتغلّ الزروع والأرض تحيا
ويعمّ النّيم في الأرجاء
وبها ترفع المؤونة في السّيح
كشقّ الصعيد للإستقاء
ويزول النزاع في السقي طراً
والتعدي ظلماً على الضعفاء
حين يستأثر الأعداء فيه
فتخصّ المياه بالأقوياء

حكمة نزول المطر قطراً

وهو عند النزول كالرشّ يهني
لتغور المياه في الأرض حتى
قطرات تسير في إبطاء
تتروى بواطن الاحشاء
وجميع الزروع بالإحياء
فتفث الحبوب والأرض منها
وهو لو سال كالسيول انكاباً
حين ينهلّ من اعالي الفضاء
ما تروى منه الثرى حين يجري
مسرعاً فوق تربة الحصباء
وتُضر الزروع منه جميعاً
بانحطام من دفعه والتواء

منافع اخرى

وكثير من المنافع فيها
تستلين الجسوم بالبرد ممّا
ويزول الداء العضال المسمى
ويصقى من الكدورة فيها
وهو لو دامت الكدورة فيه
ما لنا عن حصولها من غناء
حملته من سائر الأقداء
يرقاناً فيها بخير دواء
فيصح الهواء بعد الصفاء
لتفشى في الناس داء السوءاء

شبهة ورد

وإذا قال قائل قد تؤدي
فتصاب الزروع منه وترمى
ويعملّ الهواء بالسقم مما
فتعاب الزروع منه فساداً
قلت هذا يكون حيناً فحيناً
لصلاح للدين بعد فساد
حين يطفى عند ارتكاب المعاصي
فيصاب المتاع والجسم نقصاً
فهو يهني من حيث يرزأ كيما
كثرة الغيث كثرة في البلاء
برداً مذهباً لها بالفناء
أحدثت من بخورة في الهواء
وتصاب الجسوم منه بداء
عند ردع الأنام بالإيذاء
يعتريه من شدة الاغواء
من ضلالٍ بالطيش والخيلاء
وأذىً بعد كثرة ونقاء
فيه تبنى سعادة من شقاء

الجبال والحكمة في خلقها

حين يبدو منها عظيم البناء
بعد إمساكها بطين وماء
ليس فيها للناس أي غناء
لهم في قلالها الشماء
كل عين منها بخير رواء
في عظام الشطوط للارتواء
وعقاقير تقتنى للدواء
بكهوف تعدد للإحتباء
وحصون من سطوة الأعداء
عند قصد البناء والأرحاء
لضروب الجواهر الغراء
هي مكنونة بعلم القضاء

وتأمل هذي الجبال الرّواسي
فهي تبنى من الحجارة ركماً
قد يقول الأنام فيها فضول
حينما تسقط الثلوج فتبقى
ويذوب الكثير منها فتجري
وجميع المياه تجمع منها
ليس في السهل ما بها من نبات
وهي تحمي الوحوش من كل ضارٍ
وهي للاحتراز أقوى قلاع
وجميع الصخور تنحت منها
وكثير من المعادن فيها
وصنوف من المصالح اخرى

المعادن

وتأمل هذي المعادن طراً وهي في الأرض مصدرُ التعماء
حيث تستخرج الجواهر منها وهي من خير موردٍ للثراء
كاليواقيت والزبرجد طراً وعقود الزمرد الخضراء
والنفيس الثمين كالذهب الأحمر منها والفضة البيضاء
وبديع النحاس والكلس والجبسين والموميا وجصّ البناء
وجميع الرصاص والقار والكبريت والنّفت منبج الإغتناء

حكمة خزن المعادن

وسواها ممّا بها قد أعدت لقضاء الامور خير قضاء
فهي مخزونة من الله في الأرض لوقت الخروج والإقتناء
ليفوز الأنام بالنفع فيها دون شك من سائر العقلاء
ولقد حاول الحصول عليها علماء في صنعة الكيمياء
وخصوص اللجين والتبر منها وهما في الأنام كنز الثراء
فتعصى عليهم بعد حرصٍ وجهودٍ كثيرةٍ وعناء
حين شاء الإله أن ليس تبدو من وراء الحجاب والإختفاء
حذراً من تكاثر فيه يفسد الرخص في سعرها عقيب الغلاء
فيفوت النفع المقدر فيها وهي فيهم قوام كل بناء
حيث ان المعاملات عليها تبثني في بيوعهم والشراء
وهي لو ارخصت كثيراً فأضحت وهي مبدولة بغير اعتناء
ما جبتها الملوك قط خراجاً واقتناها الجدود للأبناء
فاقتضى الله كل ذلك فيها لتكون المدار للأشياء

نفاسة الأشياء من عزتها

وتفكر بحكمة الله لطفاً
حيث صاغوا من النحاس ابتداءً
ومن الرمل والرصاص زجاجاً
ومن الفضة الاصيلة تبراً
فحباهم بقدره الصنع للأشباه
لأشبه منها بخبرةٍ ودهاء
حين لا توجد المضرة فيه
فهو يرعى مصالح الخلق بدءاً
وهي وإد لمن توغل فيها
رحب السطح ليس يدرك غور

حين اعطى اشباهها بسخاء
شبهها من نسيجها في الطلاء
ولجيناً كالفضة البيضاء
يزدهي في غلالة صفراء
مع إشباع شوقهم في الحباء
وختاماً في منعمهم والعطاء
تترامى أبعاده فهو نائي
وعبور له غزير الماء

جبال من لجين

من وراء الوادي تلوح جبال
تتجلى خزائن الله فيها
وهو لو شاء منهم لحباهم
غير أن الصّلاح أن تتوارى
وهي لو اظهرت تفشت وأضحت
وتمثل عيناً متاعاً ظريفاً
لو تفشى بكثرة صار بخساً
حيث من قلة الوجود أتته
فهي تأتي من عزة الشيء حقاً

من لجين في نقطة الإنتهاء
فيرى عظم قدرها كل رائي
بجبال أمثالها شماء
فتغشت بأمره في غشاء
بخسة بعد كثرة الإفشاء
حين تربو أسعاره بنماء
ورخيصاً في السمر بعد الغلاء
كثرة الإرتفاع في الإبتداء
حين تأتي نفاسة الأشياء

النَّبَات وَمَنَافِعُهُ

وتأمل هذا النَّبَاتَ جميعاً حين يبدو بفتنةٍ وذكاء
وضروب من المَارَبِ فيه تتبدى أغراضها بجلاء
حين أضحي شيءٌ لشيءٍ معدداً وبقاء منها لأجل البقاء
حطب للوقود والتَّيْبِنِ للعلف وهذي الثُّمَارُ للإغذاء
ويوافي إلى التَّجَارَاتِ بالأخشاب منه في صنعةٍ وبناء
كلِّ أصل فيه وكلِّ عروقيِّ وصموغٍ وورقةٍ ولحاء
للضروب من المصالح أُخرى ما لنا عن وجودها من غناء

حكمة خلق النَّبَاتِ

أتراها لو أوجدت دون غرسٍ
فوجدنا هذي الثُّمَارَ جميعاً
كيف يأتي للنَّاسِ نقصٌ عظيمٌ
مع أنَّ الغذاء يوجد فيهم
حيث تبقى بقيا المنافع منه
وتموت الفعَّال بعد وجودٍ
وتواري نظارةً والتذاذُ
وهي من خير متعةٍ لا تضاهي

وغصونٍ نقلها ونماء
وهي مجموعة على الحصباء
بعد فقد النَّبَاتِ في الغبراء
لوجود الثُّمَارِ فوق العراء
وهي مفقودة بلا استيفاء
لجميع الغذاء دون غناء
من جمال المناظر الحسناء
لسواها من لذَّةٍ وهناء

ربيع الزُّرع

وتأمل ربيع الزُّروع وفضل الله فيها بكثرة النَّمماء
تنبت الحَبَّة الكثير فتعطي مائة أو تزيد وقت العطاء
وهو لو شاء أنبت في ثراها حَبَّة دون كثرة في النَّمماء
كل هذا لكي يوفّر منها البذر والقوت للثرى والغذاء
وتعود الزُّروع في كلِّ عامٍ من جديدٍ لتربة الحصباء
بعد توفير غلَّة الزُّرع منها باتساعٍ يكفي أتمَّ اكتفاء
أترى لو أراد تميمير قطرٍ ملك في وسائل الإحياء
أرسل القوت والبذور إليه ليوقى من وطأة الضراء
لحلول الربيع المؤمل فيه حيث يمسي في نعمةٍ ورخاء
وجميع النُّبات والنَّخل والأشجار تجري على صعيدٍ سواء
حين تحيى الفراخ منه فتسمي حول تلك الأصول خير جباء
ليُبقَى للقطع قسم وقسمٍ منه للغرس في ثرى الغبراء
حذراً أن تكون دون بديلٍ حين ترقى بآفةٍ للفناء
لا توقى للغرس والقطع منه حاجة الناس ساعة الإلتجاء

حبوب الماش والعدس وأمثالها

وتأمل بعض الحبوب بوعي حين تبدو محجوبةً بوعاء
من بديع الحبوب كالماش والأعداس أو مثل نوعها في البناء
فهي تخفى لكي تصان إلى أن تتقوى من شرِّ كلِّ بلاء
وسواها كحَبَّة البرِّ تحمى من طرؤ البلاء خير احتماء

بقشور تلف فيها صلاب
وعليها مثل الأسنان شوك
لتصد الطيور عنها فتوقى
فاذا قال قائل ليس تحمى
كدروع تمد للإتقاء
في رؤوس السنابل الخضراء
حين تأتي من شرها بوقاء
وهي في الحجب من طيور الفضاء

ما من دابة إلا على الله رزقها

حيث أن الطيور تأخذ منها
قلت إن الطيور لله خلق
ولها حظها المبارك منها
وهي لولا تحجب الحب عنها
لأكبت عليه بالأكل حتى
ولعاتت به فساداً فأضحى
فهي تبقى قسماً وتأكل قسماً
وهم بالحبوب أولى لكدح
وأشد احتياجاً من طيور

حين تأتي نصيبها بوقاء
وهي كالخلق من بني حواء
وهو رزق مقدر في السماء
حين تأتي لأكله بنطاء
بشمت منه وارتمت بالفناء
زارعوه صفراً من الإبتلاء
ليعيشوا بما له من بقاء
بذلوه في زرعها وشقاء
تكتفي منه في أقل اكتفاء

الصناعة مأخوذة من الخلقة

وتأمل بحكمة الله صنماً هو شبه الأنام حيّ ونامٍ غير أنّ النّبات يفرق عنه ليس فيه فم ولا حركات فحباه الإله عنها أصولاً وتمد الفروع منها ثماراً فهي شبه الرّضيع تلتقم الأرض وهي أمّ للنبت والنبت منها أترى هذه العواميد ترسو وجميع الاصول والنّخل قرّت حيث أنّ العروق تحتفّ فيها وهي لولا هذا التماسك مالت حينما تعصف الرّياح عليها فهي فيها مسبوقه حين ترسو فهي أصل وصنعة الشّيء فرعٌ

عند خلق النّبات في الغبراء وهو يحتاج مثله للغذاء في اكتساب الغذاء عند النّماء وانبعث للسّمي والإغتذاء تتغذّى من تربة الحصباء وأفانين بالغذا والرّواء امتصاصاً من داخل الأحشاء يتغذّى كسائر الأبناء بامتداد الجبال حول الجبّاء بانتصابٍ على الثرى واستواء من جميع الجهات والأنحاء كالفساطيط للثرى بانحناء باشتدادٍ في بكرةٍ وعشاء وهي منها مأخوذة للبناء أخذوه من خلقة الأشياء

الأوراق

وتأمل بخلقة الورق المنشور في كلّ دوحهٍ خضراء تجد الحكمة البليغة منه حيث شبه العروق فيه دقاق كالمجاري تُبثّ فيه فتسقي

تنجلى في خلقه بجلاء محكمات بدقة واعتناء كلّ جزءٍ من جسمه بالماء

فيه مبثوثة جميع الغذاء
 منه في سطح لوحه زرقاء
 حين تبني تماسك الأجزاء
 خرق كالصُّحائف البيضاء
 ورقاً في صناعة واحتفاء
 بيد الفن من بني حواء
 منه أوراق أيكه غناء
 وكلام وصنعة في الأداء
 وجميع البقاع والأنحاء
 حين تكسى من خصبه بكساء
 باحتياج ضرورة الإلتجاء
 ونسيج من قدرة شماء
 صورة منه في نسيج البناء

مثلما توصل العروق لجسم
 وغلاظ تمتد طولاً وعرضاً
 تنقي الخرق بالصُّلابة منها
 تشبه العود حين تمسك فيه
 حذر الإضطراب حين تسوى
 والنَّسيج البديع لو كان صنعاً
 ما استطاعوا أن يعملوا قيد عامٍ
 بعد تحضير آله واحتياجٍ
 مع أنَّ الجبال والسَّهل طُراً
 عند فصل الربيع تملؤ منه
 دون جهدٍ وكلفةٍ تقتضيها
 فهو صنع بأمر ربِّ مطاعٍ
 لا يجارى بصنعةٍ هي تحكي

العجم والنوى

ونوى الثمر ساعة الإنشاء
 حملاً بين داخل الأحشاء
 غرساً في تربة الحصباء
 حين ترمى بأفةٍ للفناء
 واحتفاظاً عليه في أنحاء
 بعد حرصٍ على دوام البقاء
 حين يعرو الفساد من كلِّ داء
 ما بها من تفسُّخ وارتخاء

وتأمل عجم الثمار جميعاً
 فلماذا الثمار والتمر فيها
 كل هذا لكي يقوم مقام الأمِّ
 فتعود الأصول والنَّخل منها
 ونفيس الامور يذخر صوناً
 حين يخشى الناس الضياع عليه
 وتصان الثمار فيها فتحمى
 حيث فيها صلابة تتوقى

وضروب من المنافع فيها
 حيث قسم للأكل يصلح منها
 وكثيراً ما يخرج الدّهن منها
 وجنيّ الكروم والتّمر تعلقو
 وهي لم لا تكون كالسّدر عجباً
 ليس هذا الآ لتنعّم فيها
 ليس تبدو الا بوقت الأداء
 علفاً للسوائم المعجماء
 وهي حيناً معدّة للدّواء
 عجمها والتّوى بغير انقضاء
 ليس فيها من متعةٍ وغذاء
 كلُّ نفسٍ بلذّةٍ وهناء

يموت الشّجر والحياة في عوده

وتأمل بقدره تتجلّى
 فهو يلقي في كل عام جديد
 وتبقى حرارة الطّبع فيه
 ومواد الثّمار تولد فيها
 فتؤدى الثمار نوعاً فنوعاً
 مثلما ترفع الموائد لوناً
 وكأنّ الغصون منها أكفّ
 والرّياحين والأفانين فيها
 ولماذا هذي الرّياحين والأشجار تعطي ما حُمّلت بسخاء
 فتؤدّي العطور هذي وهذي
 ليس هذا الآ لينعم فيها
 كلّ هذا النظام يكشف فيها
 فتعالى عطاؤه من إله
 ولزام على العبيد دواماً
 وهم يجحدون تلك الأيادي
 في حياة النّبات وقت الفناء
 موتة بعد فترة الإحياء
 تتلظى في داخل الأحشاء
 ثم تحيا منشورة في الفضاء
 بعطاءٍ يكون بعد عطاء
 بعد لونٍ إليك عند الغذاء
 تتلقاك في جنيّ النّماء
 لك تسمى بأطيب الأشداء
 وبلذ الأنام بالنّعماء
 عن لطيفٍ مدبّرٍ بالخفاء
 مستفيضٍ بالخير والآلاء
 أن يجازي بشكرهم والشّناء
 بارتكاب الذّنوب والكبرياء

الرمانة

خير صنعٍ من لطفه واعتناء
وتراعى في خلقها المترائي
طبقاتٍ مركومة كالبناء
بعمد صفٍّ بدقةٍ واستواء
بيد الفنِّ في نظامٍ سواء
تتغشى من نسجها بغشاء
ليس فيه من فرجةٍ والتقاء
كلُّ شرٍّ من خارجٍ وبلاء
دون شحمٍ في داخلٍ الأحشاء
بعضها البعض دونه بالغذاء
تتغذى أصولها بالرواء
أخراً لا تغيب عن كلِّ رائي
لك آثارها بغير خفاء
من بديع النظام خير اكتفاء

وتأمل رمانةً بأنَّ فيها
أثر العمد واضح قد تجلَّى
حيث شبه التلال للشحم فيها
وحبوب تراصفت فيه صفاً
كاليواقيت حين تنضد نظماً
وكستها لفائفٌ محكماتٌ
رصفتها من التماسك رصفاً
وعلاها قشر حصين يقيها
وهي لو كان حشوها من حبوبٍ
ما استطاعت بأن يمد امتصاصاً
أتراها بالشحم تفرز حتى
وضروب من التدابير فيها
لو أطلنا الكلام فيها أبناً
وكفانا بما تقدّم ذكراً

اليقطين

ولتفكر في حكمة يتجلّى لك فيها تدبيره بجلاء
عند حمل الضعيف من شجر القرع ثماراً ثقيلة الأعباء
كشمار الدُّبى اللذِيذة والبَطِيخ يتلى بسائر القنّاء
فهو يمتد في الصّعيد انبساطاً ملقياً ثقله على الحصباء
وهي مبثوثة حوالبه تروى من غصونٍ تمدّها بالرزّاء
مثلما هرة على الأرض تمتد فتغذي أجراءها بالغذاء
وهو لو كان قائماً بانتصابٍ كاتتصاب الأُصول دون انحناء
مع ثقل الثمار تقصف منها قبل إدراك غاية الإنتهاء
وهي في وقتها المُشاكل تأتي حين تأتي في الصّيف دون الشّتاء
حيث تلقى برودة الطّبع منها ما به من حرارةٍ واصطلاء
فيزيد الطمّوح شوقاً إليها مع نفعٍ ملائمٍ للبناء
وهي تُجفى عند الشّتاحين تأتي وتضرّ الجسم دون غناء
مثلما ينبذ الخيار ويجفى حين يأتي فيه أشدّ الجفّاء
حيث لا يقتنيه للأكل إلا شره لا يصدّ عن كلّ داء
فماقتضت حكمة المدبّر فيه كلّ هذا لحكمةٍ في القضاء

النخلة

مثل جنس الأنام وقت النماء
حيث فيه الإناث شبه النساء
مستقل في كلفة وعناء
حين تبدو في تربة الغبراء
محكم الصنع متقن في البناء
فيه مدت بدقة واعتناء
يبد في السدى لنسج الرداء
نخلة مستطيلة في الفضاء
وهي منصوبة بغير التواء
حين يسمي من أثقل الأعباء
حين تغدو جذعاً بغير انحناء

وتأمل جنس النخيل تجده
فهو يحتاج للفتح ذكوراً
فجاء الذكور من غير غرس
وهي شبه الذكور لا حمل فيها
وانظر الجذع فهو أقوى نسج
حيث شبه الخيوط طولاً وعرضاً
فهو كاللحمة الوثيقة تحشى
كي يقوى صلابة حين يغدو
ترجع الریح حين تعصف عنها
إن قنوانها يخف عليها
وتقام الجسور والسقف منها

الخشب

وتأمل متانة الخشب الضخم وإحكام صنعة الأجزاء
فهو كاللحم داخل البعض منه بعضه في تماسك والتقاء
محكم الجسم متقن الصنع نسجاً ليس فيه من فرجة وارتخاء
وهو لو كان كالحجارة صلباً ليس فيه لقطع أي مضاء
لم يكن صالحاً لصنعة شيء من جميع الامور وقت الأداء
كالتوابيت والأسرة والأبواب والسقف عند رفع البناء
وله خلة من النفع أخرى فهو جسم يطفو بسطح الماء
وهي معروفة لدى الناس لكن ليس يدرى منها جليل الغناء
حيث أن السفين تصنع منها وهي تجري لكل دانٍ ونائي
وهي أقوى وسائل النقل طراً للبخاعات من بني حواء
بعد رفقٍ بهم وتخفيف ثقلٍ عنهم من مؤونة وشقاء
وهي لولا سهولة النقل فيها عند حمل الثقال والأعباء
عظمت أكثر البضائع جنساً دون بيع ما بينهم وشراء
ولزادت مؤونة النقل حتى أثقلت كل كاهلٍ بالمعناء
وغدا بعضها فقيداً و بعض نائياً بين أكثر الأنحاء

العقاقير

بمد فردٍ بخبرةٍ وذكاء
لمعالج السُّقام والأدواء
غائرٍ في مفاصل الأعضاء
مستفيضاً بالمرّة السوداء
كلُّ ربحٍ فيها وكلُّ هواء
وتنفى عن سائر الأجزاء
أخرُ تستبين للخبراء
فتصحّ الجسوم من كلِّ داء
صدفةً دون حكمةٍ وقضاء
يتحلّى بخبرةٍ ودهاء
بمد دنيا تجاربٍ وبلاء
وهي عميٌّ إلى السُّراط السُّواء
بالمقاقير في أوان البلاء
من مياه البحار طير السُّماء
يتجلّى لأعين العقلاء
مستريب من معشر الجهلاء
وأنيس في هذه الصُّحراء
يتغذّى به أوان الغذاء
علف جاهز لطير الفضاء
حطبٍ للورى لدى الإجتناء
قد أعدت إلى اكتساب الدُّواء

وتأمل هذي العقاقير فرداً
فهي خصّت من القوى بضروبٍ
حيث هذا يزيل كلُّ فضولٍ
ولصفو المزاج ينزف هذا
ويريح الجسوم هذا فينفي
وبهذا العقار تهفت اورام
وصنوف من المنافع فيها
حين يستعمل العقار دواءً
وإذا قال قائلٌ كان هذا
فهبّ العقائل المجربُ ممن
نال هذا بظنّة العقل منه
فمتى هذه البهائم تهدي
فتداوى السُّباع من كلِّ جرحٍ
وتعافى من حصرها باحتقانٍ
كل هذا للعمد فيه دليلٌ
وإذا شك في الثُّبَات فأوحى
أي نفع في خلقه دون إنسٍ
فهو للوحش في القفار طعامٌ
وجبوب الثُّبَات من كلِّ نوعٍ
وجميع الفصون والعود منه
وضروب من العقاقير فيه

ولدبغ الجلود فيه أدام . ولصبغ المتاع خير طلاء

البردي

وتأمل بأحقر الثبت خلقاً
كنبات البرديّ أو ما حكاه
حيث أن الطروس تؤخذ منه
وهو مستعمل لدى كلّ صنف
وتحاك الحصر الكثيرة منه
وهو يحشو سقط المتاع ويفدو
وصنوف من المآرب أخرى
فتدبر بحكمة تتجلى
حيث لا تخلق الإشاء خلقاً
ما له قيمة وما ليس فيه
ليس يبدو من المصالح فيه

والذي فيه من عظيم الغناء
من نبات يعيش بين الماء
عند بعض الزمان للإقتناء
من صنوف الملوك والفقراء
فرشاً للضعاف والأغنياء
للأواني الرقاق خير وعاء
تتأدى به أتمّ الأداء
في جميع الوجود خير جلاء
من حقير ومن عظيم المشاء
قيمة عند رخصه والغلاء
أثر واضح بغير خفاء

الزبل والعذرة؛ ليس منزلة الشيء على حسب قيمته

وأخسّ الأمور مما ذكرنا
هذه العذرة الكريهة والزبل
فهي مما بها الخساسة أضحت
تلتقي بالنجاسة الشنماء
مع أن النفع المهيأ فيها
ما له من معادلٍ في العطاء
فهي للخضروات والبقل والزّرع
سماذ في تربة الحصباء
ليس تزكو وليس تصلح لولا
فضل تسيدها بأزكى النماء
والحقير الوضيع يعظم بالنفع
ويعلو في نظرة العقلاء

لا يساوى بقيمة الأشياء
ولهذا سوقٌ بسوح الشُّراء
ونفيساً بنظرة العلماء
لو أحاطوا بما لها في الخفاء
علماء في صنعة الكيمياء
كسواها لحكمة في القضاء

ومقام الأمور رفعاً ووضعاً
فلهذا بساحة العلم سوقٌ
حين يغدو بنظرة الكسب بخساً
أترى العذرة الحقيرة هذي
عادلتهَا بكلِّ سعرٍ نفيسٍ
فتمالى من أودع السَّرَّ فيها

الشرع بالكلام في اليوم الرابع

ذريعة الجهال في إنكار الخالق

قال عند الشروع قولاً بليغاً
حين أوفى على المفضل يوم
نحن منّا الدعاء لله حمداً
مشيء الكون والأنام ابتداءً
وصلاة زكية وتحاياً
وسلام من الإله كريم
قد شرحنا لك الدلائل في الخلق وحسن النظام والإعتناء
عند ذكر الأنام والنبت والحيوان طراً والأرض بعد السماء
وسألمي عليك ما فيه دحض
حينما استنكروا وقوع المنايا
فاستدلوا لو كان للكون رب
ما أصاب العباد وهو رؤوف
من جراد مؤذ ومن يرقان
وكفاهم شر المكاره طراً
ليعيشوا بلا كدور وحزن
فحلول البلاء من دون حفظ
ليس للكون خالق فيه يجري
لا نرى للضواب والعمد فيه

مستفيضاً بحكمة البلغاء
رابع منه مشرق بالبهاء
وجليل الثناء للأسماء
والعلمي المليم بالأشياء
طيبات لخاتم الأنبياء
مستديم لآله الأمناء
لأباطيل حجة الجهلاء
وجميع السقام والأرزاء
سرمدي مدبر بالخفاء
رحمة منه في صنوف البلاء
وببرد مؤذ لهم ووقاء
وجميع البلاء خير اكتفاء
في صفاء وغبطة وهناء
يحرس الكون منبىء بجلاء
حين يجري على نظام سواء
أثراً لا يغيب عن كل رائي

الرّد على المنكرين وإثبات الخالق

من دليل الجحود دون افتراء
ذكروه من موجبات الفناء
وخسوف يغور بالغبراء
لا يبين الطلوع بعد اختفاء
تتبقى الشّفاء دون رواء
كلّ شيءٍ في تربة الحصباء
يفرق الأرض فيضها بالماء
لِمَ لا يستديم دون انتهاء
حين يمسي مؤبداً في البقاء
بوجود الباني لهذا البناء
لتداعى كيانه المترائي

قلت لو كان صادقاً ما أبانوا
فلماذا لم يجر أظفح مما
كسقوط السّماء للأرض ردماً
وغروب الشّمس المضئئة حتى
وجفاف المياه في الأرض حتى
وركود للريّح يفسد منه
واضطراب البحار بالماء حتّى
ونزول الوباء والبرد فيهم
فيحلّ البوار في كلّ شيء
كل هذا دلائل ناطقات
وهو لولا رعاية الله حفظاً

إنّ الإنسان ليظنى

وشروراً بالطّيش والكبرياء
ترفأ سابغاً بغير شقاء
مستديناً لله بالنعماء
وعناً بعد راحة ورخاء
قاسياً منه بالأذى والرّثاء
لمواساة أنفُس الضّعفاء
مستندراً بالخير للفقراء

غير أنّ العباد تظنى فجوراً
حين يظنى فيض النعم عليهم
فكأنّ ابن آدم ليس عبداً
فهو لو كان لا يصاب بضرّ
لا تمس البلوى وتلدع قلباً
فيفيض الحنان والمطف منه
راحماً كلّ مبتلى ومصابٍ

فيكون العقاب وهو صلاحٌ
 لينيبوا لرُبهم ويصَحّوا
 وهو عند القنوط يرفع عنهم
 فهو في الإنتهاء لطف وعطفٌ
 وذووا الجهل والعمى حين عابوا
 فهم شبه صبية دون رشِدٍ
 كرهوا أن يادبوا وهو نفع
 ويميلون للبطالة لهواً
 ويحبون ما يضرّون فيه
 وهم ييغضون ما فيه نفعٌ
 ليس يدرون بالمواقب فيما
 وهم للصلّاح أحوج شيءٍ

ليس الإنسان بمعصوم

فإذا قال قائلٌ ليس يدري
 لم هذا ابن آدم ليس يعطى
 ليس يحتاج لادعاً حين يفتدو
 قلت لا يستحقّ حمداً وأجرأ
 فإذا قيل لا يضرّ بشيءٍ
 حين لا يستحقّ حمداً وأجرأ
 فيهنى بكل ما هو يرجو
 قلت فاعرض هذا على كلّ شخصٍ
 أفيرضى لنفسه فضل رزقٍ
 بخفياً محجوبةً بغطاء
 عصمةً عن مساوئ الأشياء
 معها شاسعاً عن الأخطاء
 عند إحسانه ونيل الجزاء
 من صنوف البلاء والإيذاء
 وهو يعطى نعمى جزيل العطاء
 بعد تحقيق ما له من رجاء
 ترتضيه من سائر العقلاء
 يكتفي فيه غاية الإكتفاء

بأكتساب من سعيه وهناء
كنعيم البقا بغير عناء
عمل الصالحات أوفى هناء
نعم الله في بني حواء
يستحقون أجر دار البقاء
بعد فرض استحقاقهم للجزاء
حين نالوا بالسعي خير جزاء

وهو لا يستحق ما نال منه
ونعيم البقا بغير عناء
ليس يهنى به المنعم لولا
وهو باب تضاعفت فيه لطفاً
فهم يعملون لله كيما
وينالون ما لهم من حباء
فيكونون في اغتباط عظيم

هل تعطى الآخرة بلا استحقاق كما تعطى الدنيا

لنعميم الدنيا بكلّ رضاء
فيه منها بغبطةٍ وصفاء
في نعيم البقا بنهج سواء
منه دون اقتضائه بهناء
يوقع الناس في عظيم البلاء
بعد هذا عن سائر الفحشاء
مستحلاً كبائر الأسواء
وهو يطفى من كلبيةٍ وضراء
للنعميم الباقي بغير فناء
في سبيل الفروض عند الأداء
ونفوساً من سطوة الأقبواء
من عقاب في ساعة الإعتداء
ضرراً منه قبل يوم البقاء
بعد تقويض ماله من بناء
وهو يرمى بطعنةٍ نجلاء
بخلاف الصواب حكم القضاء
وقبيح بفسطة العقلاء

فاذا قيل يركن البعض شوقاً
وهو لا يستحق ما يتهنى
فلأبي الأمور لم يجر هذا
فينال ابن آدم ما تسنى
قلت هذا لو صحّ باب خطير
حيث أنّ ابن آدم ليس ينهى
مستطيلاً على ارتكاب المعاصي
ليس يرعى محارم الله طرّاً
حينما يعلم المصير يقيناً
وهو لا يحمل المشقة صبراً
ومتى تأمن الخلائق مالأ
حين لا ترتجي حساباً وتخشى
وهو أمر يعم في الناس دنياً
ويهد العدل الذي هو فرض
ويصاب النظام بالطّعن فيه
حيث لم تبق حكمة حين يجري
وهو أمر على الحكيم محال

لماذا تم الآفات البرِّ والفاجر

منه بالسُّرِّ في عموم البلاء
 فيهما دون خبرةٍ وبلاء
 مستنيرٌ بحكمةٍ ودهاء
 كلُّ برٍّ وفاجرٍ بسواء
 موجب للمقاب بالإبتلاء
 حين يجري بحكمةٍ واعتناء
 بين صنف العصاة والصُّلحاء
 وخضوعاً لحكمه بالرُّضاء
 قد اضيفت لسالف النعماء
 عن قبيح الذنوب والفحشاء
 عن جميع الذنوب والأخطاء
 بضروب البلاء والأرزاء
 كلُّ صنفٍ منهم بوقت الرُّخاء
 ورسوخاً في أنفس الأولياء
 فيه من طاعةٍ لحكم القضاء
 وامتنان برأفةٍ ورثاء
 مستحقٌ للمغو والإحتفاء
 وهو يُسدي بهذه الآلاء
 عن مسيءٍ ينالهم بالجفاء

وكثير منهم تعلق جهلاً
 فأعابوا القضاء والعمد طعناً
 حين قالوا لو كان في الكون عدلٌ
 ما أصاب البلاء حين يوافي
 مع أنَّ الهداة لا ذنب فيهم
 قلت إنَّ القضاء يجري بهذا
 لصالح الجميع من دون فرق
 حيث أنَّ الخيار تزداد شكراً
 فهو نعمى لهم تسبباً أجراً
 وهو للظالمين ردع وزجرٌ
 ليتوبوا لرُبُّهم ويكفوا
 كلُّ هذا إذا أصيوا جميعاً
 وصالح الجميع حين يعافى
 هو أنَّ اليقين يقوى وثوقاً
 حين عوفوا من البلاء لما هم
 وهو للفاسقين وعظٌ بليغٌ
 حين عوفوا وليس فيهم جميعاً
 ليزيدوا بنعمة الله علماً
 ليرقوا ويصفحوا من حنانٍ

إذا أصيبت الأموال فلماذا تبلى الأبدان

وعسى قائل يقول ضللاً
إن يعمُ الحطام نقص مضرٌ
أي شيءٍ من المصالح يبدو
وهي تفتى حرقاً وخسفاً وسيلاً
قلت إنَّ البلاء في كلِّ شيءٍ
حيث أنَّ الخيار بالموت تحظى
وفراق الدنا ابتعاد الرزايا
وصلاح الشقاة بالموت خسفاً
هو حبس عن ازدياد الخطايا
وضروب البلاء تصرف فيه
مثلاً يعصف اشتداداً هبوب
فهي تجري إلى مصالح أخرى
وإنه العباد وهو رؤوفٌ
قادر أن يحيل كلَّ بلاءٍ

واعترضاً منهم بغير اهتداء
لصلاح العباد عند البلاء
في بلاء الجسوم بعد الخفاء
حين تبلى بموجبات الفناء
لصلاح الهداة والطلحاء
بنعيم الخلود بعد الشقاء
والتكاليف عنهم والمعناء
واحتراقاً بأفطع الإبتلاء
بعد تمحيص سائر الأخطاء
لشفاء الأنام من كلِّ داء
الرَّيح في قطع نخلةٍ جرداء
بعد قلعٍ من تربة الحصباء
وحكيمٌ في سائر الأشياء
لصلاح العباد عند القضاء.

لماذا تحدث هذه الآفات

وإذا قال قائلٌ لمَ تمرُّ
قلت إنَّ الفتى إذا كان يقضي
ليس في عيشه كدور وحرزٌ
لتمادي العصاة غياً وبغياً

في الورى كلَّ آفة وبلاء
عمره في سلامةٍ وهناء
وبلاء يؤذيه طول البقاء
بالمعاصي والفسق والكبرياء

وتوانى الخيار في كلُّ جدُّ
حيث هذا وذاك في الناس خفضاً
فهو ردع لطلالحين ووعظُ
ليمودوا لرشدهم حذر الطَّيش علواً بالفسق والخيلاء
مثلما قد علا قديماً سواهم
فاستحقوا العقاب منه انتقاماً
واجتهاد في البرِّ عند الأداء
وهناً يغلبان وقت الرُّخاء
بلسان الرُّشاد للأتقياء
بالمعاصي من سائر الأشقياء
عاجلاً بالبور والإبتلاء

إنتقاد الجاحدين لحكمة الموت

ومن الناس من أعاب انتقاداً حكمة الموت في السورى والفناء
وهم الجاهلون للعمد والتقدير كفراً من سائر الجهلاء
طمعاً أن يعيش عيشاً رغيداً كل فردٍ مخلدٌ في البقاء
وهو رأي عن الصواب بعيدٌ وقريب من سائر الأخطاء
حيث لو أنه استمر بقاءً كل فردٍ من عالم الأحياء
من لدن آدم ليومك هذا والذي بعده بغير انتهاء
ضاقت الأرض بالجميع اتساعاً وهم يملؤون كل فناء
واعيزوا مساكناً وزروعاً ومعاشاً في تربة الحصباء
أترى والجهام يهلك جيلاً بمد جيلٍ منهم بغير انقضاء
وهم ينشأ التنازع فيهم بحروبٍ تضرى بسفك الدماء
كيف لو خلدوا جميعاً وكانوا باحتياجٍ للمعيش دون اكتفاء
وهم يملؤون حرصاً ويقسون انتقاماً من شرّة وضراء
ومتى يقنمون فيما ينالون اكتساباً في مغمم وثناء
ويجودون بالمطاء حناناً منه عند السؤال للفقراء
ويسألون عن جميع الرزايا حين تمرّو فيهم بفضل المعزاء
ولملّوا طول الحياة جفاءً سأمأ منهم لتلك المرثاء
مثل من طال عمره فهو يشناق فراق الدنا لفرط الجفاء

انتقادان آخران لحكمة الموت

وإذا قيل لو أزيلت تماماً عنهم كل آفة وبلاء
ما تمّنوا موتاً وما سأموا العيش ابتعاداً عن سائر الأهزاء

قلت هذا كما ذكرنا يؤدي
فهو زجرٌ عن المفاسد يفضي
وإذا قيل لو أُحيل امتناعاً
لم تضح فيهم البسيطة وسمأ
قلت هذا يصدُ دنياً وأخرى
حين تسمي مقصورة عند جيلٍ
وإذا قيل لو جميع البرايا
ليس فيهم توالدٌ مستمرٌ
قلت هذا رأيٌ رددناه قبلاً
وهو ضيق الغبراء مهما استداموا
وهو يفضي على القرابة أصلاً
وهي روح من التّعاون تفتي
ويضيع الحنان والحبُّ فيها
كل هذا الشذوذ منهم يؤدي
وهو تقديرٌ خير ربِّ رحيمٍ

بهم للامتوّ والكبرياء
بهم للصلّاح بعد الشّقاء
كلُّ نسلٍ لهم وكلُّ نماء
حين يبقى قرن من الإبتداء
نعم الله عن بني حواء
بعد حرمان سائر الأحياء
خلقوا دفعةً على الحصباء
يتبع البعض بعضهم باقتفاء
عند تفنيد سائر الآراء
دفعة او تتابعاً في البقاء
وفروعاً بما لها من غناء
حين تفتي عناصر الأقرباء
والتناذ البنين والآباء
لصوابٍ خالٍ من الأخطاء
بالبرايا مقدّرٍ في الخفاء

الطعن على التدبير

حين يرمي طعناً صواب القضاء
من جهات أخرى بغير اعتداء
من عزيز ممنوع باحتماء
مستطيلاً ظلماً على الضعفاء
وهو دان من سطوة الأقوياء
مبتلى النفس في أشدّ البلاء
من بلاءٍ موسّع بالشراء
وفجوراً بأفزع الفحشاء
وهو ماضٍ في الفسق دون انتهاء
بعد فقد النظام والإعتناء
وهي وفق القياس للمقلاء
ويصد العادي عن الإعتداء
ويصاب الشقي بالإبتلاء
بالخليع الجاني بلا إبطاء

وعسى طاعن يُصيب بجهل
فيصيب النظام منه ضلالاً
قائلاً إتنا نرى الناس دنياً
وقويّ يسطو اعتداءً وعسفاً
وضميف يسام ذلاً وخسفاً
ونرى الصالح التقيّ فقيراً
ونرى الطالح الشقيّ معافى
ونرى الفاجر المجاهر فسقاً
لم تعجل له العقوبة ردعاً
كلّ هذي الأمور في الكون تجري
حيث لو كان لاستقامت وكانت
فيصان الضميف من كلّ ظلمٍ
ويعافى التقيّ من كلّ سقمٍ
ويحلّ العقاب وهو سريعٌ

رد الطعن

قلت لو كان كلّ ذلك يجري
لتلاشى الجميع حتى أضيعت
مع حمل النفس احتساباً على البرّ وصبراً على الأذى والعناء
لنال الفتى لما كان يرجو من ثواب الفعّال يوم الجزاء

ولكان ابن آدم دون فرقٍ بين صنف العصاة والصلحاء
حينما بالعصا يساس وينقاد بفضل الغذاء كالمجماء
فيعود الفتى بدون اعتقادٍ لشواب اللقا بغير رجاء
حين للحاضر المعجل يأتي بجميع الفعالم وقت الأداء
فيطبع الهداة للرزق فيها ويصد الشقاة خوف البلاء
دون خوف العقاب من كل فردٍ ورجاء الثواب يوم البقاء
فيموت اليقين في كل أجرٍ وجزاء قد غاب عن كل رائي
ويعود ابن آدم بعد جهلٍ ملحقاً بالبهيمة العمياء
مع أن الطعن الذي وجهوه من سقامٍ وفاقةٍ وعناء
ليس يجري عكس القياس دواماً حين يجري على صعيدٍ سواء
فكثيراً ما يرزق البرُّ مالأً ويعافى منعماً بهناء
ويصاب الشقي بالشقم والفقر فيمسي من أسوء الفقراء
حين يقضي النظام في مثل هذا حدراً من غواية البسطاء
إذ يظنون كل منع ونقصٍ وهو حظ الهداة لا الطلحاء
فيؤدي بهم لتترك المبررات وإيثار سائر الفحشاء
وكثيراً ما عجل البطش فيهم بنزول العقوبة النكراء
حين يسمون في البلاد فساداً وخراباً بالطيش والكبرياء
مثل فرعون حين أودى فيه غرقاً مهلكاً بلجة ماء
وتردى ببخت نصر تيه من ركوب الضلال في الصحراء
وأصيبت بالقتل بليس حتى فاض مجرى صعيدها بالدماء
وكثيراً ما أجل الشر والخير لصنف العصاة والأولياء
لعقاب مؤجلٍ وثواب بحياة البقاء بعد الفناء
حين يقضي النظام وهو صوابٌ وصلاخ فيه بحكم القضاء

من تدبير الملوك تأجيل العقاب والجزاء أو تعجيلهما

مثل هذا بحكمة ودهاء
مثل تعجيلهم لنوع الجزاء
في مقام العقاب والإحتفاء
بجميع الوجوه دون انتفاء
والقياسات عندهم بجلاء
فيه يجري على نظام سواء
عن بديع القضاء في الإبتداء
قاصر أو شرارة أو عياء
جاهل عن مفسد الأخطاء
عاجز عن بدائع الأشياء
مستطيلاً للخلق والإنشاء
وتعالى الحكيم عما يقولون علواً يسمو عن الجهلاء
بجميع الصفات والأسماء
فيحيلونها بغير اهتداء
بعض آثارها عقيب الخفاء
من نوايا ضمائر الأمراء
بعد هذي الدلائل البيضاء
شك فيه من الغذاء والدواء
ما به من برودة واصطلاء
شاهدوه بادٍ بغير اختفاء
غاب عنهم بنظرة العقلاء

وجميع الملوك يجري لديهم
حيث تأخيرهم لما أخروه
وهو يجري وفقاً لما رسموه
مع أن الصواب يوجد فيه
وإذا كانت الشواهد تبدو
أن للكون صانعاً ومديراً
فيه يبدو تدبيره وهو منب
حيث إهمالهم يكون لجهل
ومتى يدرك الصواب فينأى
أو يطيق ابتداع خير وجود
أفيغدو ذو الشر وهو ضيع
وتعالى الحكيم عما يقولون علواً يسمو عن الجهلاء
فهو في متهى الظهور كمالاً
وهم يجهلون كنه الخفايا
حين تخفى الأمور عنهم وتبدو
وهي تخفى للجهل فيما حوته
ما لهم ينكرون ما غاب عنهم
مع أن الفتى ليؤمن فيما
حين تبدي له الدلائل منه
ولو أن الصواب في النصف مما
لا يصح الجحود للممد فيما

حيث أن الحكيم في كل شيء
كيف والكون كله يتجلى
ليس يلوى عن منهج الإستواء
فيه حسن النظام والإعتناء

العالم زينة

ولحسن ابتداعه كل شيء
وصفته يونان بالحسن فيما
حين سمّوه والبداعة تبدو
وأرادوا أن يخبروا كل فرد
أن في عالم الوجود جمالاً
فوق لطف الصواب والعمد فيه

هو بادٍ في عالم الأحياء
وصفته بألسن العلماء
زينةً دون سائر الأسماء
يتجلّى بفطنةٍ وذكاء
يتجلّى في روعةٍ وبهاء
وبديع النّظام والإنشاء

أصناف الجاهلين

وعجيب والجهل أمرٌ يرينا
من أناسٍ ما خطّوا الطّب يوماً
وهم يطعنون في العمد جهلاً
حين لا يبصرون في الكون منه
وعجيب من معشرٍ فلسفيٍّ
يجهل الحكمة البليغة خلقاً
ويعيب الحكيم في الخلق ذمّاً
وعجيبٌ من مدّعي العلم بالأسرار «مائي» المعاب بالإدعاء
ينسب الجهل للحكيم ويرمي
وهو لا يعرف المواضع مما
وعجيب من منكرين جحوداً
حين لم يدركوا بإدراكٍ حسّ

عجباً من مزاعم الجهلاء
بعد ما شاهدوا من الأخطاء
بوجود الفساد دون إرعاء
أثراً بارزاً لهم بجلاء
قد تزيّيا بهيئة الحكماء
ونظاماً مسيراً باستواء
وانتقاداً بألسن من هجاء
كلّ خلقٍ بالنقص والإزدراء
يدّعيه بحكمةٍ ودهاء
كلّ شيءٍ لا يستبين لرائي
وعيان لطائف الأشياء

وهي بالعقل ليس تدرك لكن
كأبروا بالعناد والكفر حتى
قد أقرت من سائر العقلاء
ذهبوا للجحود والكبرياء

العقل لا يدرك فوق مرتبته

يدرك العقل خالق الأشياء
يتجلى له بغير خفاء
ليس يجتاز فوقه بارتقاء
وهو إدراكها لهذي المرثي
عملاً غيره بوقت الأداء
حجراً شاهقاً بقلب الهواء
قد رماه لهذه الأجواء
هو تلقاء نفسه في الفضاء
غير عقل الفتى بوقت القضاء
حين تعمي العيون خير اهتداء
عند إدراكه بنور مضاء
عند مرأى آثاره الغراء
لقصور العقول من إعياء
وهو عيناً لذاتها غير رائي
هي فيه ما دام قيد البقاء

وإذا قال قاصر العقل لم لا
بجميع الصفات والكنه حتى
قلت للعقل في المعارف حدٌ
مثلما للحواس كالعين حدٌ
ليس تجتازه وليس تؤدّي
فتبصر لو كان أبصر شخصٌ
فهو لا بد أن يكون لرامٍ
ومحال عليه أن يتسامى
فمن الحاكم المقرُّ لهذا
حيث أنَّ العقول تهدي إليه
وكذا العقل يدرك الله لطفاً
بطريق اليقين فيه اعترافاً
لا بعين الصفات والذات منه
مثلما قد أقرَّ بالنفس فيه
لوجود الحياة في كلِّ جسمٍ

لا يكلف الله نفساً إلا وسعها

فرض عرفانه على الضمفاء
منه عرفان سائر الأنحاء
قَدَّر الوسع سائر العقلاء
فيه والإنقياد دون التواء
منهم بالصفات والأسماء
وجميع الملوك جري استواء
باتمرارٍ لأمرهم وانتهاء
مع بيض الصفات والسُمراء
لأميرٍ من سائر الأمراء
أتقضى ما فيك باستقصاء
أفلا يستحق سوء الجزاء
أن يجازى بسخط ربِّ السماء
يتجلى في كنهه بجلاء

وإذا قيل كيف أوجب عقلاً
بعد جهل العقل اللطيف قصوراً
قلت ما كلف المهيمن إلا
فهو يبغي اليقين من كل نفسٍ
ليس يبغي إحاطة العقل فيه
وهو نهج بين الرعية يجري
ليس غير الخضوع يطلب منهم
دون علمٍ بالطول والعرض منهم
أترى لو يجيء بعض الرعايا
قائل لا أطيع أمرك حتى
من صفات فاعرض علي عياناً
وكذا يستحق عبداً جهول
لا يتم اعتقاده فيه حتى

الأمثال تقود العقل إلى معرفة الله

فإذا قيل حين يوصف منا
لم لا تمكن الإحاطة فيه
مع أن الصفات للذات تأتي
قلت هذي الصفات من كل نوع
ليس تحكي عن الإحاطة فيه
فنسميه بالعملي اتصافاً
وكثيراً مما ترى ليس ندري
أترى هذه السمماء نراها
ونرى البحر حين نجهل منه
وهو فوق المثل ذاتاً ووصفاً
لا يدانيه في الخلائق شبه
غير أن العقول تقرب بالأمثال من كنه ذاته وهو نائي
لتقود العقول للعلم فيه حين تمسي في ظلمة عمياء

بالحكيم العليم بالأشياء
بعد تلك الصفات والأسماء
بعد إدراك كنهها المترائي
من صفات العبيد وقت الدعاء
حين تجري على لسان الثناء
مع جهل بكنه ذات العلاء
ما له من حقائق في الخفاء
مع جهل بجنس ذات السماء
حدّه في نهاية وابتداء
متعال عن سائر النظراء
وهو لطف باقٍ بغير انتهاء
حين تمسي في ظلمة عمياء

العقول تختلف في إدراكاتها

وإذا قيل للعقول اختلاف
قلت إن العقول تعي قصوراً
وهي تبغي من الإحاطة حداً
ومتى تستطيع أن تتعدى
فتماري العقول فيه اختلافاً

عند إدراكها بدون التقاء
عن مداه في ساعة الإرتقاء
فوق إدراكها وفوق الذكاء
ما لها من دراية ودهاء
وضلالاً منها بغير اهتداء

أترى العارفين من كلِّ جيلٍ كيف ضلَّت آراؤهم في ذكاء
حين لم تعرف الحقيقة منها بجلاء مدارك العقلاء

حقيقة الشمس والأقوال فيها

وهي قرصٌ يلوح في كلِّ يومٍ فيراه بعينه كلُّ راثي
قال بعض من الجهالة فيها هي نارٌ مجموعة الأجزاء
وفريق جسمٌ زجاجيٌّ فيها وفريق سحابةٌ من ضياء
وفريق صفوٌ تصاعد ضفطاً من مياه البحار للأجواء
فلك أجوفٌ تحسُد ناراً ذو فمٍ قاذفٍ لهيب السناء
جوهر خامس إلى الأرض والنار مضاف وللهوى والماء
ولهم مثلما تقدّم فيها من خلافٍ في شكلها المترائي
قال بعض مبسوطه الجسم عرضاً فهي شبه الصّحيفة الحمراء
وفريق قالوا بها هي جرمٌ كرويٌّ مدرّجٌ في الفضاء
وبمقدارها لديهم خلافٌ نطقت فيه ألسن القدماء

حجم الشمس

قال قوم كالأرض في الحجم وسعاً فهي والأرض في قياس سواء
وفريق أقلُّ منها وأوفى كبراً من جزيرةٍ قوراء
وفريق من بعد سبعين ضعفاً مائة ترتقي على الحصباء
فتأمل ما دار في الشمس طراً من خلافٍ بمنطق الخبراء
كلُّ هذا للجهل بالكنه منها وهو عنهم محجب بغشاء
وهي جرمٌ يبدو إلى كلِّ عينٍ مستنيراً مشاهداً بجلاء
فمتى يستطيع أن يدرك المخلوق بالعقل خالق الأشياء

وهو لطف لا يدرك الوهم والחסّ شعاعاً من كنهه المتناهي
قد تخفّى عن كلِّ حسٍّ وعقلٍ وتجلّى بالمجد والكبرياء

الله لَطْفٌ عن مدى ما تبلغه الأوهام

وإذا قال قائلٌ لِمَ أضحي
قلت لم يستتر عن الناس طراً
مثلما الناس تختفي باحتجابٍ
إِنَّ ذات الإله من فرط لطفٍ
فتوارت عن كلِّ عقلٍ وحسٍّ
أترى النفس ليس تدرك حساً
باستتارٍ محجَّبٍ واختفاء
بالتجاءٍ لحيلةٍ ودهاء
خلف باب مغلوقةٍ وغطاء
بعمدت عن مدارك العقلاء
مدرك من لطافةٍ وصفاء
وهي مخلوقةٌ لربِّ السَّماء

الله متعال على كلِّ شيءٍ مباين لكلِّ شيءٍ

فاذا قيل كيف أصبح لطفاً
قلت إِنَّ الإله ليس يداني
وجميع الامور فيها جهاتٌ
هي أصل الوجود والذَّات والأوصاف منها وعلة الإنشاء
وهي غير الوجود فيه محالٌ
فهو أصل فلا يعمل منها
وهو أمرٌ مباينٌ لسواه
وجميع الصِّفات والذَّات منه
وكثير مما يقرَّ وجودٌ
ليس يبدو للنفس عيناً
وسواها من كلِّ أمرٍ لطيفٍ
لا يدانيه مدرك وهو نائي
خلقه في تجانس وارتقاء
أربع للسؤال في الإبتداء
ليس فيه لطالب من رجاء
في وجودٍ بعملٍ وبقاء
متعالٍ عنه بأسمى العلاء
قد تغطَّت من لطفها بغطاء
بثبوتٍ خالٍ من الإنتفاء
فيراه بعينه كلُّ رائي
ليس يبدو في العالم المترائي

الله أقرب من كلِّ قريب

وإذا قيل قد وصفتهم قصور العلم عنه في ساعة الإنتهاء
وقصر العلم المعرف عنه فهو ذات مجهولة كيف أضحى
منبىء فيه عن مقام الخفاء للبرايا من أقرب الأشياء
قلت إنَّ الوصول للكنه منه هو أمرٌ في منتهى الإختفاء
وهو في منتهى الظهور وجوداً لقيام الشواهد الغراء
فهو من واضح الدلائل دان وهو من غامض الحقيقة نائي
وكذا العقل بالشواهد بادٍ غير بادٍ في كنهه بجلاء

خرافة أصحاب الطبائع

عند أهل الطبائع الجهلاء هي خلق الطبيعة الخرساء حين تأتي بغير معنى مشاء كلُّ حدٍّ لها بوقت الأداء يتجلّى من خلقه المتدني لوجود الباني لهذا البناء أبدعت فيه قدرة الإنشاء بجميع الامور بعد الخفاء عن صوابٍ وحكمةٍ ودهاء حين تبدو مدارك العقلاء بالذني أنكروا لفرط الغباء ذكروه صفات ربِّ السَّماء ذكروه كالمقلة العمياء لسدادٍ من عالم الأحياء وحياء كالصخرة الصَّماء وهو يجري على نظامٍ سواء فيه خالٍ من سائر الأخطاء حين يجري بحكمةٍ وقضاء

وتأمل سخافة الرأي جهلاً حين قالوا إنّ الخلائق طراً فهي أصل وليس تأتي بشيءٍ وجميع الفعال لا تتعدى واستدلوا بحكمة الصُّنع فيما بعد إنكارهم ضلالاً وجهلاً قلت إن كان للطبيعة فيما ولها قوّة الإحاطة علماً وجميع الفعال تصدر منها وهي مما تعي وتعجز عنها فهم دون علمهم قد أقرّوا حيث هذي الصفات من كلِّ نوعٍ وإذا كانت الطبيعة فيما ليس تهدي فكيف تهدي سواها ما لها قدرةٌ وعلمٌ محيطٌ كيف هذا الوجود يصدر عنها فهو أقوى دلالة لصوابٍ أنّ للكون خالقاً فيه يجري

إنكار العمد والتدبير في الخلقة

قال في معرض الحكاية رداً فيه إبطال مذهب القدماء وهم المنكرون للعمد والتدبير طراً في خلقة الأشياء حين قالوا إن الأمور جميعاً صدفةً أوجدت بغير اقتضاء واستدلوا بكل ما شدَّ نقصاً وازدياداً من خلقة الأحياء حينما يولد الجنين خلاف العرف فيه في صورة شوهاء حيث لو كان عن صواب وعمدٍ ولقد ردَّهم ارسطو بردهً قال إن الشذوذ في الخلق وا في مع أن الكثير في الخلق يأتي فهو لا يلحق النواميس نقصاً ومتى يبطل التكمال نوعاً وهي تجري في متابع واقتفاء . وهي تجري في منهج الإستواء نقص جزء من سائر الأجزاء

رد على منكري القصد في الخلقة

قال إن ابن آدم مثله الحيوان في الخلق ساعة الإنشاء فهو بالطبع حين يولد يأتي متقن الخلق كامل الأعضاء غير ان الشذوذ يطرأ فيه عرضاً من عوارض الأدواء حين تبلى بالسقم أرحام أنثى أو لداً مخامر في الماء مع أن الكثير يأتي صحيحاً لم يشوهه بالنقص والإزدراء فهو لا يوجب التحقق للإهمال فيه من سائر الأنحاء وانتفاء القصد المحقق والعمد تماماً في خلقة الأشياء

فهو كالتقص حين يجري اتفاقاً في جميع العمال وقت الأداء
لقصور في آلة أو أداة بعد قصد الصواب والإعتناء
فهو لا يثبت التسامح والإهمال فيها للصانع البناء
وجميع الامور في الصنع والتكوين تجري على صعيد سواء
فاذا قيل إن ذلك بالإهمال يقضي بدون أي ارعواء
فهو قول عن الإصابة خالٍ خطأً من تكائر الأخطاء

الإصابة تسير وراء الحكمة والتقدير

فاذا قيل كيف قد اوقع التغيير في مثل هذه الأحياء وهو للعمد والضواب منافع قلت إن الأمور يحدث فيها ليحيطوا أن الطبيعة فيما غير مضطرة لما هي فيه حيث في الكون لا يكون سواء مع أن المدول يمكن فيها فتعوق المسير منها بأمر فهو أمر مدبر عن حكيم ونظام بقدره الله يجري وهي منقادة له كسواها فتعالى من قادر أزلّي

وعن الحكمة البليغة نائي مثل هذا عن حكمة ودهاء فيه تجري من سنة واستواء من مسير في البدء والإنهاء مثلما قال أكثر الجهلاء حين تبدو عوامل الإقتضاء تقتضيه مصالح في الخفاء وهو حكم مقدر في القضاء عند تصريفه لكل مشاء من جميع الأمور دون التواء متعال بالمرز والكبرياء

وصية الإمام الصادق (ع) للمفضل

مسك الختام

قال عند الختام قولاً بليغاً
حين أملى على المفضل مما
خذ من العلم ما منحتك فيه
كن من الحامدين لله فيه
أطع الله والرّسول امتثالاً
وهم الأولياء الله حقاً
أوصياء الرّسول صدقاً وعدلاً
من عصاهم فقد عصى الله حقاً
حبّ آل الرّسول جنّة عدن
أنت منا وسوف تلقى مقاماً
قد خصصناك بالكرامة حتى
ثم أدنى له المفضل رفقا
واضعاً كفه على الصدر منه
كن لما قلت حافظاً ليس تنسى
واملاً القلب باليقين وأفرغه
وتبصّر بكلّ ما كنت منّي
لك توحيدته تبدّى جلياً
حيث آثاره تدل عليه
وساملي عليك ما فيه علم

وهو مسك يذوع في الإبتداء
فيه أوصاف حكمة البلغاء
فهو صفو من صفوة العلماء
ومن الشّاكرين للئمماء
وأولي الأمر مؤمناً بالولاء
في البرايا وقادة الأولياء
ويقيناً وأفضل الأوصياء
والمطعمون خيرة الأصفياء
وقلاهم جهنهم الأشقياء
معنا في منازل السعداء
نلت ما نلت من عظيم الثناء
وهو عنه في روحه غير نائي
وهو يدعوه له بخير دعاء
عصمة بالاشادة العصماء
نقياً من شبهة الجهلاء
تتلقى من حجة بيضاء
لقيام الشواهد الغراء
وهي تبدو في خلقه بجلاء
مستفيض في سائر الأشياء

وجماداً وسائر الأحياء
من صنوف الملائك الأماناء
بانخفاضٍ قد ميّزت وارتقاء
سدرة المنتهى لدى الإنتهاء
بصلاة لآله الأذكىاء

من جميع الصنوف إنساً وجنّاً
وضروب الجهات في ملكوتِ
من صنوفٍ لهم ومن درجاتِ
كلّ ما في السّماء والأرض حتى
وصلاة على محمّد تُتلى

تفسير القرآن

قوله تعالى :

﴿الْم * ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ * الَّذِينَ
يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ﴾

البقرة ١ - ٣

قيل إن المقطعات اللواتي	هي في الذكر من حروف الهجاء ^(١)
هي من إسمه العظيم حروف	قطعت في الكتاب دون التقاء
ونبي الهدى يؤلف منها	وهداة الأئمة الأذكىاء
إسمه الأعظم الذي فيه يعطي	السؤل للعبد عند وقت الدعاء
وهو ذكر علي لا ريب فيه	وهو يعني ما فيه أي امتراء
وهو للمتقين خير بيان	ودليل لمنهج الإهتداء
وهو معنى الهدى لمن يتقيه	وهم فيه شيعة الأمناء
وهم المؤمنون بالفئيب صدقاً	وهو يعني بقائم الأوصياء
وهم ينفقون للناس مما	رزقوا منه في أتم سخاء
إنهم ينبئون بالعلم مما	علموا دون كتبه بفظاء

(١) البرهان في تفسير القرآن ١/ ٥٣ للسيد هاشم ابن السيد سليمان البحراني ط طهران.

قوله تعالى :

﴿والذين يؤمنون بما أنزل إليك وما أنزل من قبلك
وبالآخرة هم يوقنون* أولئك على هدى من ربهم وأولئك هم المفلحون*
إن الذين كفروا سواء عليهم أأنذرتهم أم لم تنذرهم لا يؤمنون﴾

البقرة ٤ - ٦

وأبو عمرو في حديث شريفٍ قد رواه عن صادق الأصفياء^(١)
قلت زدني بصيرةً عن وجوه الكفر في ذكره بدون خفاء
قال يأتي في ذكره لمعانٍ خمسةٍ فصلت بأبهي جلاء

كفر الجحود على وجهين

وهي كفر الجحود لله ظلماً	عند إنكارهم لربّ السّماء
دون أن يوقنوا برّب البرايا	أبدأً بعد ريبته وامتراء
وهو قول لكلّ دهرّي أجرى	قولهم في الكتاب دون غشاء
حين قالوا ما يهلك الناس إلا الدّهر	كفراً منهم برّب القضاء
ولكفر الجحود لله معنئ	غير ما مرّ وهو كفر الرياء
حينما يجحدون باللّسن منهم	وبأنفواهم إليه العطاء
بعد علم منهم وخير يقين	أنه الحق دون أيّ افتراء
قال في الذكر إنهم جحدوها	من غواياتهم بدون ارعواء

(١) البرهان في تفسير القرآن ١ / ٥٧ وأبو عمرو وهو الزبير.

بعدما استيقنت بها كل نفسٍ منهم دون ريبَةٍ وخفاء

كفر النعم وكفر الترك لما أمر الله

ثم كفر العبيد في نعم الله ضلالاً وسابغ الآلاء
قال في الذكر ربُّنا إن شكرتم لأزيدنكم بخير حباء
إن كفرتم فيها فإن عذابي لشديد لكافر النعماء
ومن الكفر ترك - ما أمر الله - وفعل الحرام دون انتهاء
قال سبحانه: أخذنا عليكم خير عهدٍ بترك سفك الدماء
فقتلتم نفوسكم وفريقاً أخرجوا من ديارهم باعتداء
أفبالبعض تؤمنون وبعضٍ أنتم تكفرون دون اهتداء
من كتاب الباري ستجزون فيما قد عملتم خزيماً وسوء البلاء

كفر البراءة

قال في ذكره الحكيم تسمى وهو يحكي كلام إبليس لما بضلالٍ من قبل أشركتموني وهو أوحى ويكفر البعض منهم وهو يعني ويرأ البعض يوم الحشر من بعضهم بوقت اللقاء
وتعالى عزّاً عن الشركاء قال إنني كفرت للأشقياء فيه يعني أنني من البرءاء بعد لعنٍ البعض يوم الجزاء

قوله تعالى :

﴿وإن كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا فاتوا بسورة من مثله وادعوا شهداءكم من دون الله إن كنتم صادقين﴾

البقرة / ٢٣

قال إن كنتم بريب وشك	بالذي جاء خاتم الأنبياء ^(١)
جاء فيها عن جابر بن يزيد	في حديث عن صادق الشفعاء
هكذا جبرئيل قد جاء فيها	حين جاءت لخاتم الأصفياء
إن تكونوا أنتم بما جاء طه	بعلي في ريبه وامتراء
فلتجيؤوا بسورة منه وادعوا	من أردتم من سائر الشهداء

قوله تعالى :

﴿ولهم فيها أزواج مطهرة وهم فيها خالدون﴾

البقرة / ٢٥

وأتى سائل إليه فأوحى أي شيء مطهرات النساء
قال إن المطهرات من الأزواج من لا تحيض طول البقاء
وعيوب النساء لا تعتربها أبداً في بداية وانتهاء

(١) البرهان في تفسير القرآن ١ / ٧٠ .

قوله تعالى :

﴿وَقُلْنَا يَا آدَمُ اسْكُنْ أَنْتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ وَكَلَا مِنْهَا رَغَدًا
حَيْثُ شِئْتُمَا وَلَا تَقْرَبَا هَذِهِ الشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ الظَّالِمِينَ﴾

البقرة / ٣٥

ولقد قال سائل مستفيد	منه علماً لصديق الأمناء ^(١)
أترى الجنة التي كان فيها	آدم مثل زوجته حواء
من جنان الدنيا التي في ثراها	خلقت أم جنان دار البقاء
قال: كانت وكان آدم فيها	جنة من جنان دنيا الفناء
يطلع البدر والنجوم عليها	وعليها يشع نور ذكاء
وهي لو أنها من الله كانت	جنة من جنان دار الجزاء
قط ما أخرج المهيمن منها	أبداً آدمياً بدون انقضاء
فهي دار الخلود من دون ريب	لجميع الهداة والصُّلحاء

(١) البرهان في تفسير القرآن ١ / ٨٠.

قوله تعالى :

﴿وَأوفوا بعهدي أوفِ بعهدكم وإياي فارهبون﴾

البقرة / ٤٠

قال يوماً لصديق القول شخصٌ وهو أوحى ادعوني إلى الخلق طراً قال أنتم بعهد ما وفيتم وتجلّى سماعة في حديثٍ قال ربّ العباد أوفوا بعهدي وهو يعني ولاية الحقّ فرضاً أنا أوفي بعهدكم دون خلف

ما لنا لا نجاب عند الدّعاء^(١) أستجب منكم لخير نداء كيف تحبى عهدكم بالوفاء مستنير عنه بأبهى ضياء^(٢) دون خلفٍ منكم بغير أداء لعليّ وولده الأوصياء وهو يعني بجنة الأتقياء

قوله تعالى :

﴿واستعينوا بالصّبر والصّلاة وإنّها لكبيرة إلا على الخاشعين﴾

البقرة / ٤٥

قال إنّ الصبر الصّيام وهذا هو معناه دون أي خفاء^(٣)

(١) البرهان في تفسير القرآن ١ / ٩٠ .

(٢) سماعة بن مهران .

(٣) البرهان في تفسير القرآن ١ / ٩٤ .

بهما دائماً بوقت البلاء
 يلتجئ دائماً بخير التجاء
 نازل من أمور دنيا الفناء
 بكم من فوواح الأرزاء
 منكم في بيوت ربّ السّماء
 فرجاً عاجلاً بخير دعاء
 جل مجدداً بالعرز والكبرياء
 وصلاة تنهى عن الفحشاء

فاستمينوا لدفع كلّ بلاءٍ
 ولقد كان للصّلاة عليّ
 كلّما قد أهاله أي أمرٍ
 قال ما ضرّكم إذا حلّ غمٌ
 أن تجيئوا بها عقيب وضوءٍ
 ومن الله تسألون امتناناً
 أو ما قد سمعتم القول منهم
 واستعينوا بخير صبرٍ مُعينٍ

قوله تعالى :

﴿واتقوا يوماً لا تجزي نفس عن نفس شيئاً ولا يقبل منها
 شفاعَةٌ ولا يؤخذ منها عدلٌ ولا هم ينصرون﴾

البقرة / ٤٨

فيه حقاً شفاعَةُ الشّفعاء
 أبداً يقبلن أي فداء
 أحدٌ منه لامتناع البقاء
 لنشور العباد يوم اللّقاء
 شيعة الحق في أتم جزاء
 الأعراف طه وسيّد الأوصياء
 حسنٍ والحسين والزّهراء

قال هذا اليوم الذي ليس تغني
 هو يوم الموت الذي ليس فيه
 وهو أمرٌ مُحتمّ ليس ينجو
 فإذا جاء بعد يوم الفناء
 فسيجزى الأئمة الغرّ فيه
 حينما في المعاد يعلو على
 مع سبطيه خيرة النسل طراً

وجميع الهداة من آل طه وهداة الأيمة الأركياء
 ويرون البعض المقصّر منهم وهم في شدائد وبلاء
 فيقولون للأطايب ممّن معهم من أكارم الصلحاء
 مثل سلمان يقتفيه أبو ذرّ وعمار خيرة الأتقياء
 إذهبوا نحوهم وجئوا إلينا بالمحبّين من أهالي الولاء
 وهم يهبطون كالصقر فوق الصيد من فوقهم بدون بطاء
 وهم يلقطون كلّ مُحِبِّ لهم من جموع أهل العداء
 مثلما الطير يلقط الحبّ حتى لا يُبقَى شخصٌ من الأولياء
 ويجيئون بالموالين ممّن آمنوا في ولاية الأوصياء
 فيقولون للمحبّين والنصّاب من حولهم بأخزى شقاء
 حينما يشفعون فيهم فيؤتى بهم نحو جنة السعداء
 إنهم يذهبون للنار طرّاً بدلاً عنكم وخير فداء
 فيود المخالفون جميعاً أن يكونوا من شيعة الأمناء
 وهو قول الإله يوم يودّ الناس من كلّ كافر ومرائي
 أنّهم مسلمين كانوا جميعاً وموالين عند دار الفناء
 ليكون المخالفون جميعاً بدلاً عنهم بنار البلاء

قوله تعالى :

﴿الذين آتيناهم الكتاب يتلونه حقّ تلاوته أولئك يؤمنون به ومن كفر به فأولئك هم الخاسرون﴾

البقرة / ١٢١

أنزل الذّكر من إله القضاء^(١)
هو ترتيله من القرآء
حين يتلو آيات ذكر السّماء
سائلاً ربّه جزيل العطاء
منه مسترشداً بخير اهتداء
بأداء الفروض خير أداء
لنواهيهِ في أتم انتهاء
راجياً وعده بخير رجاء
سرد آياته بدون ارعواء
وأقاصيصه بدون غناء
للمعاني بحكمةٍ وذكاء

قال إنا لأهله وعلينا
وهو أوحى حقّ التلاوة فيه
ووقوف القاري به دون درجٍ
عند ذكر الجنان والنار فيه
مستفيداً تفقّهاً واعتباراً
عاملاً في أوامر الحقّ منه
ومطيعاً في ترك كلّ حرامٍ
خائفاً من وعيده دون أمنٍ
ليس معنى تلاوة الذّكر حقاً
وأداء الحروف واللفظ منه
بعد حفظٍ بلا تدبّر فيه

(١) البرهان في تفسير القرآن ١/ ١٤٧.

قوله تعالى :

﴿صِبْغَةَ اللَّهِ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ صِبْغَةً وَنَحْنُ لَهُ عَابِدُونَ﴾

البقرة / ١٣٨

صبغة الله وهي أحسن شيء صبغة بوركت بخير اصطفاء^(١)
خالق الخلق أمة الحنفاء ملة المسلمين من خص فيها
آخر أنها لرب السماء ولقد جاء في حديث شريف
بموالاة سيد الأوصياء صبغة المؤمنين في العهد منه
نفسه في ولاية الشفاء وأتى أنها الإمام علي
عند أخذ للعهد منه على الخلق جميعاً وهم بظل الخفاء
خالقاً واحداً بلا شركاء أن يقرّوا ويعبدوه جميعاً

قوله تعالى :

﴿وكذلك جعلناكم أمة وسطاً لتكونوا شهداء على الناس
ويكون الرسول عليكم شهيداً﴾

البقرة / ١٤٣

قال إنا أئمة الحق طراً قد جعلنا بأحسن الإجتباء^(٢)

(١) البرهان في تفسير القرآن / ١ / ١٥٧ .

(٢) البرهان في تفسير القرآن / ١ / ١٥٩ .

أمة بينه وبين البرايا وسطاً كي تكون يوم الجزاء
شهداءً على الخلائق فيما قد أضاعوا جهلاً بغير اختشاء
من حلال ومن حرام وفيما حفظوا منهما بغير وقاء
فهو يعني أئمة الحق فيما جاء فيها لأمة الحُنفاء
أترى من تردُّ بعض الشَّهادات بصاع منهم بدنياً الفناء
كيف يوم المعاد تقبل بين الخلق أقوالهم بخير ارتضاء
ليكونوا إلى الإله على الناس جميعاً من خيرة الشهداء
قال عند الخطاب ربُّ البرايا لخليل الباري بذكر السَّماء
كنتم خير أمةٍ للبرايا أُخرجت وهي صفوة الخلفاء
تأمرون العباد بالحقّ قسطاً وبه تعدلون طول البقاء
وكلا المعنيتين دون خفاء فيهما واحدٌ بحدِّ سواء

قوله تعالى:

﴿الذين آتيناهم الكتاب يعرفونه كما يعرفون أبناءهم وإنَّ
فريقاً منهم ليكتمون الحقَّ وهم يعلمون﴾

البقرة / ١٤٦

آية في اليهود جاءت إلينا والنصارى من عند ربِّ القضاء^(١)
حينما أنكروا نبوة طه عمهاً من ضلالةٍ ورياء
بعد عرفانهم بذلك حقاً مثل عرفانهم إلى الأبناء

(١) البرهان في تفسير القرآن ١ / ١٦١ .

فهم يعرفون هجرة طه
وجميع النعوت من صحب طه
قال هذا محمد وهو حقاً
وجميع الصّحب الذين اصطفاهم
رحماء ما بينهم وأشدّاء
رُكِعُ سَجْدٌ يلوح عليهم
تلك أوصافهم بتورة موسى

مع أوصاف خاتم الأنبياء
من كتابيهما بدون خفاء
للبرايا رسول ربّ السّماء
معه من أكارم الأولياء
على الكافرين والجهلاء
أثر من سجودهم بجلاء
وكتاب ابن مريم العذراء

قوله تعالى :

﴿فاستبقوا الخيرات أينما تكونوا يأت بكم الله جميعاً إنَّ
الله على كلِّ شيء قدير﴾

البقرة / ١٤٨

أمر الله خلقه أن يهبوا
وهو يعني استبقاهم دون بطءٍ
آية أنزلت من الله في الذّكر بأصحاب قائم الأمناء
حين يأتي لحجة الله فيهم
بعضهم في السّحاب يسري نهراً
وفريق يخفى من الفرش ليلاً

باستباقٍ للخير دون رخاء^(١)
للهدى في ولاية الأوصياء
أين كانوا من تربة الغبراء
فتراه العيون من كلِّ رائي
حينما يفرقون بعد العشاء

(١) البرهان في تفسير القرآن ١/ ١٦٢ .

فهم يجتمعون بعد افتراق
كسحاب الخريف يجمع فيه
حين يأتي من خالق الخلق إذن
في حمى مكة من الأنحاء
بعد تفريقه بخير التقاء
بظهور الإمام بعد الخفاء

قوله تعالى :

﴿الذين إذا أصابتهم مصيبة قالوا إنا لله وإنا إليه راجعون *
وأولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة وأولئك هم المهتدون﴾

البقرة / ١٥٦ - ١٥٧

قد روى الصادق الأمين حديثاً
قال قال الله العظيم تعالى
قد جعلت الدنيا لخلقى قرضاً
فإذا العبد أقرض الله مما
عوض الله ذلك العبد عما
بدل الفرد من عطايه عشرأ
وإذا ما أخذت ذلك قسراً
أنا أحبهم خصالاً ثلاثاً
لو جبت الملائك الغر بعضاً
وهي للعبد رحمة تقتفيها
قال في الذكر والذين إذا ما

في عُلاها عن خاتم الأمناء^(١)
مستطيلاً بالمجد والكبرياء
مستفيضاً عليهم بالعطاء
قد جاء من سابغ النعماء
جاد فيه عطفاً على الفقراء
لمئات سبع بخير ارتقاء
من عبيدي في ساعة الإبتلاء
طيبات مني بخير حباء
لارتضوه بأحسن الإرتضاء
صلوات منه وخير اهتداء
قد أصيبوا قالوا بوقت البلاء

(١) البرهان في تفسير القرآن / ١ / ١٦٧ .

نحن لله راجعون عليهم
 وإذا قال ذلك العبد صبراً
 سائلاً منه أن يمنَّ عليه
 منح الله ذلك العبد أجراً
 صلوات ورحمة باقتفاء
 بعد ذكرٍ لسابق الأرزاء
 عوضاً عنه في عظيم الجزاء
 آخراً مثل ساعة الإبتداء

قوله تعالى :

﴿إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنْزَلْنَا مِنَ الْبَيِّنَاتِ وَالْهُدَىٰ مِنْ بَعْدِ
 مَا بَيَّنَّاهُ لِلنَّاسِ فِي الْكِتَابِ أُولَٰئِكَ يَلْعَنُهُمُ اللَّهُ وَيَلْعَنُهُمُ اللَّاعِنُونَ﴾

البقرة ١٥٩

إِنَّ مَنْ يَكْتُمُونَ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ ضَلَالًا مِنْهُمْ بَدُونَ اهْتِدَاءٍ^(١)
 قال يعني ما جاء من بَيِّنَاتٍ واضحات في سَيِّدِ الْأَوْصِيَاءِ
 وهو أَفْضَىٰ لَنَا بِخَيْرِ حَدِيثٍ آخِرٍ مَشْرُقٍ بِأَفْقِ الْوَلَاءِ
 قال إِنَّ الْإِمَامَ فَرَضَ عَلَيْهِ وَاجِبَ الْفِعْلِ مِنْ إِلَهِ الْقَضَاءِ
 أَنْ يَبَيِّنَ الْإِمَامَ لِلنَّاسِ طَرَأً . بَعْدَهُ جَهْرَةً بَدُونَ خِفَاءِ
 وهو معنى ما قد تبين منها لَهُمْ ظَاهِرًا بِأَبْهَىٰ جَلَاءِ
 قال وَاللَّاعِنُونَ نَحْنُ بِقَوْمٍ كَتَمُوها مِنْ غِيَّهِمْ بَغْطَاءِ
 بعد لعن الله العظيم عقاباً لَهُمْ مَخْزِيًّا بَدُونَ انْقِضَاءِ

(١) البرهان في تفسير القرآن ١ / ١٧٠ .

قوله تعالى :

﴿ومن الناس من يتخذ من دون الله أنداداً يحبونهم كحبِّ الله والَّذِينَ آمَنُوا أَشَدَّ حُبًّا لَّهِ وَلَوْ يَرَى الَّذِينَ ظَلَمُوا إِذْ يَرُونَ الْعَذَابَ أَنَّ الْقُوَّةَ لِلَّهِ جَمِيعاً وَأَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعَذَابِ * إِذْ تَبَرَّأَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا مِنَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا وَرَأَوْا الْعَذَابَ وَتَقَطَّعَتْ بِهِمُ الْأَسْبَابُ﴾

البقرة / ١٦٥ - ١٦٦

دون أمر الباري من الأولياء^(١) قد أحببهم من الأمراء بين أهل المعاد خير نداء في البرايا بتربة الغبراء فينادى به بدون بطاء لإله الورى من الخلفاء فينادى في أهل يوم اللقاء حجة الله في بني حواء واقتفى نهجه بدنيا الفناء فيه متمسكاً بأخرى البقاء معه في جنائن الأتقياء بإمام على أتم اقتداء قد مضى ذاهباً بشر اقتفاء

قال إنَّ النَّدَّ الَّذِي اتَّخَذُوهُ هُوَ يَعْنِي أُمَّةَ الْجَوْرِ مَمَّنْ وَهُوَ أَوْحَى يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَعْلُو وَيُنَادِي خَلِيفَةَ اللَّهِ فِيهِ فَيَقُومُ النَّبِيُّ دَاوُدَ فِيهِمْ لَسْتُ تُعْنَى وَإِنْ تَكُنْ أَنْتَ حَقًّا وَيَقُومُ الْإِمَامُ فِيهِمْ عَلِيٌّ إِنَّ هَذَا خَلِيفَةُ اللَّهِ حَقًّا كُلَّ شَخْصٍ مِنْكُمْ تَعَلَّقَ فِيهِ وَاقْتَدَى فِي هِدَاةٍ فَالِيتَعَلَّقَ مُسْتَضِيئاً بِنُورِهِ مُسْتَقْرَأً وَيُنَادِي فِيهِمْ مَنْ ائْتَمَّ مِنْكُمْ فَلْيَسِرْ ذَاهِباً إِلَى حَيْثُ هَذَا

(١) البرهان في تفسير القرآن / ١ / ١٧٢ .

مع أتباعهم من الجهلاء
تبعوهم من زمرة الأشقياء
عنهم خيفة بوقت البلاء
قطعت خيبة حبال الرجاء

وهو يعني أئمة الجور طرأ
وهنا المتبعون في الكفر ممن
دون رشد تبرؤوا وتناءوا
حينما أبصروا العذاب ومنهم

قوله تعالى:

﴿وقال الذين اتبعوا لو أن لنا كرة فنتبرأ منهم كما تبراء منا كذلك يريهم الله أعمالهم حسراتٍ عليهم وما هم بخارجين من النار﴾

البقرة / ١٦٧

ربنا كرةً لدنيا الشقاء
قد برئتم منا بدار الجزاء
حسرات فعالهم بجلاء
هو في ماله من البخلاء
منه بالخير في أتم سخاء
جاءه الموت عند يوم الفناء
خير عبدٍ برٍّ من الصُّلحاء
ضمن ميزانه بيوم اللِّقاء
عمل الشرِّ فيه دون اختشاء
بعد إرثٍ له على الأخطاء
حسرات بدون أي غناء

قال أتباعهم لو أنا حيانا
لبرئنا منكم كما اليوم أتم
وكذاك الله العظيم يريهم
قال جاءت بكلِّ شخص غني
جمع المال دون إنفاق شيء
وتبقَّى به ضنيناً إلى أن
فإذا كان من تلقاه عنه
عمل الخير فيه فهو يراه
وإذا كان طالحاً من أتاه
فهو قواه بالذي قد أتاه
وهو في الحاليتين يفنى عليه

قال ما هم بخارجين جميعاً
قال يعني بهم أعادي عليّ
من عذاب الجحيم يوم الجزاء
فهم خالدون في النار طراً
بعد بغض لسيد الأوصياء
أبدأ الأبدین دون انقضاء

قوله تعالى:

﴿فمن اضطرّ غير باغٍ ولا عادٍ فلا إثم عليه إن الله غفورٌ

رحيم﴾

البقرة / ١٧٣

فمن اضطرّ غير باغٍ وعادٍ
قال فيها من يتفني الصيد منكم
فهو باغٍ وظالم الخلق باغٍ
والذي في الخروج يبغى عليّ
إن ربّ العباد وهو غفورٌ
حلّ الميتة الخبيثة أكلاً
لجميع العباد من دون إثمٍ
ما عدا من يكون منهم ضلالاً
فهي رجس لكل باغٍ وعادٍ
مثلما الله قد قضى أن يتمّ
عند أسفارهم بلا قصر في الظهر وفي العصر بعد فرض العشاء

(١) البرهان في تفسير القرآن ١ / ١٧٤ .

قوله تعالى :

﴿كتب عليكم إذا حضر أحدكم الموت إن ترك خيراً الوصية للوالدين والأقربين بالمعروف حقاً على المتقين﴾

البقرة / ١٨٠

قال للمؤمنين حقٌ عليكم أن تعدوا وصيةً في عطاء البرِّ للأقربين والآباء قد تجلّى سماعة في حديثٍ إنَّ أدنى تقديره ثلث ثلثٍ قال عمار هل لذلك حدٌّ قال حق في ماله مستقرٌّ وهو أدنى الحدود والحدّ فيه وهو في منتهى الزيادة منه وهي منسوخة بآية إرثٍ في الموارث والفرائض منها إن تركتم خيراً ليوم الفناء^(١) عن إمام الهداة للأولياء حين يعطى لأهله بسخاء في مناجاة صادق الأمناء لهم ثابت بدون انتفاء سدس المال عند وقت العطاء ثلث المال دون أيّ نماء أنزلت في كتاب ربّ القضاء وجميع السهام للأقرباء

(١) البرهان في تفسير القرآن ١ / ١٧٧ .

قوله تعالى :

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كَتَبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامَ كَمَا كَتَبَ عَلَى
الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ نَعْلَمُ مَا تَعْمَلُونَ ، أَيَّاماً مَعْدُودَاتٍ ﴾

البقرة / ١٨٣ .

قال شهر الصَّيَام أفضل شهر
خص فيه الإله أمة طه
بعد تفضيلها على النَّاس مَن
حيث ما أوجب الصَّيَام بهذا
فهو مما قد أتحف الله فيه
وروى المجتبي الزُّكي حديثاً
قال إنَّ الصَّفِي آدَمَ لَمَّا
وتغذى مما نهى الله عنه
قد تبقى فيه ثلاثين يوماً
ففضى خالق العباد عليه
وهو الجوع في ثلاثين يوماً
ولهذا في أُمَّتِي كان فرضاً
وجبا من يصوم فيها احتساباً
وهي تهوين سكرة الموت رفقاً

لا يضاها في رتبة الإعتلاء^(١)
وحباها فيه بخير حباء
سبقوها عهداً من القدماء
الشَّهر قدماً إلا على الأنبياء
من عطاياه خاتم الأصفياء
نبويّاً عن خاتم الأزكياء
كان في ظلِّ جنة السُّعداء
بغرور الغويِّ دون انتهاء
أثرُ منه داخل الأحشاء
وعلى ولده بهذا القضاء
والظُّما بالصَّيَام طول البقاء
واجباً صومها بدون انقضاء
في خصالٍ سبعٍ بخير عطاء
حين يأتي إليه يوم الفناء

(١) البرهان في تفسير القرآن ١ / ١٨١ .

وأماناً من الظَّما ومن الجوع لمن صامه بيوم الجزاء
ومن النار بالبراءة يحبى بعد فوزٍ بجنة الأتقياء
ويذوب الحرام في الجسم منه بعد قربٍ من رحمة ورجاء
ويغذى تفضلاً وامتناناً من ثمار الجنان خير غذاء
وهو كفارة لذنب أبيه آدم عند ساعة الإبتداء

قوله تعالى :

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ادْخُلُوا فِي السَّلَامِ كَافَّةً وَلَا تَتَّبِعُوا
خطوات الشَّيْطَانِ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ﴾

البقرة / ٢٠٨

أيها المؤمنون بالسَّلَمِ قروا
قال إنَّ السلمَ الَّذي جاء فيها
وهو يعني به الولاية حقاً
أمر المسلمين فيها فأضحت
ونهاهم عما يضلون فيه
ودعوا عنكم اجتناباً وبعداً
وهو يعني غير الأئمة ممَّن
وادخلوا فيه في أتم ارتضاء^(١)
هو عرفان خيرة الأوصياء
لعليّ وولده النّجباء
وهي فرض حقّ على الحنفاء
حين أوحى الباري بذكر السّماء
خطوات الغويّ دون اقتفاء
غضبوا حقّهم من الحنفاء

(١) البرهان في تفسير القرآن ١ / ٢٠٧ .

قوله تعالى :

﴿هل ينظرون إلا أن يأتيهم الله في ظلل من الغمام
والملككة وقضي الأمر وإلى الله ترجع الأمور﴾

البقرة / ٢١٠

قال إبليس حينما قال ربّي أبقني مُنظراً ليوم البقاء^(١)
فأبى الله أن يبقّى ليوم البعث حيّاً عليه كلّ الإباء
وحباه البقاء للأجل المعلوم بالوقت في كتاب القضاء
فيإذا جاء نحوه دون خلفٍ يوم ميّعاده بدنيا الفناء
يجمع التابعين من كلّ قطرٍ ومكان له من الأولياء
ويكر الإمام فيهم عليّ برعيلٍ من صحبه الأذكياء
ويشب القتال بين الفريقين بحربٍ شديدة شعواء
في مكان من العراق يسمّى بين تلك البقاع بالروحاء^(٢)
وكأنّي أرنولجيشٍ عليّ وهو يلوي تقهقراً للوراء
وهنا أمر ربّنا يتجلّى وصفوف الملائك الأمانة
حين تغشاهم بهولٍ عظيمٍ ظلل من غمام سوداء
والنبي الكريم يهبط فيهم وهو يجري أمام جيش السماء
بيديه من ثوب ربّ البرايا حربة دونها سهام الفناء
ويولي الرّجيم حين يراه هرباً منه ساعة الإلتقاء

(١) البرهان في تفسير القرآن ١ / ٢٠٨

(٢) الروحاء : مكان قرب الكوفة .

وهو يقفوَ خطاه جرياً فيُرْديه قتيلاً بطمنةٍ نجلاء
وبهذا يأتي الهلاك عليه وعليهم طراً بدون بقاء
وهناك الإله يعبد حقاً وحده في الثرى بلا شركاء

قوله تعالى:

﴿ولا تجعلوا الله عرضةً لأيمانكم أن تبروا وتتقوا
وتصلحوا بين الناس والله سميعٌ عليم﴾

البقرة / ٢٢٤

عرضةً لليمين دون اتقاء ^(١)	قطّ لا تجعلوا إله البرايا
عند صدقٍ منكم وعند افتراء	قال لا تحلفوا برّب البرايا
بعد كذبٍ منكم بدون اهتداء	وهو إثم في الصّدق منكم وكفرٌ
قطّ لا أفعلنّ دون ارعواء	ومقال الفتى فوالله إنّي
بين شخصين بعد فرط الجفاء	حين يدعى للصّلى في كلّ وقتٍ
أو أخاً من أطايب الأصدقاء	وإذا قال لا أكلمّ أمي
أو نظير له من النظراء ^(٢)	بعد حلفٍ بالله منه (بهذا
من معانٍ عن صادق الشفعاء	وجميع الذي ذكرناه فيها

(١) البرهان في تفسير القرآن ١/ ٢١٦.

(٢) النظير: هو تائه، ووالله.

قوله تعالى :

﴿حافظوا على الصَّلوات والصَّلَاة الوسطى وقوموا لله

قانتين﴾

البقرة / ١٣٨

قال إن الوسطى هي الظهر منها
حيث قبل الفرائض الغرّ طراً
ولتقوموا لله ربّ البرايا
قال إقبالهم على الله يعني
دون شغل للناس في أيّ أمر
وهو أوحى أنّ القنوت قياماً
ولقد جاء في حديث شريف
أنّ ربّ العباد بالصَّلوات الخمس يعني عموم أهل الكساء
وهم المصطفى وسبطاه يتلى بعليّ والبضعة الزّهراء
وبوسطى الصَّلَاة يعني عليّاً منهم وهو سيّد الأوصياء
وهو يعني بالقانتين مطيعين لأمر الأئمة الأئمة الأمناء

(١) البرهان في تفسير القرآن / ١ / ٢٣٠ .

قوله تعالى :

﴿ألم تر إلى الذين خرجوا من ديارهم وهم ألوف حذر الموت فقال لهم الله موتوا ثم أحياهم إِنَّ الله لذو فضل على الناس ولكن أكثر الناس لا يشكرون﴾

البقرة / ٢٤٣

خرجوا من ديارهم للمراء^(١) حين خافوا أن يهلكوا بالبوباء كلهم فوق تربة الغبراء مرسل من أكارم الأنبياء. الدَّهر طویلِ أبلاهم بالفناء فبكى عندهم أشدَّ بكاء خلقهم مثل ساعة الإبتداء وازدهت منهم بخير ازدهاء أمة من عبادك الصُّلحاء والتَّهاليل في أتم جلاء بعد نجوى له وخير نداء يجاب الدَّاعي بوقت الدَّعاء من جديدٍ في عالم الأحياء لهم عند ساعة الإحياء

قال قد أنزلت بقومٍ قدامى وتناءوا عنها وكانوا ألوفاً قال ربِّ العباد موتوا فماتوا واستمروا دهوراً ومرّاً عليهم وهو حزقييل بعد حين من فرآهم على الصُّعيد رميماً قال يا ربِّ لو أعدت عليهم وأعيدوا فعمرّوا الأرض حرثاً وأتت بعد كثرة النسل منهم وتجلّت لك التسابيح منهم ودعا الله ربّه أن يُعادوا باسمه الأعظم الكريم الذي فيه فاستجاب الباري له وبراہم وهو يرنو بعد اعتبار حكيم

(١) البرهان في تفسير القرآن ١ / ٢٣٣ .

عند تأليف سائر الأعضاء
بعد تركيب أجمع الأجزاء
رامه قادرٌ بدون عياء
وهم في تناسلٍ ونماء

كيف يأتي عضوٌ لآخر منهم
وأعاد النفوس فيهم جميعاً
قال إنَّ الباري على كلِّ شيءٍ
وتبقوا في الأرض دهرًا طويلاً

قوله تعالى :

﴿من ذا الَّذِي يقرض الله قرضاً حسناً فيضاعفه له أضعافاً

كثيرة﴾

البقرة / ٢٤٥

ورضى خالصاً لربِّ السَّماء^(١)
لإمامٍ من خيرة الأمانة
أحداً في الجنان يوم الجزاء
من عطاءٍ له بخير اصطفاء
حين أوحى لخاتم الأنبياء
منكم مخلصاً بدون رياء
فله عند ربِّه حين يعطى الأجر
عشرُ أمثالها بخير حباء
لمزيد العطاء والنِّعماء
حسناً منكم بخير سخاء

قال فيها لا شيء أعظم حباً
من عطاء المرء الدرهم برأ
وهو يُعطى في بذلها ما يساوي
وهو يعني بالقرض ما فيه يعطى
وهو في ذكره الحكيم المزكى
كلَّ عبد قد جاء في حسنات
فله عند ربِّه حين يعطى الأجر
قال زدني ربِّي فأنزل يحبي
قال زدني ربِّي فأئك أهل
فأتاه من يقرض الله قرضاً

(١) البرهان في تفسير القرآن ١ / ٢٣٤ .

فهو من فعله يضاعف أضعافاً عليه كثيرة في الحياء
قال طه كثيرة ليس يحصى وهو فيضٌ يجري بدون انتهاء
وهو خير العطاء والبذل فيها في صلات الأئمة الأكرام

قوله تعالى

«ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض لفسدت الأرض
ولكن الله ذو فضل على العالمين»

البقرة / ٢٥١

قال فيكم لشيعة الحق جاءت
حيث بالبعض يدفع الله منكم
فهو فيمن صلى وصام وزكى
يدفع السوء والمهالك عمن
ففرق منكم لدفع البلايا
ولقد قال خاتم الرسل طه
عن الوفاء من جيرة فيه ينفي
ولعبد الله اقتبسنا حديثاً
وعناكم بها إله السماء^(١)
كل شر عن بعضكم وبلاء
وبمن حج من رجال الولاية
تركوها منكم بغير أداء
عن فريق حصن وخير وقاء
رب عبد بر من الصلحاء
كل ضرر من نزل وشقاء
قد رواه عن خاتم الأنبياء^(٢)

(١) البرهان في تفسير القرآن ١ / ٢٣٨ .

(٢) عبد الله هو عبد الله بن عمر .

قوله تعالى :

﴿الله لا إله الا هو الحي القيوم لا تأخذه سنة ولا نوم له ما في السموات وما في الأرض من ذا الذي يشفع عنده الا بإذنه يعلم ما بين أيديهم وما خلفهم ولا يحيطون بشيء من علمه الا بما شاء وسع كرسيه السموات والأرض ولا يؤوده حفظهما وهو العلي العظيم﴾

البقرة/ ٢٥٥

قال في موطن الشفاعة منها نحن في الحشر خيرة الشفعاء^(١) وهو في العرش للمفضل والكرسي أوحى بمنطق الفصحاء إنما العرش جُملة الخلق ممن قد براهم بأحسن الإستواء وهو علم الباري الذي أطلع الله عليه أكارم الأنبياء وبأن الكرسي للخلق طراً وهو عرش الرحمن خير وعاء وهو علم الباري الذي خص فيه وتبقى سرّاً بظلّ الخفاء دون أن يُطلع الإله عليه أحداً من عباده الصُّلحاء قد حوى الأرض والسموات طراً بعد وسع فيه بخير احتواء وهي فيه كحلقة في فلاة صغراً بعد عظمه في السماء فهو مستودع وخير وعاء أودعت فيه أجمع الأشياء

(١) البرهان في تفسير القرآن ١ / ٢٤٠ .

قوله تعالى :

﴿لا إكراه في الدين قد تبين الرشد من الغي فمن يكفر بالطَّاغوت ويؤمن بالله فقد استمسك بالعروة الوثقى لا انفصام لها والله سميع عليم﴾

البقرة / ٢٥٦

قال إيمانكم برّب البرايا
عروة منه ليس تفصم وثقى
قال إسحاق في حديث شريف
أنه قال في كلام طويل
خلف الذكر بعده وعلياً
وهو جبل الله المتين المزكى
وهو للمؤمنين خير أمير
عروة للهدى من الله وثقى
وهما صاحبان دون خلاف
كل بعض لبعض يشهد بالتصديق حقاً بدون أيّ انقضاء

وحده دون سائر الشركاء^(١)
فتمسك فيها بخير اهتداء
قد رواه عن صادق الأصفاء^(٢)
حينما غاب خاتم الأنبياء
للورى وهو سيد الأوصياء
وإمام لصفوة الأنقياء
بعد دون سائر الأمراء
قط لا تفصم طول البقاء
وقرينان في أتم التقاء
كل بعض لبعض يشهد بالتصديق حقاً بدون أيّ انقضاء

(١) البرهان في تفسير القرآن ١ / ٢٤٢ .

(٢) إسحاق بن غالب .

حديث عبد الله بن عباس

وابن عباس في حديث حباننا
قال فيه قد قال لي ذات يوم
أنت مهما أردت خير اعتصم
فاعتصم في ولاية الحق صدقاً
كل فرد به تمسك ناج
والذي منكم تخلف عنه
في مضامينه بخير حباء
سيد الرسل خاتم السفراء
بوثيق العرى برّب السماء
لعلّي والعترة النجباء
فائز منكم بنعمى البقاء
هالك خاسر بيوم الجزاء

حديث حذيفة بن أسيد اليماني

وتجلى حذيفة في حديث
قال قال النبي إن علياً
كل من كان كافراً بعلي
إن من أنكروا ضلالاً علياً
فعملي أخي وخير وصي
وهو جبل الله المتين اعتصاماً
عروة الله فيكم وهي وثقى
هلك اثنان في عليّ ضلالاً
مفرط بالولاء غالٍ وقال
لا تفارق طول الحياة علياً
إن من فارقه قد فارقوني
إن من خالفوه قد خالفوني
قد رواه عن سيد الأنبياء
حجة الله في بني حواء
منكم كافر برّب القضاء
أنكروا ربهم بدون ارعواء
لي بعدي من صفوة النقباء
وإمام في أمة الحنفاء
أبدأ لا تحل دون انتهاء
دون ذنب لسيد الأوصياء
مبغض مفرط له في العداء
وتمسك منه بحبل الرجاء
وعن الحق أصبحوا في تنائي
وارتموا في الضلال شر ارتماء

فعلني مني وإني حقاً من عليّ أخي بحدّ سواء
سخطه في الأمور ما زال سخطي ورضاه في كلّ شيءٍ رضائي

قوله تعالى :

﴿الله ولي الذين آمنوا يخرجهم من الظلمات الى النور
والذين كفروا أولياؤهم الطاغوت يخرجونهم من النور الى الظلمات أولئك
اصحاب النار هم فيها خالدون﴾

البقرة / ٢٥٧

قد روى عبد الله عنه حديثاً قال فيه إنني لأعجب حقاً حين أرنو لمعشر خالفوكم وأراهم أصحاب دين وصدق وأرى غيرهم على عكس هذا ليس فيهم تلك الصفات وفيهم فاستوى جالساً وقال بسخط إن من دان في أئمة جور دون أن ينصبوا من الله طراً

مشرقاً في الولا بأسمى بهاء^(١) في مناجاة صادق الشفعاء واستدانوا لغيركم في الولاء وأهالي أمانة ووفاء وهم من أطايب الأولياء ضدها دون خيفة واتقاء بان فيه من شدة الإستهاء واقتدى فيهم أتم اقتداء فيكونوا له من الخلفاء

(١) عبد الله بن أبي يعفور .

وهم معشر من الجهلاء
 عادلٍ من أكارم الأمناء
 كل أمر له بدون إباء
 ما عليه عتب لرب العطاء
 ما عليه عتب بيوم الجزاء
 ليس فيه من ريبة وامتراء
 من إله الملا بذكر السماء
 كل من آمنوا لنور مضاء
 لهدى توية بهي الضياء
 من هداة الأئمة الأزكيا
 النور ضلالاً لظلمة وشقاء
 لضلال الجحود والكبرياء
 من طواغيتهم بغير اهتداء
 فيه قد أسرفوا بدون انقضاء
 وضلالاً لسيد الأوصياء
 عملوا من تقى بدنيا الفناء
 كيف كانوا في جنّة الأنبياء

ما لهم قط من رشاد ودين
 والموالي منكم لخير إمام
 أوجب الله أن تطيعوا امتثالاً
 بعد تقصيره بما كان منه
 قلت هذا بلا رشاد وهذا
 قال هذا أمر من الله حق
 أو ما قد تلوت ما جاء فيه
 يخرج الله من عمى ظلمات
 وهو يعني من ظلمة الذنب جهلاً
 بموالاتهم لخير إمام
 ولقد أخرج الكفور من
 وهو نور اليقين بالدين رشداً
 بموالاتهم لمن أخرجوهم
 فهم خالدون في النار فيما
 وهو أوحى إن المعادين نصباً
 كلهم خالدون في النار مهما
 والموالين للإمام علي

فضل آية الكرسي

ذروة في مراتب الإرتقاء^(١)
 دفع الله عنه ألف بلاء

وهو أوحى لتدل شيء كريم
 وهي للذكر ذروة من تلاها

(١) البرهان في تفسير القرآن ١/ ٢٤٤.

مثله من بلاءِ دارِ السَّقاءِ
 وعذابِ القبورِ بعدِ الفناءِ
 لم يخفِ فالجأً طوالَ البقاءِ
 كلَّ ذي حَمَّةٍ أشرَّ تنائي
 محكماتٍ أنْ اهبطي باحتفاءِ
 وتكلَّمنِ يا إلهَ القضاءِ
 اهبطنِ لأهلِ الذَّنوبِ والأخطاءِ
 ما تلاكُنَّ في أتمِّ أداءِ
 البيتِ بعدِ الفرائضِ الغراءِ
 أنا سبعمينَ نظرةً من عطاءِ
 منه تقضى فيها بخيرِ قضاءِ
 من معاصيه دونَ أيِّ جزاءِ
 آيةِ الملكِ في أتمِّ اقتفاءِ
 آيةِ في الكتابِ ذاتِ علاءِ
 وأولوا العلمِ خيرةَ الشهداءِ
 صمدٍ واحدٍ بلا شُرَكَاءِ
 مستنيرٍ عن سيِّدِ الأوصياءِ
 من ثوابٍ محجَّبٍ بنشأِ
 أبداً عندِ سائرِ الآناءِ
 تحتِ عرشِ الإلهِ ربِّ الجبَّاءِ
 وعُلَى دونِ سائرِ الأنبياءِ
 كاظمِ الغيظِ مصغياً للنداءِ
 من لظى النارِ ساعةِ الإنتهاءِ

من بلاءِ الذَّنأِ الشديدِ وألفاً
 أيسرَ الشرِّ منهما الفقرَ دنيأً
 وهو عندِ المنامِ مهما تلاها
 وعقيبَ الصَّلَاةِ عنه تناءى
 وهو أوحى لخيرِ آياتِ ذكرِ
 فتعلَّقنِ في ذرى العرشِ منه
 أفتوحى أمراً إلينا أنْ
 قال عزمأً وعزَّتِي وجلالي
 آل بيتِ الهدى وشيعةَ أهلِ
 قطَّ إلا نظرتِ في كلِّ يومٍ
 كلَّ فردٍ منهنَّ سبعونَ حاجأً
 وأقلتِ العبدَ الَّذِي قد تلاها
 وهي أمِّ الكتابِ تُتبعُ فيها
 تقتفيها لخيرِ كرسِيّ
 شهد اللهُ والملائكُ طرأً
 أنَّه اللهُ لا إلهَ سواه
 وتجلَى في فضلها خيرَ نصٍّ
 قال لو تعلمون ما جاء فيها
 ما تركتم قراءةَ النَّصِّ منها
 قال طهَ أعطيتها من كنوزِ
 ولقد خصَّني بها اللهُ فضلاً
 وتلاها قارٍ وقد كان موسى
 قال هذا له البراءةُ جاءت

قوله تعالى :

﴿ألم تر إلى الذي حاج إبراهيم في ربه أن آتاه الله الملك إذ قال إبراهيم ربي الذي يحيي ويميت قال أنا أحيي وأميت قال إبراهيم فإن الله يأتي بالشمس من المشرق فأت بها من المغرب فبهت الذي كفر والله لا يهدي القوم الظالمين﴾

البقرة / ٢٥٨

إنَّ نمرود حين حاجج إبراهيم في ربه من الكبرياء
بعد ما قد رماه في النار والنار سلاماً كانت بدون بطاء
قال من ربك الذي أنت تدعو لعباداته بخير دعاء
قال ربي الذي يميت ويحيي كل شيء بالقدرة العصماء
قال كفرأ إنني أميت وأحيي ودعا بعد شدة الخيلاء
بسجينين يستحقان قتلاً أودعا سجنه من السُجناء
قال أعفوا عن ذا وأقتل هذا فأنا قادر على الإحياء
قال أحي القتل من بعد موتٍ إن تكن صادقاً بدون افتراء
ثم دعنا عن ذا لما فيه يبدو من خداعٍ تغري به ورياء
إن ربَّ العباد من جانب الشرق إلينا يأتي بقرص ذكاء
فأت يوماً من جانب الغرب فيها فاغتندي باهتاً لفرط العياء
بعد دحضٍ لحجة الغي منه وانقطاعٍ بالحجة البيضاء

قوله تعالى :

﴿الذين ينفقون أموالهم في سبيل الله ثم لا يتبعون ما أنفقوا منّا ولا أذى لهم أجرهم عند ربّهم﴾

البقرة / ٢٦٢

خير نصّ عن خاتم الأنبياء^(١) وهدى في سبيل ربّ العطاء فله أجره بأوفى جزاء غرست فوق ربوة شماء ضعف ما أثمرت بخير نماء وكلام مؤذ على الفقراء ينفق المال في سبيل الرياء بإله الورى ويوم اللقاء قد علا فوق صخرة صماء بالشآبيب من غيوث السماء بعد غسل لها بدون بقاء آخراً من كتاب ربّ القضاء متداعي القوى لفرط العناء خلفوا بعده من الضعفاء أحرقت منه فاغتدت كالغشاء

وتجلى عن صادق القول فيها كل عبد قد أنفق المال زلفى دون من منه على من حباه حيث أعماله كجنة زرع فهمى وابل عليها فأتت وإذا أتبع العطاء بمن بطلت فهو مُشبه لمراء دون إيمانه يقيناً وصدقاً حيث تغدو أعماله كتراب فأصيبت بوابل متهام مذهب للتراب وهو عليها وهو أوحى له مثلاً بليغاً عند تشبيهه بشيخ كبير وله جنة وخير ذرارٍ فعراها إعصار نارٍ شديدٍ

(١) البرهان في تفسير القرآن / ١ / ٢٥٣ .

قوله تعالى:

﴿يا أيها الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَبْطُلُوا صَدَقَاتِكُمْ بِالْمَنِّ وَالْأَذَى
كَالَّذِي يُنْفِقُ مَالَهُ رِثَاءَ النَّاسِ وَلَا يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَمَثَلُهُ كَمَثَلِ صَفْوَانَ
عَلَيْهِ تَرَابٌ فَأَصَابَهُ وَابِلٌ فَتَرَكَ صُلْدًا لَا يَقْدِرُونَ عَلَى شَيْءٍ مِمَّا كَسَبُوا وَاللَّهُ لَا
يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ﴾

البقرة / ٢٦٤

لَكُمْ بِالْأَذَى بدون غناء ^(١)	قال فيها لا تبطلوا صدقات
وسواه من سائر النظراء	آية أنزلت بذيء ابن هنيء
وعمي منه في سبيل الرياء	فهو ممن قد كان ينفق غيباً
قد تجلّت في سيد الأوصياء	وتلاها بآية تقتفيها
في رضاه بأحسن الإبتغاء	مثل المنفقين للمال طراً
ضعف ما أنتجت بوقت العطاء	مثل الجنة التي قد أفاضت
طوع مرضاته بخير سخاء	فهو ممن قد أنفق المال زلفى

(١) البرهان في تفسير القرآن / ١ / ٢٥٣ .

قوله تعالى :

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَنْفِقُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا كَسَبْتُمْ وَمِمَّا
أَخْرَجْنَا لَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ وَلَا تَيَمَّمُوا الْخَبِيثَ مِنْهُ تُنْفِقُونَ وَلَسْتُمْ بِآخِذِيهِ إِلَّا أَنْ
تَغْمِضُوا فِيهِ ﴾

البقرة / ٢٦٧

قد حباننا أبو بصيرٍ بِنَصٍّ في علاها عن صادق الشُّعفاء^(١)
قال فيه قد كان في عهد طه نفر من معاشر الحنفاء
يخرجونَ الزُّكَاةَ كانوا من الجعرور شرَّ التمور وقتَ الأداء
وهو تمر رقيقٌ قشرٍ مريزُ وكبير النَّوى قليل الغناء
فنهى ذو الجلالِ أن يخرجوها من خبيث التُّمور دون اختشاء
وهي لا تؤخذنَّ من دون إغماضٍ عن التمر طيباً في العطاء
وتجلّى فيها حديث شريفُ آخرُ منه ساطع بالضَّياء
إنَّ قوماً في الجاهليَّة كانوا قد أصابوا مالاً بغير ارعواء
عن طريق الرِّبَا وما قد حكاه من حرامٍ بدون أيِّ اتقاء
وهم ينفقون في البرِّ منه بعد إسلامهم على الفقراء
فنهاهم أن ينفقوا من خبيثِ كسبوه بأسوأِ الأخطاء
بعد أمرٍ أن ينفقوا من حلالِ لم يكدر منه معين الصِّفاء

(١) البرهان في تفسير القرآن / ١ / ٢٥٤ .

قوله تعالى :

﴿الشَّيْطَانُ يَعِدُكُمُ الْفَقْرَ وَيَأْمُرُكُم بِالْفَحْشَاءِ وَاللَّهُ يَعِدُكُم مَّغْفِرَةً مِنْهُ وَفَضْلاً وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ﴾

البقرة / ٢٦٨

عند بعض الزّمان والآناء^(١)
فرح ظاهر بغير خفاء
أو بمالي للحزن أو للهناء
بجلاء فقال دون بطاء
ملك طاهر من الأمناء
فهو من فعله بدون انقضاء
فهو من فعله لدى الإستهاء
يعد الناس عند وقت العطاء
فيه أموالكم من الفقراء
كلّ عبد له من الأولياء
مستفيض بالجود والنعماء
خلفاً عنه من جزيل الحباء
بالمبرّات في أتمّ سخاء

قال شخص لصادق القول إنني
يعتريني حزن كما يعتريني
دونما باعيت أراه بنفسي
فأبن لي أسرار ما يعتريني
كلّ عبد يلّم بالقلب منه
وهو يوحي له المسرة حيناً
مع شيطان بالكآبة يوحي
وهو أوحى بأن إبليس غيياً
أنكم تصبحون مهما بذلتم
فهو ينهى عن كلّ برّ وخير
وإله العباد وهو كريم
يعد الناس منه عفواً وفضلاً
حينما ينفقون ما أنفقوه

(١) البرهان في تفسير القرآن / ١ / ٢٥٥ .

قوله تعالى:

﴿يؤتي الحكمة من يشاء ومن يؤت الحكمة فقد أوتي خيراً كثيراً وما يذكر إلا أولوا الألباب﴾

البقرة / ٢٦٩

قال والحكمة البليغة فيها مع عرفانكم لكلِّ إمامٍ وابتعاد العباد عن كلِّ ذنبٍ أوجب النَّارَ والعقابَ عليه وهي العلم والتفقه في الدِّين وأحكام ملَّة الحنفاء والَّذي منكم تفقه في الدِّين حكيمٌ من خيرة الحكماء وأحبُّ الوري لإبليس موتاً وهو أوحى بأنَّها ثمر الصَّدق وإرث التُّقى من الأتقياء وشعاع العلوم في كلِّ نفسٍ وأشرفت حكمة بخير ضياء وكثير الخير الَّذي جاء فيها وهو عرفان سيِّد الأوصياء وهداة الأئمَّة الغرِّ طرّاً من عليٍّ لقائم الأمناء

(١) البرهان في تفسير القرآن / ١ / ٢٥٥.

قوله تعالى:

﴿الذين يأكلون الربا لا يقومون الا كما يقوم الذي يتخبطه الشيطان من المس﴾

البقرة / ٢٧٥

قد روى الصادق الأمين حديثاً قال أبصرت معشراً حين أسرى كلُّما حاولوا بكلِّ طريقي بعد عظم البطون منهم جميعاً قال أهل الربا عصوه فساووا هم على النار يعرضون ليوم وهو أوحى في آكلية ضلالاً قطُّ لا يخرجون من دون مسّ

جاء فيه عن خاتم الأصفياء^(١) بي ربّي في ليلة الإسراء أن يقوموا لم يقدروا من عياء قلت يا جبرئيل من هؤلاء آل فرعون في عظيم البلاء الحشر في كلِّ بكرة وعشاء وعمى منهم بدون اهتداء يعترهم من عقر دنيا الفناء

(١) البرهان في تفسير القرآن ١ / ٢٥٨.

قوله تعالى :

﴿يَمْحَقُ اللَّهُ الرَّبَّاءَ وَيُرِيي الصَّدَقَاتِ وَاللَّهُ لَا يَحِبُّ كُلَّ كَفَّارٍ

أَثِيمٍ﴾

البقرة / ٢٧٦

قال شخص أرى المرابي يربو المال منه لصادق الأذكىاء^(١)
أَيَّ مَحْقٍ يَرِيدُهُ اللَّهُ فِيهِ وَهُوَ مَا زَالَ مَالُهُ فِي نَمَاءٍ
قَالَ عِنْدَ الْبَيَانِ لِلْمَحْقِ فِيهَا بِوَضُوحٍ مَا فِيهِ أَيَّ خَفَاءٍ
أَيَّ مَحْقٍ أَشَدَّ مَحْقًا وَأَقْوَى مِنْهُ عِنْدَ ارْتِكَابِهِ بِاقْتِفَاءِ
دِرْهَمٍ مِنْهُ يَمْحَقُ الدَّيْنَ مَحْقًا عِنْدَ اخْتِارِ الرَّبَّاءِ مِنَ الْغَرْمَاءِ
وَإِذَا تَابَ زَالَ مِنْهُ ذَهَابًا مَالُهُ وَاعْتَدَى مِنَ الْفُقَرَاءِ
وَهُوَ أَفْضَى بِأَنَّ رَبَّ الْبَرَايَا وَهُوَ أَهْلٌ لَفَيْضِ كُلِّ عَطَاءٍ
قَالَ إِنِّي وَكَلْتُ فِي كُلِّ خَيْرٍ مَلِكًا صَالِحًا مِنَ الْأَصْفِيَاءِ
يَتَلَقَّاهُ مَا عَدَى صَدَقَاتِ الْخَلْقِ إِنِّي بِكَفْيِ الْبَيْضَاءِ
أَصْطَفِيهَا قَبْضًا وَلَوْ شِقَ تَمْرٍ حِينَ تَجْرِي مِنْهُمْ عَلَى الضَّعْفَاءِ
وَهِيَ تَرْبُو عِنْدِي نَمَوًّا فَتَحْكِي أَحَدًا فِي الثُّوَابِ يَوْمَ الْبَقَاءِ
وَهِيَ تَعْطَى لِلْعَبْدِ مِنْهُ إِذَا مَا جَاءَنِي الْعَبْدُ عِنْدَ يَوْمِ اللَّقَاءِ

(١) البرهان في تفسير القرآن ١ / ٢٥٨ .

قوله تعالى :

﴿الله ما في السموات وما في الأرض وإن تبدو ما في
أنفسكم أو تخفوه يحاسبكم به الله فيغفر لمن يشاء ويعذب من يشاء والله على
كل شيء قدير﴾

البقرة / ١٨٤

قال فيها لما بها قد تجلّى وحقيق على إله السماء^(١)
بعد علمٍ منه بما في قلوب الخلق من كامن بظلم الخفاء
قد توارى أن ليس يدخل حقاً أي عبد في جنّة الأتقياء
كان في قلبه من الحبّ ودأً لهما قيد حبّة في الولاء
وإله العباد قد قسّم الإيمان في خلقه على الأعضاء
كلّ عضوٍ في الجسم أضحى بنوع موكلًا منه عند وقت الأداء
وعلى القلب أوجب الله نوعاً من عظيم اليقين والإهتداء
وهو سلطانها الذي بهداه تقتدي الكلّ في أتمّ اقتداء
وهو إقراره بصدقٍ وعقد القلب بعد الرضا بدون إباء
لإله الورى الذي هو ربُّ خالقٍ واحدٍ بلا شركاء
مع تصديقه بكلّ نبيٍّ وكتاب أوّحاه للأنبياء
وجميع الحقّ الذي جاء فيه منه للخلق خاتم الأصفياء
إنّ هذا وظيفة القلب منه وهو عرفانه بدون امتراء
قال صدقاً بذكر ربّ البرايا تطمئن القلوب دون افتراء

(١) البرهان في تفسير القرآن / ١ / ٢٦٧ .

وبأفواههم يقولون شيئاً
 ما عليه وقلبه مطمئنٌ
 كل أمرٍ يبدو ويكتم منكم
 لم يكن في قلوبهم من رياء
 بالهدى واليقين أيّ بلاء
 عالم فيه دون أيّ اختفاء

قوله تعالى :

﴿آمن الرسول بما أنزل إليه من ربه والمؤمنون كل آمن
 بالله وملائكته وكتبه ورسله﴾

البقرة / ٢٨٥

وتجلّى لذي البصيرة فيها
 إنها آية من الذّكر فيها
 حيث أنّ النبي ساعة أسرى
 قال إنّي لمّا بلغت علوّاً
 حينما كنت قاب قوسين منه
 آمن المصطفى برّبّ البرايا
 وجميع الرّسل الكريمة والكتب
 وبما جاء من إله السّماء
 أبدأ منهم بحدّ سواء
 منك عفواً يا أرحم الرّحماء
 فوق ما تستطيع طول البقاء
 كسبت من هدىً ومن أسواء
 لم نفرّق ما بين نوع ونوع
 قد سمعنا وقد أطلعنا أنلنا
 قال ربّي ولا اكلف نفساً
 وعليها كما لها كل أمرٍ

(١) البرهان في تفسير القرآن / ١ / ٢٦٦

قلت رحماك ربنا إن نسينا
لا تحمّل نفوسنا كلَّ إصر
قط يا خالق الورى لا تكلفنا بما لا نطيق دون انقضاء
فاعفُ عنا واغفر لنا ما اكتسبنا
قال إنني دفعت ذلك عنكم
أنا أعطيت ما سألت جميعاً
فالنَّبِي الكريم أكرم عبدٍ
حيث أعطاهُ ربّه كلَّ أمرٍ

قوله تعالى :

﴿وَأَقْسَمُوا بِاللّٰهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ لَا يَبْعَثُ اللَّهُ مِنْ بَعْدِ بَلَىٰ وَعَدًّا عَلَيْهِ
حَقًّا وَلَكِنْ أَكْثَرُ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ﴾

التحل / ٣٨

وتجلى أبو بصير بنصّ
قال ماذا فيها تقول البرايا
قلت في الكافرين في البدء لما
وهم أقسموا بهذا لظه
قال تبأ لما يقولون فيها
إنهم يقسمون باللات كانوا
قلت فيمن قد أنزلت

في علها عن صادق الأزكيا^(١)
وبمن أنزلت بذكر السماء
أنكروا البعث عند يوم اللقاء
جهد أيمانهم بدون ارعواء
فهو كذب من أعظم الإفتراء
لا برّب العباد دون خفاء
قال جاءت في رجال من شيعة الأمتاء

(١) البرهان في تفسير القرآن ٢ / ٣٦٨ .

يُبعثوا من قبورهم وأعيدوا زُمرأً للحياة بعد الفناء
يحملون السُّيوفَ صفّاً فصفاً فوق أكتافهم لفرط الولاء
ويؤدون بيعة الحقِّ صدقاً لإمام الهدى بخير أداء
حينما بالظهور يأذن ربُّ الخلق حقاً لقائم الأصفياء
فيقول الذين كانوا من الشيعة عاشوا في عالم الأحياء
بعث الله في الحياة فلاناً وفلاناً أكارم الأولياء
فيقول العدا كذبتن فلن يبعث من في القبور ربُّ القضاء
وإله العباد ردّ عليهم ما أبانوا من باطل الإدعاء
ورماهم بالكذب والزور فيما زعموا من مزاعم الجهلاء
وحبانا فيها عليّ حديثاً قد رواه عنه بأزهى حباء^(١)
قال في ذلك الحديث أتتنا في رجالٍ من أمة الحنفاء
أنكروا البعث والنشور جحوداً وضلالاً في رجعة الأوصياء
بعدما أقسموا بربِّ البرايا أن هذا عن الحقيقة نائي
وأتى الردّ في الكتاب عليهم بعد دحضٍ لهم بأبهى جلاء
ولعمري سيبعثون فيقتصّ أهالي الولا من الأعداء

(١) عليّ : هو عليّ بن ابراهيم .

قوله تعالى :

﴿وأوحى ربك إلى النحل أن اتخذي من الجبال بيوتاً ومن الشجر
ومما يعرشون﴾

النحل / ٦٩

قال إن النحل الأئمة فيها
حيث لم يبلغن في القدر شئنا
والجبال العُرب الأماجد والأبيات فيها أطياب الأولياء
وبأشجارها الأعاجم يعني
وبما يعرشون يعني الموالي
أمروا باتخاذ أزكى رجال
والشراب العلم الذي سال عذباً
وهو للناس شيعة الحق نبع
حيث بالشهد يرتوي ويُغذى
دون أن يبلغ الشفا وهو وحي
فهو لا بد أن يكون سواءه
فهو يشفي الصدور من كل غي
وأنا يعني المهيمن بالأشجار في الذكر مؤمنات النساء
والجبال العُرب المحبين صدقاً
وهو معنى من البطون تجلى
وهو معنى من البطون تجلى

(١) البرهان في تفسير القرآن ٢ / ٣٧٥ .

قوله تعالى :

﴿يعرفون نعمة الله ثم ينكرونها وأكثرهم الكافرون﴾

النحل / ٨٣

خاطب الله خاتم الأنبياء^(١) لكم يا معاشر الحنفاء وهم راكعون خير أداء جاد برأ لأحوج الفقراء قال قوم من زمرة الجهلاء بسواها في سيد الأوصياء فهو ذل لنا ونوع ازدياء وله نغتدي من الأولياء جاءنا صادق بدون افتراء نتولاه في أتم ولاء قط في أمر خاتم السفراء عز مجدداً عن سائر الشركاء وهم يكفرون بالنعماء لعلي وولده النقباء

قال في آية التصديق لما إنما الله والرسول ولي والمؤدون للزكاة احتساباً حين بالخاتم الشريف علي وتلاها على الصحابة طه إن كفرنا بها خصوصاً كفرنا وإذا ما الرسول فيها أطعنا حين يُمسي لنا علي ولياً بعد علم بأن طه بما قد غير أنا ما دام فينا مقيماً دون رد ولا نطيع علياً فأتى قوله تعالى لظه إنهم يعرفون نعماءه حقاً وهو يعني ولاية الحق فرضاً

(١) البرهان في تفسير القرآن ٢ / ٣٧٨ .

قوله تعالى :

﴿ونزلنا عليك الكتاب تبيانا لكلّ شيءٍ وهدى ورحمةً وبشرى
للمسلمين﴾

النحل / ٨٩

وتجلى ابن أعين بحديثٍ قال عندي علم الكتاب وهذا وهو علم من مبدأ الخلق فيه وأنا عالم بأخبار ما في الأرض وجميع الذي بجنة عدنٍ وهو عندي بادٍ كما أنا أرنو كل هذا من الكتاب أتانا قال ربُّ العباد هذا كتابٌ وحبانا الحسين خير حديثٍ قال فيه بالعلم قد فضّل وورثنا علومهم وعلمنا فهمٌ دوننا مقاماً وإنا حيث أنّ الرّسول أفضل منهم وسقانا سيفٌ حديثاً شريفاً

في علاها عن صادق الشّفاء^(١) هو إرث من خاتم الأصفياء كل شيءٍ يبدو ليوم البقاء وما يجري في السماء ويجري وما جرى في الأرض وجميع الذي بنار الشّقاء ليدي بينكم بدون خفاء علمه دون ريبته وامتراء فيه تبيان سائر الأشياء قد رواه عنه بأسخى جباء^(٢) الله أولي العزم أكرم السّفراء فوقها علم خاتم الأزكياء فوقهم في مراتب الإرتقاء ولنا ما له بأفق العلاء قد رواه عنه بأصفي رواء^(٣)

(١) البرهان في تفسير القرآن ٢ / ٣٧٨ : ابن أعين : هو عبد الأعلى .

(٢) الحسين : هو الحسين بن علوان .

(٣) سيف : هو سيف التمار .

قال أوحى في الحجر يوماً إلينا
قلت كلاً فقال لو كنت حقاً
علماً أنني لأكثر علماً
ولأبدت كلما كان جهلاً
وتبدي ابن أعين وهو حمران
قال رمانتان وافى لظه
شق إحديهما فأعطى علياً
بعد أكل الأولى ونصفاً كريماً
ورنا نحوه وقال أتدري
قال لا علم لي بذلك حقاً
أن أولاهما نبوة طه
وسواها العلم الذي قد حباني
وشريكي في كل علم حباني
حيث أنني أفضت تبيان هذا
قوله تعالى :

﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَىٰ وَيَنْهَىٰ عَنِ الْفَحْشَاءِ
وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ﴾

النحل / ٩٠

وتجلى ابن مسلم بحديثٍ قد رواه عنه بأبهى جلاء^(١)

(١) البرهان في تفسير القرآن ٢ / ٣٨١ وابن مسلم هو إسماعيل .

قُلْتُ إِنَّ إِلَهَهُ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَيَنْهَى عَنِ مَنكَرِ الْفَحْشَاءِ
أَيِّ شَيْءٍ أَرَادَ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ فِيهَا وَمَنكَرِ الْأَسْوَاءِ
قَالَ لَا يَأْمُرُ إِلَهَهُ بِغَيْرِ الْعَدْلِ فِي خَلْقِهِ طَوَالَ الْبَقَاءِ
فَدُعَاءُ إِلَهِهِ فِيهِ عَمُومٌ حِينَ يَدْعُو لِلْحَقِّ خَيْرَ دُعَاءٍ
وَيَخْصُصُ الْهُدَى إِلَهَهُ بِقَوْمٍ دُونَ قَوْمٍ فِي سَاعَةِ الْإِهْتِدَاءِ
أَوْ مَا قَدْ قَرَأْتَ مِنْ شَاءٍ يَهْدِيهِ هُدَاهُ إِلَى صِرَاطٍ سَوَاءٍ
وَالْحَرِيرِيِّ قَدْ أَبَانَ حَدِيثاً فِي هُدَاهَا عَنْهُ بَدُونَ خَفَاءِ^(١)
قُلْتُ مَاذَا بِالْعَدْلِ يَقْصِدُ فِيهَا وَالَّذِي يَقْتَفِيهِ خَيْرٌ اقْتِفَاءً
قَالَ إِنَّ الْعَدْلَ الشَّهَادَةَ بِالتَّوْحِيدِ مِنْكُمْ لَهُ بِلَا شُرَكَاءِ
وَالشَّهَادَاتِ بِالنَّبِوَةِ بِالْإِحْسَانِ يَعْنِي لِخَاتَمِ الْأَصْفِيَاءِ
أَمَرَ اللَّهُ أَجْمَعَ الْخَلْقِ بِالْإِيمَانِ فِيهَا مُحَضّاً بِغَيْرِ رِيَاءٍ
أَنْ يُوَالُوا أَهْلَ الْعِدَاءِ جَمِيعاً فَيَكُونُوا لَهُمْ مِنَ الْأَوْلِيَاءِ
وَيَقْرُوا وَلايَةً لِفُلَانٍ وَفُلَانٍ بِغِيَاً بَدُونَ ارْعَاءِ
قوله تعالى :

﴿وَأَوْفُوا بِعَهْدِ اللَّهِ إِذَا عَاهَدْتُمْ وَلَا تَنْقُضُوا الْإِيمَانَ بَعْدَ تَوْكِيدِهَا وَقَدْ
جَعَلْتُمُ اللَّهُ عَلَيْكُمْ كَفِيلاً إِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا تَفْعَلُونَ﴾

النحل / ٩١

وتحلّى زيدٌ بأكرمِ نصٍّ قد رواه عنه يعقود الثناء^(٢)

(١) الحريري : هو إسماعيل .

(٢) البرهان في تفسير القرآن : ٢ / ٣٨٢ هو زيد بن الجهم الهلالي .

قال لما قد جاء نصٌ بخمّ في عليّ لخاتم الأنبياء
أمر المصطفى البشير فلاناً وفلاناً بأمر ربّ المعطاء
أن يقوموا لبيعة الحقّ من دون توان لسيد الأوصياء
فأجابا هل منك قد كان هذا أم من الله في حكيم القضاء
قال منه ومن رسول البرايا جاءكم يا معاشر الحنفاء
فعليّ للمؤمنين وليّ وأميرٌ من أفضل الأمراء
وإمامٌ للمتقين جميعاً قائد الفرّ عند يوم اللّقاء
فاستجابا وبايعا لعليّ وهما مكرهان دون رضاه
وبوقت الخروج قالوا أما والله ما انزلت بذكر السماء
قطّ لا تؤمننّ فيها ولسنا لعليّ نطيع طول البقاء
فأتى قوله وأوفوا بعهد الله صدقاً على أتّم وفاء
قطّ لا تقضوا اليمين ضلالاً بعد توكيدها بدون اهتداء
أفليتم جعلتم الله فيها عند إبرامها من الكفلاء
عندما بايعا وفاها بنقض العهد ظلماً من شدّة الإفتراء
ودعا بعد ذا أبا ذرّ والمقداد قوماً وبايعا بالولاء
وهما بايعا بدون اعتراضٍ مثل سلمان خيرة الأتقياء
وسواهم من خير صحبٍ كرامٍ آمنوا بالولا بغير امتراء

قوله تعالى :

﴿فَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ﴾

النحل / ٩٨

وهذانَا أبو بصيرٍ بنصَّ
قلت أوحى بالذَّكر مَهما قرأتُم
إنَّ سلطانه على كلِّ رجسٍ
أَي شيءٍ قد سلَّط الله فيه
قال قد سلَّط الرَّجيم على أبدان خير الهداة والصُّلحاء
دون أديانهم فليس عليها
إنَّ أيوب شوَّه الوجه منه
دون تسليطه على الدَّين منه
بعد تسليطه على الدَّين والأبدان ممن له من الأولياء
ولحمَّاد قد تآلق نصُّ
لم يُسلَّط على الولاية ممن
وسواها من الذُّنوب عليهم
قد رواه عنه بنهجٍ سواء^(١)
فاستعيذوا منه بربِّ العلاء
مشاركٍ دون صفوة الأتقياء
ذلك الرَّجس من بني حواء
أبدان خير الهداة والصُّلحاء
حكم إبليس ساعة الإبتلاء
عند تسليطه بأعظم داء
في زمان البلا ليوم الشِّفاء
مُستنيرٌ عنه بأبهى ضياء^(٢)
أمنوا في ولاية الأمانة
كسواهم مسلَّطٌ بالبلاء

(١) البرهان في تفسير القرآن ٢ / ٣٨٣ .

(٢) حماد : هو حمَّاد بن عيسى .

قوله تعالى :

﴿ومن كفر بالله من بعد إيمانه إلا من أكره وقلبه مطمئن بالإيمان ولكن من شرح بالكفر صدراً فعليهم غضبٌ من الله ولهم عذاب عظيم﴾

النحل / ١٠٦

حُسن تصديقه بغير رياء^(١)
أبدأ خالصاً بلا شركاء
سَيِّد الرُّسل من إله السَّماء
بعد تصديق خاتم الأصفياء
مطمئناً بدون كشف الغطاء
قد رواه عن صادق الشُّفاء^(٢)
نقلوه عن سَيِّد الأوصياء
في سبيل النِّجاة دون إباء
قال هذا من أسوء الإفتراء
فالتسبوا في ساعة الإلتجاء
أبدأ منكم رجال العداء
فأنا قد ولدت في ساعة الوضع على دين خاتم الأزكياء
أنا أختار ساعة الإبتلاء
ظاهراً دون باطنٍ وخفاء

قال فيها فرض على كلِّ قلب
وهو توحيدِه لربِّ البرايا
واعترافٌ بكلِّ ما جاء فيه
من كتابِ هادٍ ودينِ قويمٍ
وهو إيمانه الَّذي فيه يُمسي
ولهارون خير نصٍّ شريفٍ
قلت أفضى جماعةً بحديثٍ
قال سبوا إذا دعيتم لسبِّي
دون أن تبرؤا مع الكره منِّي
إنما قال إن دعيتم لسبِّي
وإذا حاول البراءة منِّي
فأنا قد ولدت في ساعة الوضع على دين خاتم الأزكياء
أنا أختار ساعة الإبتلاء
قال فابراً منه لتنجو منهم

(١) البرهان في تفسير القرآن ٢ / ٣٨٤ .

(٢) هارون بن مسلم .

إنَّ عمار قد تبرأ عند الكره جهراً من خاتم الأُمماء
 حينما حاولوا البراءة منه من رسول الإله في الإبتداء
 ولقد كان مطمئناً يقيناً قلبه بالهدى بدون امتراء
 فأتى عذره من الله فيما أنزل الله في كتاب السَّماء
 قال إلا من اكرهوه بقلبٍ مطمئنٌ بالدِّين دون رياء
 بعد أمرٍ بأن يعود إليها أن يعودوا من خاتم الأنبياء

قوله تعالى :

﴿وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا قَرْيَةً كَانَتْ آمِنَةً مُطْمَئِنَّةً يَأْتِيهَا رِزْقُهَا رَغَدًا مِنْ كُلِّ مَكَانٍ فَكَفَرَتْ بِأَنْعَمَ اللَّهُ فَأَذَاقَهَا اللَّهُ لِبَاسَ الْجُوعِ وَالْخَوْفِ بِمَا كَانُوا يَصْنَعُونَ﴾

النحل / ١١٢

ضرب الله للخلائق فيها مثلاً من روائع الحكماء^(١)
 قرية بعد أمنها قد أذيقت منه جوعاً للكفر بالنعماء
 قال جاءت في معشيرٍ وسَّع الله عليهم بالرزق عند العطاء
 حين ثرثارهم تدفق بالخير عليهم في ساعة الإستقاء
 فازدهت تربة البلاد زروعاً لهم بعد كثرة في النماء
 فطفوا ظلّة وجاءوا بقمحٍ عملوه خبزاً لأجل الغذاء
 وغدوا يمسحون فيه من الغائط أدبارهم بوقت النقاء

(١) البرهان في تفسير القرآن ٢ / ٣٨٦ .

ويقولون فيه لطف ولينٌ لا نراهُ في الصخرة الصماء
ثم يرمونه إلى أن تعالي جبلاً شاهقاً بقلب الفضاء
ويقيمون منه شتى التماثيل بناءً في تربة الغبراء
ولقد مرّ فيهم خير عبدٍ صالحٍ من عباده الصلحاء
فرأى الخبز فيه تمسح طفلاً عند وقت النقاء بعض النساء
قال إني أخشى العذاب عليكم فاتقوا الله أحسن الإتياء
فأجابت لا نحذر الجوع والنهر علينا يجري بأعذب ماء
ولقد ضاعف الإله عليهم نهرهم عند كفرهم بالحباء
بعد أمرٍ بالمنع أن تنبت الأرض زروعاً ومنع قطر السماء
فغراهم من شدة الجذب جوعٌ بعد خوفٍ أودى بكل رجاء
فغدوا يقسمون ما قد رموه بالموازين بينهم بالسواء
وهم يأكلون ذلك جوعاً وهي عقى النكال للأشقياء

قوله تعالى :

﴿وجادلهم بالتّي هي أحسن﴾

النحل / ١٢٥

وتجلّى للمسكريّ حديثٌ قال فيه لقد تذاكر قومٌ
حين قالوا إنّ الجدال حرامٌ
قد رواه عن صادق الأوصياء^(١)
عنده في الجدال دون ارعواء
عند غير الأئمة الأمناء

(١) المسكري : هو الإمام الحسن المسكري .

قال إنَّ الجدال ليس حراماً
 إنما لا يحلُّ ما كان فيه
 حين لا يردع المجادل فيه
 بعد كتمٍ لحقِّه وجحودٍ
 وهو مما يُضَمَّفُ الدِّينَ منكم
 ويُقلِّدُ اليقِينِ في البعض منكم
 ولهذا نهى الأئمَّةُ عنه
 والجدالُ المُباحُ ما كان حقّاً
 حين يُمسي السِّدْلِيلُ للحقِّ فيه
 فهو للغيِّ ما حقٌّ بعد نقضٍ
 وهو ممَّا به يغيِّرُ ارتيابٍ
 قال جادل أهل الكتاب بوعظٍ
 قلت هاتوا الدليل مهما زعمتم
 حين قالوا لا يدخلنَّ إليها
 ولقد جادل النبيُّ المزلَّكي
 حينما قال من يُعبد عظاماً
 قل سيحيي العظام وهي رميمٌ
 مُخرج النار من أفانين خُضِرِ
 وهو عند الأئمَّةِ الغرِّ حقٌّ

كلَّ نوع منه على الحُنفاء
 باطلاً عنوة بغير اختشاء
 الخصم درءاً بالحُجَّةِ البيضاء
 دونِ دحضٍ لباطلِ الإدعاء
 علناً عند زمرة الخُصماء
 حين يُمسي من جُملة الضَّعفاء
 صفوة المؤمنين والأولياء
 حسناً صادقاً بغير افتراء
 قائماً في صراحةٍ وجلاء
 ومقيمٍ للدِّينِ بعد البناء
 أمر الله خاتم الأنبياء
 حسنٍ بعد حكمةٍ ودهاء
 أنكم في جنائن السُّعداء
 غيرنا من أكارم الأتقياء
 مُنكر البعث عند يوم اللِّقاء
 أصبحت كالرِّميم بعد الفناء
 من براها في ساعة الإبتداء
 خالق الأرض خضرةً والسَّماء
 يظهر الحقُّ فيه بعد الخفاء

قوله تعالى :

﴿وإن عاقبتهم فعاقبوا بمثل ما عوقبتم به ولئن صبرتم لهو خيرٌ
للصابرين﴾

النحل / ١٢٦

قال فيها أتى بوقعة أحدٍ
حينما مثلوا بحمزة فيها
ورأه النبي وهو بتلك الحال يُرثى له أشدَّ رثاء
قال حمداً لله ربَّ البرايا
أما والله لو ظفرت علواً
سوف فيهم أمثلن ثلاثاً
فأتاه بمثل ما عاقبوكم
ولئن قد صبرت فالصبر خير
قال طه إنني لأصبر عفواً
جبرئيل لخاتم الأنبياء^(١)
وسواه من خيرة الحُنفاء
وبه المستعان طول البقاء
بهم عند ساعة الهيحاء
دون صفحٍ من شدة الإسياء
عاقبوهم بدون أيّ نماء
لك والله أرحم الرُحماء
مرةً بعد مرةٍ باقتفاء

(١) البرهان في تفسير القرآن ٢ / ٣٨٩ .

قوله تعالى :

﴿وقضينا إلى بني إسرائيل في الكتاب لتفسدنَّ في الأرض مرتين ولتعلنَّ علواً كبيراً﴾

الإسراء / ٤

قوله تعالى :

فإذا جاء وعد أوليها بعثنا عليكم عبداً لنا أولي بأسٍ شديدٍ فجاسوا خلال الديار وكان وعداً مفعولاً﴾

الإسراء / ٥

وقضينا لتفسدنَّ ضلالاً	وعمى مرتين دون اهتداء ^(١)
قال أولاهما بقتل عليٍّ	قد أتت وهو سيّد الأوصياء
وتليها أخراهما وهي جاءت	منه في طعن مجتبي الأذكىاء
ولقد جاءنا لتعلنَّ بغياً	منه في قتل سيّد الشهداء
وهما الكرّتان فيما تجلّى	من أحاديثه بأبهي جلاء
فإذا جاء وعد نصر حسين	وهي اولاهما بأمر القضاء
بعث الله من ذوي البأس في	الأرض عبداً من أعظم الأقباء
قبل أن يظهر الإله لنشر	العدل في الأرض قائم الأمناء
ليس يبقى وتر على الأرض إلا	أخذوه لعترة الأصفياء
ويليهم ظهور خير إمامٍ	قائمٍ من سلالة النُقباء
وهما الكرّتان فيما تجلّى	من احاديثه بأبهي جلاء

(١) البرهان في تفسير القرآن ٢ / ٤٠٦ .

قوله تعالى :

﴿ثم رددنا لكم الكرة عليهم وأمددناكم بأموالٍ وبنين وجعلناكم أكثر نفيراً﴾

الإسراء / ٦

قال يعني بقوله ورددنا
بعث سبط النبي فيها حسين
وأتى أنه لأول هاد
ويعيد الإله فيها يزيداً
فيقام القصاص منهم عليهم
وأتى في الحديث بعث عليّ
وجميع الذين قد قاتلوه
وهم يقتلون طراً قصاصاً
وأتى في الحديث يبعث طه
وهو يُعطى في الأرض ملكاً عظيماً
وعليّ يمسى خليفة طه
وجميع اللائمة الغرّ عمالاً لظه في تربة الحصباء
وأتى يملك الحسين طويلاً
يتولى الصلاة والغسل منه
لكم كرةً بدنيا الفناء^(١)
مع سبعين أكرم الشهداء
عنه تنشق تربة الغبراء
مع أعوانه من الأشقياء
قذرة حذو قذرة بالسواء
مع أنصاره من الأولياء
من بغاةٍ فيها وأهل العدا
منهم بعد سفكهم للدماء
وخياراً من صحبه الأوفياء
لا يُضاهها فيها بأيّ عطاء
وحده وهو أكرم الخلفاء
فإذا مات قائم الثنم
والمواراة في أتم ولاء

(١) البرهان في تفسير القرآن ٢ / ٤٠٦ .

قوله تعالى :

﴿وَكُلُّ إِنْسَانٍ أَلْزَمْنَاهُ طَائِرَهُ فِي عُنُقِهِ وَنُخْرِجُ لَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ كِتَابًا يَلْقَاهُ مَنشُورًا﴾

الإسراء / ١٣

قال بالطائر الذي فيه أضحي هو ما قدّر الإله عليه ولقد جاء في حديث شريف والكتاب الذي سيخرج منشوراً فيلقاه عند يوم اللقاء هو صك يقله في يديه أدخل الجنة الكريمة زلفى وأتى أنه يُذكر فيما وبشئ الأمور مما عليه ويراهما كأنما الآن منه ولهذا يقول يا ويل نفسي لم يُفادر شيئاً عملناه إلا

جيده مُلزماً ليوم البقاء^(١) من أمور جرت بدنيا الفناء عنه هذا ولاية الأوصياء فيلقاه عند يوم اللقاء .خط في من عند رب القضاء بعد من منه بأسخى عطاء عمل المرء ساعة الإبتداء كتبه أكارم الأمناء وقعت دون غابر الآناء ما لهذا الكتاب بعد استيائه وهو فيه يُحصى بحد سواء

(١) البرهان في تفسير القرآن ٢ / ٤١١ .

قوله تعالى :

﴿وقضى ربُّك ألا تعبدوا إلا إياه وبالوالدين إحساناً إما يبلغنَّ عندك
الكبر أحدهما أو كلاهما فلا تقل لهما أفَّ ولا تنهرهما وقل لهما قولاً
كرماً﴾

الإسراء / ٢٣

قوله تعالى :

﴿واخفض لهما جناح الذلِّ من الرَّحمة وقل ربِّي ارحمهما كما ربياني
صغيراً﴾

الإسراء / ٢٤

يعبدوا غيره من الشركاء ^(١)	وقضى الله في الخلائق ألا
وثواب لهم بيوم الجزاء	وقضاء الباري عقاب عليهم
بعد نهبي عن ضده وإساء	ورضاه والأمر فيما ارتضاه
عملوه منها بعدل القضاء	في المعاصي وبالإطاعات فيما
لهم في الفعال طول البقاء	دون تفويضهم ومن دون جبر
في حديث عن صادق العلماء	فهو أمر ما بين بين حكيم
منه قد أوجبت على الأبناء	وهو أوحى للوالدين حقوق

(١) البرهان في تفسير القرآن ٢ / ٤١٢ .

دون أن يسألاه قبل العطاء
 منه حتى في ساعة الإكتفاء
 كرمأ في رعاية واعتناء
 لهما عند ساعة الإستهاء
 منه شيء يُسيء للآباء
 ليس يرضى فيه بأي ارتضاء
 عند ضرب له من الإيذاء
 ليس فيه من غلظة وجفاء
 لهما في تحنن وولاء
 لهما رحمة بخير احتفاء
 نظر العين رؤية كل رائي
 يضع الكف ساعة الإبتداء
 وهما إثر خطوه من وراء
 بعد جهد مؤذ وطول عناء
 بجميل مكافئ ووفاء
 كبرأ عنده وفرط عياء

وهي حُسْنٌ في صُحْبَةٍ وعطاء
 عن جميع الذي أراداه برأ
 وهو إحسانه إلى أبويه
 إن أدنى العقوق قولك أف
 ضجراً منهما ولو كان أدنى
 لنهى الله عنه فهو عقوق
 دون نهرٍ للوالدين وزجرٍ
 وليقل في الكلام قولاً كريماً
 وهو في حال رقة ربي اغفر
 قال واخفض جناح ذلّ ولين
 وهو ألا يُحدّ في أي حال
 حين يرنو لوالديه وألا
 فوق أيديهما ولا هو يمشي
 فهما ريباهُ طفلاً صغيراً
 فعليه بأن يُكافئ هذا
 حينما يبلغان من بعد ضعفٍ

قوله تعالى :

﴿رَبِّكُمْ أَعْلَمُ بِمَا فِي نَفْسِكُمْ إِن تَكُونُوا صَالِحِينَ فَإِنَّهُ كَانَ لِلأَوَّابِينَ غَفُورًا﴾

الإسراء / ٢٥

وجانا أبو بصيرٍ بنصنَّ	قال فيه لصادق الشفعاء ^(١)
أَي نوعٍ من الخلائق أَوَّابٍ	مُنِيب لِرَبِّهِ فِي الدُّعَاءِ
قال من قد تعبدوا وأنابوا	تَوَيْبَةً مِنْهُمْ لِرَبِّ السَّمَاءِ
وهو للتائب المنيب غفورٌ	عَالِمٌ فِي سِرَائِرِ الأَتَقِيَاءِ
وعليكم بعد اجتهادٍ بأقوى	وَرِعٌ عَنِ مَآثِمِ الأَخْطَاءِ
وبصدق الحديث بعد أداءٍ	لِلأَمَانَاتِ فِي أْتَمِّ أَدَاءِ
وبتقوى الإله في كُلِّ أمرٍ	بَعْدَ حُسْنِ فِي صِجَّةِ الأَصْدِقَاءِ
فهو من خلقهم وسنةٌ خيرٍ	لَهُمْ فِي عِبَادَةِ الصُّلَحَاءِ
وأنا من جاء في ركعاتٍ	أَرْبَعٍ فِي تَضَرُّعٍ وَاسْتِخْشَاءِ
كلِّ فردٍ خمسين من سورة	التَّوْحِيدِ يَتْلُو فِيهَا بَحْدٌ سِوَاءِ
فهو منهم وتلك خير صلاةٍ	عَنْ تَرْوِي لِلْبِضْعَةِ الزُّهْرَاءِ

(١) البرهان في تفسير القرآن ٢ / ٤١٤ .

قوله تعالى :

﴿ولا تجعل يدك مغلولة إلى عنقك ولا تبسطها كلَّ البسط فتقعد ملوماً محسوراً﴾

الإسراء / ٢٩

أبدأ لا تغلُ كَفَكَ بخلاً وهو حقاً للقصد درسٌ بليغٌ جاء فيها أتاه يوماً فقيرٌ فجأه من مكتلٍ كان فيه سائلٌ آخر له فجأه وأتى ثالث فقال اعتذاراً إنَّ ربَّ العباد أدب طه فهو يعطي قد كان من سألوه وجا برده الكريم فأضحى ودعاهُ إلى الصَّلَاة بلالٌ وهو عارٍ في البيت دون رداء فتردى في حُلَّةٍ جاء فيها وجا سائلاً وقية تبرٍ ذات يومٍ بكفه البيضاء ما أحبُّ النبيَّ أن تبقى عنده ليلةً بأيِّ وعاء وأتى سائل فلم ير شيئاً فتصدى الفقير من بعد حرمانٍ إلى لوم خاتم الأنبياء

(١) البرهان في تفسير القرآن ٢ / ٤١٦ .

حين أضحى بحاجةٍ وافتقارٍ وهو الحسر ساعة الإبتلاء
فأتاه ما قد تنزّل فيها أدباً عند وهلة الإنتهاء

قوله تعالى :

﴿ولا تقف ما ليس لك به علم إنَّ السَّمْعَ والبصرَ والفؤادَ كلُّ أولئك
كان عنه مسؤولاً﴾

الإسراء / ٣٦

قال لا تقفون من غير علمٍ جاء للصادق الأمين فأوحى لي جارٌ له جوارٍ تغني وأنا أسمعُ هذا وأصغي دون إتيانه برجلٍ عمداً قال لا تفعلنّ فهو حرامٌ وتلا الآية الكريمة فيه إن ربّ العباد شرع فرضاً فعلى السَّمْع أن يكفّ عن اللّهُو وبنو عنه بلا إصغاء من غناءٍ وغيبةٍ وملاهِ وعلى العين أن تغضّ حذاراً عن جميع المحرّمات من الله

أي أمرٍ جهلاً بدون ارعواء^(١) رجلٌ سائلٌ من الحُفّاء مع ضربٍ بالمود عند الغناء وأطيل الجلوس بين الفناء ماشياً نحوه بدون اختشاء وتباعد عنه بأقصى تنائي هذه من كتاب ربّ القضاء واجباً في جوارح الأعضاء اللّهُو وبنو عنه بلا إصغاء وسواها من سائر الفحشاء من ركوب الحرام من كلّ رائي على العين من صنوف المرثي

(١) البرهان في تفسير القرآن ٢ / ٤١٩ .

وعلى القلب أن ينزّه عما فيه يعرفون من ريبه ورياء
 بعد عقد على الهدى ويقين يشرق القلب فيه بالإهداء
 قال سبحانه يمرّون باللغو كراماً في صفوة الأولياء
 وهم معرضون عن كل لغو ورعاً بعد خيفة واتقاء
 قال للمؤمنين غصّوا عيوناً مع غضّ لمؤمنات النساء
 إنّما السمع والفؤاد مع الأبصار مسؤولة يوم الجزاء

قوله تعالى :

﴿تُسَبِّحُ لَهُ السَّمَوَاتُ السَّبْعُ وَالْأَرْضُ وَمَنْ فِيهِنَّ وَإِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا
 يَسْبُحُ بِحَمْدِهِ وَلَكِنْ لَا تَفْقَهُونَ تَسْبِيحَهُمْ إِنَّهُ كَانَ حَلِيمًا غَفُورًا﴾

الإسراء / ٤٤

قال فيها يسبح الله حمداً
 دون أن تفقهوا المقالة منهم
 إنّ نقض الجدار لله ذكر
 كلّ قصف في يابس العود يعرفون
 وجميع الوحوش في كلّ برّ
 أبداً لا تُصاد من كلّ شخص
 ودعوا الضرب للبهائم في الوجه وعفوا عنه بخير انتهاء
 دون وسم الوجوه منها جميعاً
 كلّ شيء في الأرض أو في السماء^(١)
 عند تسبيحهم لربّ العطاء
 عند هدم الجدار بعد البناء
 فهو حمداً له وخير ثناء
 وجميع الطيور بين الفضاء
 في زمانٍ إلا بترك الدعاء
 عند هدم الجدار بعد البناء
 فهو حمداً له وخير ثناء
 وجميع الطيور بين الفضاء
 في زمانٍ إلا بترك الدعاء
 عند هدم الجدار بعد البناء
 فهو حمداً له وخير ثناء
 وجميع الطيور بين الفضاء
 في زمانٍ إلا بترك الدعاء

(١) البرهان في تفسير القرآن ٢ / ٤٢٢ .

فهي فيها تُسَبِّحُ اللهَ حمداً وخشوعاً له على النعماء
 وسوى هذه الخصائص فيما قد برأه شكرُ له في الخفاء
 فتعالى ربُّ الخلائق مجدداً وعلواً عن سائر الشركاء
 قوله تعالى :

﴿وما جعلنا الرؤيا التي أريناك الا فتنةً للناس والشجرة الملعونة في القرآن ونخوفهم فما يزيدهم إلا طغياناً كبيراً﴾

الإسراء / ٦٠

قال إنَّ الرؤيا التي قد رآها	خاتم الرُّسل في بني الطُّلقاء ^(١)
حين أضحى النَّبيُّ وهو كئيبٌ	يتردى حُزناً بأشجى رداء
ورأى المسلمون ذلك منه	يتجلى من شدة الإستهاء
قال ماذا عرا فأشجاك حُزناً	معشراً من أكارم الحُفَاء
قال إنِّي رأيتُ عند منامي	صيبةً منهم بغير حياء
قد علوا منبري ضلالاً وبغياً	واحداً بعد واحدٍ باقتفاء
قُلْتُ يا ربِّ في حياتي هذا	قال هذا يكون بعد الفناء
وأنا رأيتُ النَّبيَّ قروداً	صعدوا فوقه بدون اهتداء
عشرةً منهم تليها رباع	أخرٌ في تتابعٍ والتقاء
وهو الأيكة الخبيثة كُفراً	وهي ملعونة بذكر السَّماء

(١) البرهان في تفسير القرآن ٢ / ٤٢٤ .

قوله تعالى :

﴿ومن كان في هذه أعمى فهو في الآخرة أعمى وأضل سبيلاً﴾

الإسراء / ٧٢

قال جاءت لخاتم الرُّسل فيمن
بعد وسعٍ في المال منه إلى أن
فهو فرض أضاعه دون رُشدٍ
وهو أضحى عن ذلك الفرض أعمى
وأتى عنه في حديثٍ شريفٍ
فهي جاءت بمنكر الحقِّ فيما
فهو حق من عند رب البرايا
وهو أضحى عنها بدنياه أعمى
وأضلَّ العباد فيه سبيلاً

سَوْفَ الْحَجِّ سَاعَةَ الْإِبْتِدَاءِ (١)
جاءهُ الموت دون أيِّ غناء
من فروض الشريعة الفراء
فهو يُمسي أعمى بأخرى البقاء
قد أتتنا في رجعة الأوصياء
جاء فيها عن خاتم الأصفياء
ويقينٌ عن باطل الرِّب نائي
وهو يغدو أعمى بيوم اللِّقاء
زائفاً عن مناهج الإِهتداء

(١) البرهان في تفسير القرآن ٤٣٢/٢ .

قوله تعالى :

﴿سُنَّةٌ مِّن قَدْ أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ مَن رَّسَلْنَا وَلَا تَجِدَ لِسُنَّتِنَا تَحْوِيلًا﴾

الإسراء / ٧٧

سنةٌ قد جرت بأمة طه مثلما قد جرت على القدماء^(١)
قال في علمه قضي دون تحويلٍ على الخلقِ في أتم قضاء
باختلاف العباد في كلِّ عصرٍ دون وفقٍ ما بينهم والتقاء
فهمٌ بين مُبطلٍ ومُحقٍّ أبداً في ضلالةٍ واهتداء
ولقد كان قبل ذلك موسى قد أرى قومه بأبهى جلاء
خير آياته البليغة رشداً فهداهم إلى صراطٍ سواء
ورأوا في الطُّريق ساعة ساروا معه معشراً من الأشقياء
وهم يعبدون أصنام شركٍ صنعت من حجارةٍ صماء
قال فاجعل لنا إلهاً فريقٌ منهم مثلهم بغير ارعواء
قال موسى لقومه حين ضلُّوا إنكم معشراً من الجهلاء
وهو لما مضى وهارون فيهم للمناجاة في ثرى سيناء
عبدوا العجل بعد موسى ضلالاً لاخلافٍ ما بينهم وهو نائي
والنَّبِيُّ الكَرِيمُ في يومِ حُخْمٍ حين نادى جهراً بأعلى نداء
في البرايا من كُنت مولاه حقاً فعليُّ مولاه دون امتراء
وهو بعدي فيكم كما كان هارون لموسى من خيرة الوزراء
ولقد كان أول الناس إيماناً بظُه وكان ربُّ اللّواء

(١) البرهان في تفسير القرآن ٢ / ٤٣٤ .

دون سدُّ لبابه فهو في البيت
وسواها من المناقب أُخرى
وهم بايعوا سواءَ اختلافاً
وجرى ما جرى على آلِ طه
مثل إحراق باب بيت عليٍّ
وسواها من المصائب مما
مُثلُ منه في الخلائق تقفوا
وأتى سُنَّةَ الإله هي الإسلام في خلقه بدون انقضاء
فهو دين الهدى لكل نبيٍّ من لدن آدم ليوم القضاء

قوله تعالى :

﴿ومن الليل فتَهجَّد به نافلةً لك عسى أن يبعثك ربُّك مقاماً محموداً﴾

الإسراء / ٧٩

قال بعضُ عن النَّوافل في اللَّيْلِ سألناه في مَنى البطحاء^(١)
وفزعنا مخافةً حين أوحى هي فرض من شدة الإتياء
قال أعني على رسول البرايا وجبت دون سائر الحنفاء
أو ما قد قرأت ما أمر الله نبيُّ الهدى بذكر السماء
ومن اللَّيْلِ بالنَّوافل زلَّفِي فتَهجد فيه بخير دُعاء
والمقام الحميد ما قد جباه ربُّهُ من شفاعَةِ بسخاء

(١) البرهان في تفسير القرآن ٢ / ٤٣٨ .

يفزع الخلق عند يوم البقاء
 يُعشوا من أكارم الأنبياء
 طمعاً في شفاعة الشُّفعاء
 مرسلأ بعد مرسلٍ باقتفاء
 حين يسمى لجنَّة الأتقياء
 ساجداً عند بابها واختشاء
 إرفع الرأس من إله القضاء
 كرمأ منه في ذوي الأخطاء
 حين جاءوا لخاتم الأركياء
 وأصرنا فيها من الأولياء
 حين نسمى فيها وخير جزاء
 لكم غيرها بيوم اللِّقاء
 حين تُعطى لكم بأسنى عطاء

ولقد جاءت الأحاديث عنه
 لجميع الرُّسل الكريمة ممن
 حين يشتد موقف الحشر فيهم
 فيحيلونهم جميعاً لظه
 فيجثونهُ ويذهب فيهم
 وهو يهوي لرَبه بخضوع
 فيجيء النَّدا الشُّريف إليه
 سلهُ تعط السُّؤال واشفع تُشفع
 وبنوا هاشم أتوه فقالوا
 فلتقمنارسلاً على صدقات
 إننا نستفيد في خير أجر
 قال قد حُرمت عليكم وعندي
 وهو خير منها الشُّفاعة مِنِّي

قوله تعالى :

﴿ونزل من القرآن ما هو شفاءٌ ورحمة للمؤمنين ولا يزيد الظالمين
 الا خساراً﴾

الإسراء / ٩٢

قد تجلّى عن صادق القول فيها
 قال فيه للأوصياء جميعاً
 خير نصّ لأمة الخُتفاء^(١)
 بعلوم الكتاب خير شفاء

(١) البرهان في تفسير القرآن ٢ / ٤٤٣ .

مُنزل ليس فيه أيّ امتراء
حُجج الله في بني حوَاء
أُنزل الذُّكر من إله السَّمَاء
معشرٍ من عباده الصُّلحاء
فاصطفاهم بأحسن الإصطفاء
في صدورٍ للعلم خير وعاء
يعتريه من كلِّ سقمٍ وداء

وهو حقٌّ من عند ربِّ البرايا
حيث أن الأئمة الغرَّ منَّا
وهم أهله الذين عليهم
قال في الذُّكر أورث الذُّكر أذكى
قد حباهم ربُّ البرية فيه
فهو للروح رحمةٌ وشفاءٌ
دون قصد الشُّفاء للجسم مما

قوله تعالى :

﴿قُلْ كُلٌّ يَعْمَلُ عَلَى شَاكِلَتِهِ فَرُبُّكُمْ أَعْلَمُ بِمَنْ هُوَ أَهْدَى سَبِيلًا﴾

الإسراء / ٨٤

وجانا سُفيان فيها بنصَّ
قال فيه نيّاتكم هي خيرٌ
نيّة المرء حين يخلص فيها
وخلود البقاء في النار
إنّما قد قضى الإله عليهم
بعد علمٍ منه بهم لو تبّقوا
ونواياهم على الكفر والإيمان لو خلدوا بدنيا الفناء
مع أنّ الفعّال كانت قصاراً
منهم عند ساعة الإبتداء

قد رواه عن صادق النّقباء^(١)
من فعّالٍ معروضةٍ للرّياء
عمل عن شوائب الرّيب نائي
والجنّة للكافرين والأولياء
فيه جزماً على أتمّ قضاء
لاستمرّوا على الهدى والشّقاء
منهم عند ساعة الإبتداء

(١) البرهان في تفسير القرآن ٢ / ٤٤٣ : سُفيان : هو ابن عُتَيْبَة .

وروى عنه صالح خير نصّ قال فيه عن صادق الأئمّة (١)
 أنصلي وهم يصلون في البيعة أو في كنيسة العذراء
 قال صلوا بعد التوجه بالأبدان منكم لِقِبلة الحُففاء
 ودعوهم وشأنهم حيث شاءوا أن يصلوا بدون أيّ اعتناء
 قال فليعلمنّ كلُّ عليها فهو أدرى بصاحب الإهتداء
 وهو يعني فيها بشاكلة الإنسان نياته بوقت الأداء

قوله تعالى :

﴿ويستلونك عن الرّوح قل الرّوح من أمر ربّي وما أوتيتم من العلم
 إلّا قليلاً﴾

الإسراء / ٨٥

قال إنّ الرّوح الذي جاء فيها ملك من أعظم السُفراء (٢)
 هو من جبرئيل أعظم قدراً مع ميكال خيرة الأصفياء
 لم يُنزلهُ ربُّه لرسولٍ أو نبيٍّ من أجمع الأنبياء
 قطُّ إلا للمصطفى ولقد كان حليفاً لخاتم الأزكياء
 وهو بعد النبيّ أضحي حليفاً لخيار الأئمة الشُففاء
 لم يزل ناصراً لهم ومعيناً وحفيظاً مسدداً بالخفاء
 وتجلّى في الرّوح عنه حديثٌ قد رواه بعضُ من الأولياء
 هو ما كان بابن آدم والحيوان طُراً وسائر الأحياء

(١) صالح : هو ابن الحكم .

(٢) البرهان في تفسير القرآن ٢ / ٤٤٤ .

وهو من قدرة ومن ملكوتٍ مُتعالٍ اللهُ رَبُّ العلاءِ
قوله تعالى :

﴿ولقد آتينا موسى تسع آياتٍ بَيِّنَاتٍ﴾

الإسراء / ١٠١

قد أتى عنه خير نصّ رواه
قال وافى من اليهود إليه
وأنا كُنت عند ذاك ابن خمسٍ
وجرى منهم كلامٌ طويلٌ
وانتهى للسؤال عن آي موسى
قال كانت ضفادعاً وجراداً
وعصاً والبحر والحجر المفلوق فيها مع اليد البيضاء
يقتفي الكلّ خير من وسلوى
فأجابوا لقد صدقت بهذا
حيث توراتهم بذلك حقاً
كاظم الغيظ سيّد الصلحاء^(١)
نفرٌ وهو جالسٌ في الفناء
لم أجزها في سنيّ المترائي
معه عند ساعة الإبتداء
وهي تسع منه بخير انتهاء
مع قملٍ يأتي بإثر الدماء
وهما آيةٌ بحدّ سواء
فهو حقٌّ خالٍ من الإفتراء
نظقت في صراحةٍ وجلاء

(١) البرهان في تفسير القرآن ٢ / ٤٥٢ .

قوله تعالى :

﴿إِذْ حَسِبْنَا أَنَّ أَصْحَابَ الْكَهْفِ وَالرَّقِيمِ كَانُوا مِنْ آيَاتِنَا عَجَبًا﴾

الكهف / ٩

قال في شرح بعض ما جاء فيها من أمورٍ تحجبت بغطاء^(١) ما الفتى عندكم لبعض رجالٍ حضروا عنده من الحُنفاء فأجابوا إنَّ الفتى من تردى من برود الشَّبَاب خير رداء قال كلاً فإنه المؤمن الصادق في دينه بغير رياء إنَّ أهل الرِّقِيم كانوا شيوخاً حين فرّوا من شدّة الإبتلاء وهو سَمَاهُمْ بهذا فأوحى فتيةً آمنوا بربِّ القضاء وأبو طالبٍ بكتّم هُدهاء مع إظهار شركه بجلاء بعد خوفٍ من قومه خيرٌ مثلٍ لهم في الهدى بحدٍّ سواء فجباهُ الباري كما قد جباهم أجره مرّتين يوم الجزاء وهمُ طبقوا التقيّة حتى بلغوا فوق ذروة الإرتقاء حين شدّوا على الصدور الزنابير وجاءوا أعيادهم باحتفاء وأبانوا الشُّرك الذي فيه دانوا بعد كتمان دينهم بغشاء وسوى هذه المظاهر مما شاركوهم فيها بدون خفاء وأتى سائلٌ إليه عن الإيمان فيمن يزكو من الأتقياء

(١) البرهان في تفسير القرآن ٢ / ٤٥٦ .

سبب نزول سورة الكهف

وهو أبدى بسورة الكهف فيهم قال قد سار من قُريشٍ إلى يسألون اليهود عما لديهم يسألون النبي فيها لكي ما فتحل الشكوك والريب فيما أتوا أرضهم فقال سلوه عن أمورٍ ثلاثةٍ من قديمٍ فإذا ما أجاب عنها فهذا وهي كانت لما تناهت إليه عن ذوي الكهف والرقيم ومن هم كم أقاموا في كهفهم من سنينٍ وسوى هذه الخصائص مما وعن الصّاحب الذي كان يسمى وهو الخضر بين هذا وهذا وعن الطائف الذي طاف حتى وتنامى به المسير لياجوج وماجوج ساعة الإنتهاء وسلوه متى تقوم عن السّاعة في وعده بيوم اللّقاء بعد تعليمهم بما كان فيها فإذا قال لست أعلم فيها

سبباً للنزول بعد الخفاء نجران قومٍ من أسوء السّفهاء خبرةً من مسائلِ عوصاء يظهر المعجز منه بعد العياء جاء فيه بأنفس الضّمفاء معشرٌ فيهم من العلماء وقعت في معاشر القُدماء مرسلٌ صادق بغير افتراء واحداً بعد واحدٍ باقتفاء مع تبيان سائر الأسماء أي شيءٍ حديثهم بجلاء خصّصت فيهم بلا شركاء مع موسى في ساعة الإبتداء أي شيءٍ جرى بوقت اللّقاء بلغ المشرقين بعد عناء وتنامى به المسير لياجوج وماجوج ساعة الإنتهاء وسلوه متى تقوم عن السّاعة في وعده بيوم اللّقاء بعد تعليمهم بما كان فيها فإذا قال لست أعلم فيها

إحتجاب الوحي أربعين صباحاً

وأتوا مكة سراعاً فقالوا
 إن هذا محمداً يدعي العلم
 إننا سائلوه قال سلوه
 فأتوا أحمداً وألقوا عليه
 قال بعد السؤال إنني مجيب
 دونما أن يقول إنشاء ربي
 فتبقى من دون إنزال وحي
 حينما الوحي أربعين صباحاً
 فاستطارت بشراً نفوس قريش
 وابتدى الرب من نفاق قريش
 والنبى الكريم أثقل غمماً
 وأبو طالب من الحزن أضحى
 وأتى جبرئيل بالوحي يسعى
 قال يا جبرئيل أبطأت عني
 قال إنني قد كنت أنزل فيه
 وأجاب النبي عن كل أمر
 بعد إنزال سورة الكهف فيما
 فتعالى الحق المبين على الباطل دحضاً بالحجة البيضاء
 لأبي طالب بدون بطاء
 بوحى من عند رب القضاء
 كلما شتم بدون إباء
 ما به حملوا بغير اعتداء
 لكم في غد بأبهى جلاء
 سوف أنيبكم بوحى السماء
 منه يأتي بأصدق الأنباء
 عنه أضحى محججاً بغطاء
 بعد هزؤ بخاتم السفراء
 يتسرى لأنفس البسطاء
 لا نقطاع الهدى وطول البلاء
 يكتسى لوعة بأشجى كساء
 بعد هذا لخاتم الأذكىاء
 وأنا بانتظار وقت اللقاء
 كل حين بأمر رب الجباء
 سألوا عنه في أتم أداء
 كان في الغيب من حكيم القضاء
 على الباطل دحضاً بالحجة البيضاء

قوله تعالى :

﴿من يهد الله فهو المهتد ومن يضلل فلن تجد له ولياً مرشداً﴾

الكهف / ١٧

قال فيها يهدي الإله رشاداً خيرة المؤمنين والأولياء^(١)
بعد إيمانهم برّب البرايا لجنان الخلود يوم البقاء
ويضللّ الإله عن جنّة الخلد ودار النعيم يوم الجزاء
أبداً كلّ ظالم متمادٍ بعد كفرٍ منه برّبّ السّماء
والذي ضلّ ما له من وليّ مُرشِدٍ غيره إلى الإهتداء
فالهدى والضلال فيها بيوم الدّين للخلق لا بدنيا الفناء
يفعل الله ما يشاء ويقضي وله الأمر عند يوم القضاء
قال سبحانه يُضللّ ويُشقي زُمر الظّالمين والأشقياء
وبأيمانهم إلى الخير يهدي الله من آمنوا بدون رياء
بعد فعلٍ للصالحات ويجزي كلّ نفسٍ بما لها من جباء

(١) البرهان في تفسير القرآن ٢ / ٤٦٣ .

قوله تعالى :

﴿ولا تقولنَّ لشيءٍ إني فاعل ذلك غداً إلا أن يشاء الله واذكر ربَّك إذا نسيت وقل عسى أن يهدين ربِّي لأقرب من هذا رشداً﴾

الكهف / ٢٤

حلف العبد في إله العلاء^(١) قد تعالى مجدداً عن الشركاء في جميع الأمور دون انقضاء بعد هذا من سائر الآناء عند عقد اليمين في الإبتداء بعد حاجاته لأهل الولاء بعد نسيانهم لربِّ العطاء سوف تُقضى لهم بخير قضاء ذكره في يمينه البيضاء قد رواه عن سيد الأوصياء سألوه في ساعة الإلتقاء لكم في غدٍ بلا استثناء عن رسول الهدى بظلل الخفاء أن يشاء الباري بأيّ مُشاء ذكره بعد حين طول البقاء

قال جاءت بذي اليمين إذا ما دونما أن يقول إن شاء ربِّي موكللاً أمره لربِّ البرايا وعليه أن يذكر الله فيما بعد نسيان ذكر ربِّ البرايا وهو أوصى أن يكتبوا في كتابٍ وتلوهُ فلم يجد فيه ذكراً قال من دون ذكره كيف ظنوا ودعاهم له وخطَّ عليه وجانا فيها حديثاً شريفاً قال وافى إلى النبيِّ يهود عن أمورٍ فقال إني مُجيبُ فاختفى الوحي أربعين صباحاً قال في الذِّكر ما تشاؤون إلا واذكر الله إن نسيت بحينٍ

(١) البرهان في تفسير القرآن ٢ / ٤٦٣ .

قوله تعالى :

﴿واصبر نفسك مع الَّذِينَ يدعون رَبَّهُم بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ وَلَا تَعْدُ عَيْنَاكَ عَنْهُمْ تُرِيدُ زِينَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾

الكهف / ٢٨

قال يعني الصَّلَاةَ اللهُ فيما وهو أوصى النَّبِيَّ بالصَّبْرِ فيها والمؤدِّين للصَّلَاةِ غدواً ودون أن يركن النَّبِيُّ اشتياقاً أنزل اللهُ في عُيْنَةِ هذا وتأذى من ريح سلمان لما وهو يُكسى ثوباً من الصَّوْفِ يجري ولقد كان في المنام ذئار قال أخرج هذا وأمثال هذا وليجيء من أردت عندك منهم فأتاهُ ولا تطع كلَّ رجسٍ أغفل اللهُ قلبه لضلَّالٍ

كان يدعو به من دُعاء^(١) مع أهل الفرائض الغراء بخضوعٍ له وعند العشاء لسواهم من أهل دنيا الفناء حين وافى لخاتم الأنبياء^(٢) كان ما بين زمرة الحُنفاء عرقاً من حرارةٍ واصطلاء ووعاء له لحمل الغذاء حين نأتي من زمرة الفقراء حين نمضي بدون أيِّ إباء مُتمايِّدٍ بالكبر والخِيلاء فيه عن ذكره بدون اهتداء

(١) البرهان في تفسير القرآن ٢ / ٤٦٥ .

(٢) عينية : هو ابن الحصين بن حذيفة بن بدر الفزاري .

قوله تعالى :

﴿وقل الحق من ربكم فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر إنا أعتدنا للظالمين ناراً أحاط بهم سُرَادِقُهَا وإن يستغيثوا يغاثوا بماءٍ كالمهل يشوي الوجوه بئس الشراب وساءت مرتفقاً﴾

الكهف / ٢٩

قال أوحى ربُّ الخلائق فيما
وقل الحق من إله البرايا
وهو يعني به الولاية حقاً
ودع الناس إن يشاؤا ضلالاً
بعدهما بان منهج الحقّ والباطل
وهو نوع من الوعيد تجلّى
حيث للظالمين في الحشر ممن
قد أعدّ الباري سرادق نارٍ
وبماءٍ كالمهل يسقون فيها
فيه تشوى الوجوه منهم فيبدو

جاء فيها لخاتم الأنبياء
دون خوفٍ من معشر الجهلاء
لعلّيّ والعترة النجباء
أو يشاؤا هُدىً بحدّ سواء
والباطل للصّالحين والطلّحاء
فيه تهديده بأبهى جلاء
ظلموا حقهم لفرط العدا
حفّ فيهم من سائر الأنحاء
وهو بئس الشراب للأشقياء
حرقها من حرارةٍ واشتواء

قوله تعالى :

﴿واضرب لهم مثلاً رجلين جعلنا لأحدهما جنتين من أعنابٍ وحففناهما بنخلٍ وجعلنا بينهما زرعاً﴾

الكهف / ٣٢

عند إنزالها بذكر السَّماء^(١)
قال عند الحوار ذو الإِهْتداء
وهو سَوَاك من تُرابٍ وماء
وهو يعني ولاية الأُمْناء
وهو يسمي لسَيِّد الأوصياء
ولقد كان أحسن النُّصحاء
بعد غضبٍ بِالظُّلم والإِعتداء
واتقِ الله أحسن الإِتقَاء
بين حشِدٍ من أُمَّة الحُنْفَاء
من رسول الهُدَى وربِّ السَّماء
بعد فقدانه بدون ارعواء
وانقلبتُم من العمى للوراء
بالَّذي قد جرى بدون امتراء
من رسول الإِله طول البقاء
هو بعدي خليفتي في النَّداء

قال يعني بها الإِله فلاناً
حين للصَّاحب الَّذي ضلَّ كُفْراً
أفبغياً كُفرت بالله ربّاً
وتلاها له الولاية حقّاً
وهو أوحى قد جاء يوماً فلانٌ
فتصدى له بلومٍ ونصحٍ
قائلاً قد أخذت حقي مني
فأعده من دون أيِّ اعتداءٍ
أفلمستم بايعتموني بخمٍّ
واعترفتم بإمرتي بعد أمرٍ
فلماذا عصيتم الله فيها
وتركتُم وراءكم ذكر ربِّي
قال إنِّي أقرّ في عهد طه
غير أنِّي لم أسمعنْ بأذني
قال للمسلمين هذا عليٌّ

(١) البرهان في تفسير القرآن ٤٦٦/٢ .

بعد فقدانه بدون خفاء
 أنت فيه من إمرة الأمراء
 بعد تقليدها بدون إباء
 حين أرنو لخاتم الأذكىاء
 في قُباً وهو لاهج بالدُعاء
 دون حقٍّ بمنصب الخُلفاء
 حقُّه في إنابة واختشاء
 لك وعداً تلقاه يوم الجزاء
 بالذّي قد رأى بوقت اللُقاء
 لك أعطت قيادها في الولاء
 وضلالٌ من أعظم الإفتراء
 ورأيناه ساعة الإبتداء
 أن تؤدّي منه أتمّ أداء

قال إن كان قد أريتك طه
 ونهاك النَّبِيَّ بِالرَّجْرِ عَمَا
 أفهل تخلعن نفسك منها
 قال إني لأفعلن مُجَدّاً
 فأراه شخص النَّبِيَّ عِياناً
 قائلاً قد غصبت حقَّ عليّ
 فأطع أمره وأرجع إليه
 وإذا ما عصيت فالنار تُمسي
 ومضى ذاهباً وناجى فلاناً
 قال تَبّاً لأُمَّةٍ دون رشِدٍ
 إنَّ هذا الخيال سحرٌ مُبينٌ
 لبني هاشمٍ عرفناه فيهم
 فانشئ عن عزيمةٍ كان ينوي

قوله تعالى :

﴿المال والبنون زينة الحياة الدنيا والباقيات الصّالحات خير عند ربِّك
 ثواباً وخيراً أملاً﴾

الكهف / ٤٦

فسقانا منها بأشهى رواء^(١)
 حين تؤتى من صفوة الأتقياء

فاض فيها لنا بأعذب نصّ
 ركعات من الصّلاة ثمان

(١) البرهان في تفسير القرآن ٢/ ٤٦٩

وتؤدى بآخر الليل منهم
 مثلما المال والبنون ابتهاجاً
 صلوات العباد فرضاً ونفلاً
 ومن الباقيات للناس ذخراً
 وحبانا الإمام في خير نص
 كل تسبيحةٍ وحمدٍ وتهليلٍ
 وتكبيره بخير ثناء
 وهي كبرى لكل تسبيحٍ ذكرٍ
 وخيرة الباقيات من كل عبدٍ
 وتجلّى لنا حديثٌ إليها
 قول لا حول للعباد ولا
 وهي خير لكم ثواباً وخير
 إنها زينة لأخرى البقاء
 زينة في حياة دُنيا الفناء
 إنها الباقيات دون انقضاء
 ونجاةً مودة الأمان
 قد رواه عن خاتم الشفاء
 وسواها صغرى بوقت الدعاء
 وهي الصالحات للصلحاء
 ضم في خير صُحبة والتقاء
 قوّة إلا بالله ربّ العطاء
 أملاً للعباد يوم البقاء

قوله تعالى :

﴿وإذ قال موسى لفته لا أبرح حتى أبلغ مجمع البحرين أو أمضي
 حُقْباً﴾

الكهف / ٦٠

قد تجلّى فيها حديثٌ شريفٌ
 قال فيه بأن ربّ البرايا
 بعث الخضر للعباد نبياً
 ولتصديقهم بكل كتابٍ

مُستتيراً عن صادق الأصفياء^(١)
 عزّ شأناً عن سائر النظراء
 فدعا قومه لربّ السماء
 جاء منه وسائر الأنبياء

(١) البرهان في تفسير القرآن ٤٧٢/٢ .

قد حباهُ بها إله الحباه
 خُصرةً فوق تربة الغبراء
 (تاليا) دون سائر الأسماء^(١)
 الله أعلى مراتب الإرتقاء
 خير علمٍ له من الأشياء
 خصَّهُ في كرامةٍ واحتفاء
 بيناتٍ شعت بأبهى جلاء
 وبدا أمره بدون خفاء
 أخذ فوق تربة الحصباء
 وتدارك عبدي قبيل البلاء
 لفتى من عباده الصُّلحاء
 أنت في مثله من الجهلاء
 طاف في نفسه من الخيلاء
 يوشعٌ يقتفيه خير اقتفاء
 يعبدُ الله لاهجاً بالدُّعاء
 بين موسى والخضر عند اللِّقاء
 الخضر عمداً سفينة الفقراء
 مُتداعٍ أقامه بالبناء
 قد جرى طبق حكمةٍ واقتضاء
 عِظَةٌ فيه من إله العطاء
 كان تحت الجدار رهن الخفاء
 ليتامى كانوا من الضُّعفاء

وله آيةٌ تفرد فيها
 كلُّ شيءٍ عليه يجلس يزهر
 فتسمى خضراً وكان يُسمى
 وكليم الإله لما حباهُ
 وبألواحِهِ الحكيمة أوحى
 وبتوراتهِ الكريمة فضلاً
 وحباهُ آياته وهي تسعُ
 وفسى ذكره وشاع ذيوعاً
 ظنَّ وهماً أن ليس أعلم منه
 قال ربُّ العُلَى لجبريل فاهبط
 فأتى نحوه وقال له اذهب
 وتعلَّم من علمه خير علمٍ
 فأحسَّ الكليم بالخطي فيما
 فمضى ذاهباً وكان فتاهُ
 ورأى الخضر حينما قد أتاهُ
 وجرى ما جرى من الأمر طُراً
 من هلاك الغلام قتلاً وخرق
 واحتفاظٍ بالكنز تحت جدارٍ
 وهو طُراً بأمر ربِّ البرايا
 وجميع الحديث كانت لموسى
 وهو أفضى في خير كنزٍ دفينٍ
 لم يكن فضةً ولا كان تبراً

(١) تاليا بن عامر : اسم الخضر القديم .

إِنَّمَا كَانَ لَوْحٍ تَبَرَّ عَلَيْهِ كُتِبَتْ حِكْمَةٌ مِنَ الْحُكَمَاءِ
 وَهِيَ فِي النَّصْرِ لَا إِلَهَ سِوَاهُ أَحْمَدُ مَرْسَلٌ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ
 عَجَباً كَيْفَ يَفْرَحُ الْمَرْءُ بَشِراً بَعْدَ عِلْمٍ مِنْهُ بِصَرْفِ الْفَنَاءِ
 عَجَباً مِنْهُ كَيْفَ يَحْزَنُ مِمَّا قَدْ عَرَا بَعْدَ عِلْمِهِ بِالْقَضَاءِ
 عَجَباً مِنْهُ كَيْفَ يَضْحَكُ ثَغِراً بَعْدَ عِلْمٍ بِنَارِ يَوْمِ الْجَزَاءِ
 عَجَباً كَيْفَ يَطْمَئِنُّ لِدُنْيَا لَمْ تَزَلْ فِي تَقَلُّبٍ وَبِلَاءِ
 وَهُوَ أَوْحَى لَقَدْ حَبَا أَبُويهِ بَعْدَ قَتْلِ الْغَلَامِ خَيْرِ حَبَاءِ
 وَهُوَ بِنْتُ مِنْهَا تَنَاسَلُ سَبْعُونَ نَبِيًّا مِنْ خَيْرَةِ الْأَرْكَيَاءِ
 وَهِيَ أَزْكَى عُقْبَى وَأَحْسَنُ مِنْهُ رَحِمَاً فِي بَدَايَةِ وَانْتِهَاءِ

قوله تعالى :

﴿وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الَّذِينَ قَالُوا سَأْتِلُونَا بِكُم مِّنْهُ ذِكْرًا﴾

الكهف / ٨٣

قَالَ فِيهَا قَدْ كَانَ عَبْدًا وَلِيًّا مَوْمِنًا مِنْ عِبَادِهِ الصُّلِحَاءِ^(١)
 بَعَثَ اللَّهُ ذَلِكَ الْعَبْدَ حَتَّى جَاءَ يَسْعَى لِمَعْشَرٍ جُهَلَاءِ
 ضَرَبُوهُ بَغِيًّا وَكُفْرًا بِقَرْنِ أَيْمَنِ فَاخْتَفَى بِظِلِّ الْخَفَاءِ
 وَأَتَاهُمْ مِنْ بَعْدِ بَعْثٍ جَدِيدِ يَقْتَفِيهِ بِأَحْسَنِ الْإِقْتِفَاءِ
 ضَرَبُوهُ فِيهِ ضَلَالًا بِقَرْنِ أَيْسَرِ فَاَنْطَوَى بِأَخْفَى انْطَوَاءِ
 وَأَتَى ثَالِثًا بِبَعْثٍ جَدِيدِ لِلْبِرَايَا مِنْ عِنْدِ رَبِّ الْقَضَاءِ

(١) البرهان في تفسير القرآن ٤٧٩/٢ .

فحباؤه في الأرض ملكاً عظيماً
 وسمى فوق هذه الأرض حتى
 من طلوع الشمس المنيرة شرقاً
 ورأى عند آخر الأرض قوماً
 وشكوا عنده مفاسد بأجوج ومأجوج ساعة الإلتقاء
 بعد نوع الملائك الأماناء
 ذكرٍ كان قبل وقت الفناء
 شرّاً بأجوج في أتمّ وقاء
 كسليمان ساعة الإبتداء
 وحده دون سائر الشركاء
 ولنمرود ملك دنيا البلاء
 ملكه من يشاء وقت العطاء
 كان من بين سائر الأسماء^(١)
 من احاديث سيّد الأوصياء
 وتجلّت للخضر أبهى جلاء
 فتبقّى معمرّاً في البقاء
 وهم أكثر الخلائق كانوا
 يلد الشخص منهم ألف شخص
 فبنى السّدّ بينهم فوقاهم
 وهو ممّن قد ملّك الأرض طراً
 وهما مؤمنان بالله حقّاً
 وتسنى لبخت نُصّر قدماً
 وهما كافران والله يُعطي
 وهو عبد الله بن سعدٍ يُسمّى
 وتجلّى لنا حديثٌ شريفٌ
 أنّ عين الحياة عنه توارت
 فارتوى من نعيمها بنميرٍ

(١) اسم ذي القرنين : عبد الله بن الضحّاك بن سعد .

قوله تعالى :

﴿الَّذِينَ كَانَتْ أَعْيُنُهُمْ فِي غِطَاءٍ عَنْ ذِكْرِي وَكَانُوا لَا يَسْتَطِيعُونَ
سَمْعًا﴾

الكهف / ١٠١

وهو ذِكر الهدى لربِّ السَّماء^(١)
أعين القوم في أتمَّ غطاء
لعليِّ والعترة النُّقباء
كلَّ ذِكرٍ حقٍّ لفرط العداء
بينهم عاطراً بطيب الثَّنَاء
فيه ربُّ العُلى بدون خفاء
وعذاباً لهم بيوم اللِّقاء
أولياء من أسوء الأشقياء
نصبوهم في منصب الخلفاء
وهم خير قادة أُمناء

قال إنَّ الذِّكر الَّذي جاء فيها
فتفتَّت عنه عمىً وضلالاً
ليس إلا ولاية الحقِّ منه
وهم قَطُّ لا يطيقون سمعاً
حين يجري ذِكر الإمام عليٍّ
ويبين الفضل الَّذي قد جباهُ
وأعد الله العظيم سعيراً
حين من دون أمره قد تولوا
وهو يعني أئمة الجور ممَّن
بعد إبعادهم أولي الأمر عنه

(١) البرهان في تفسير القرآن ٢/ ٤٩٤ .

قوله تعالى :

﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ كَانَتْ لَهُمْ جَنَّاتُ الْفِرْدَوْسِ
نُزُلًا﴾

الكهف / ١٠٧

قال من آمنوا برّب البرايا ورسول الهدى بغير رياء^(١)
مع فعلٍ للصّالحات وأزكى عملٍ من عباده الصّالحاء
قد حباهم منازلًا وقصوراً عالياتٍ في جنّة السّعداء
آيةٌ أنزلت من الله فضلاً وامتناناً في صفوة أتقياء
قد أطاعوا أوامر الحقّ منه فجزاهم زُلْفَى بخير جزاء
وهم خيرة الأطايب سلمان وعمّار أكرم الشّهداء
وأبو ذرّ صاحب الصّدق والمقداد يقفوه في أنم اقتفاء
خيرة المسلمين في عهد طه والحواري من أمة الحنفاء
وهم خير نُخبَةٍ لعلّي عُرفوا بين صحبه بالولاء

(١) البرهان في تفسير القرآن ٢/ ٤٩٥ .

قوله تعالى :

﴿قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ يُوحَىٰ إِلَيَّ أَنَّمَا إِلَهُمُ إِلَهٌ وَاحِدٌ فَمَن كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا﴾

الكهف / ١١٠

بإله العباد شرك الرِّياء^(١)
دون قصدٍ لوجه ربِّ السَّماء
ليزكوه في أتمِّ ثناء
في صلاةٍ أو حجَّةٍ أو دُعاء
لإله الورى بلا شركاء
بعد عفوٍ من أرحم الرُّحماء
وشريكاً من خلقه الضُّعفاء
من هُداها عن صادق العلماء
عنه ربُّ العباد شرك الولاة
قد تولّاه من رجال العداة
في عليّ وولده الأزكياء
بعليّ في منصب الخلفاء
في عباداته بدون اتقاء
عملٌ صالح بغير امتراء
بشراً مثلنا بحدِّ سواء
مرسلاً دون سائر النُّظراء

قال إنَّ الشُّرك الَّذي جاء فيها
حين يأتي ابن آدمٍ بثوابٍ
إنَّما يقصد الخلّاق فيه
وهو لا تُقبل العبادة منه
دون أن يُخلص التَّقرّب فيها
وهو مما يُمحي ويُغفر صَفحاً
دون أن تجعلنَّ لله نِداً
وتجلى أبو بصير بنورٍ
قال إنَّ الشُّرك الَّذي قد نهاكم
وهو أن يشرك الولاية فيمن
عمهاً في ولاية الحقِّ منه
فُتساوى أئمة الظلم ظُلماً
وهو كفرٌ بما أراد وشرك
وهي ممّن والى علياً بصدقٍ
والنَّبِيّ الكريم صنْعاً وخلقاً
خُصَّ بالوحي من إله البرايا

(١) البرهان في تفسير القرآن ٤٩٦/٢ .

قوله تعالى :

﴿ يَا زَكَرِيَّا إِنَّا نُبَشِّرُكَ بِغُلَامٍ اسْمُهُ يَحْيَى لَمْ نَجْعَلْ لَهُ مِنْ قَبْلُ
سَمِيًّا ﴾

مريم / ٧

خالق الخلق في أبرّ نداء^(١)
لاسمه بين سائر الأسماء
بعد يأسٍ من فضل ربّ العطاء
لم يُشاركه ساعة الإبتداء
فهو مثل لسيد الشهداء
منهما قد تولّدا من زناء
حزناً كالحسين أشجى بُكاء
وهي تبكي عليهما بذكاء
وهي تكسى بحُلّة حمراء
أبدأ ما بكت طوال البقاء
كان فيه من أرحم الرُحماء
قال لبّيك عند وقت الدُعاء
لك منّي على أنّم قضاء
رحمة دون غلظة وجفاء

قال نادى بُشراك يا زكريا
بغلامٍ لم نجعلنّ مثيلاً
وهو يحيى وكان أوتي فيه
والإمام الحسين قد خُصّ باسمٍ
أحد فيه قبل ذلك يُسمى
ولقد كان قاتلاً كُلاً فردٍ
وبكت هذه السّماء ليحيى
واستمرت في أربعين صباحاً
حين تبدو محمّرةً وتواري
ولغير الحسين قطّ ويحيى
ولفرط الحنان منه ليحيى
وهو مهما قد قال يا ربّ يحيى
سَلْ تُجب كلّ حاجةٍ فهي تقضى
وهو برٌّ بوالديه رؤوفٌ

(١) البرهان في تفسير القرآن ٣ / ٤ .

قوله تعالى :

﴿وَأَنْذَرَهُمْ يَوْمَ الْحَسْرَةِ إِذْ قُضِيَ الْأَمْرُ وَهُمْ فِي غَفْلَةٍ وَهُمْ لَا
يُؤْمِنُونَ﴾

مريم / ٣٩

يا رسول الإله أنذر عبادي
قال هذا في الحشر يوم عظيم
حين يُؤتى فيه بصورة كبش
ويقال انظروا فيذبح جهراً
ويُنَادى بأهل جنّة عدن
إنّ هذا يوم الخلود فقروا
فتذوب النفوس من فرط حُزني
وهو أوحى يوم التلاقي يُلَاقِي
وتنادي يوم التَّنَادِي أهالي
أن أفيضوا مما رزقتم علينا
وهو أفضى يوم التَّغَابِنِ فيه
حين يُعْطَى نعيم جنّة عدن

بلظى يوم حسرة وبلاء^(١)
فيه يفتى باليأس كل رجاء
أملح بالحمام يوم اللقاء
فيرأه بعينه كل رائي
وبأهل السَّعِيرِ أعلى نداء
بهما خالدين دون فناء
حسراتٍ فيه من الأشقياء
من على الأرض فيه أهل السَّماء
النار أصحاب جنّة الأنقياء
منه بالخير أو بأعذب ماء
يغبط المؤمنين أهل الشَّقاء
لَهُمْ فيه من جزيل العطاء

(١) البرهان في تفسير القرآن ١٣/٣ .

قوله تعالى :

﴿قال سلام عليك سأستغفر لك زبي إنّه كان بي حفيّاً﴾

مريم / ٤٧

قال قد كان للخليل أبينا
في علوم النجوم يصدر عنه
فأرى ليلةً سيولد مولود على الأرض من بطون النساء
فيه يُمسي هلاكهم بعد حين وهو ما زال في ضمير الخفاء
ورأى أنّه سيحرقُ بالنار ويُبلى بأعظم الإبتلاء
دونما أن يرى سينجو بأمنٍ من لظاها بفضل ربّ العطاء
ولقد قصّ ما رآه على نمروذ في علمه بأبهى جلاء
وهو ألقى بين الرجال غطاءً
حذراً أن يكون من أيّ أنثى
وتدانى أبو الخليل بلمسٍ
فأحسّت بعد الدنوّ بحملٍ
وضعتُه وأودعتُه بغارٍ
وتبقّى يفيض درأً عليه
وتجلّى من غيبة الغار جهراً
وهو يدعو الورى لربّ البرايا
فتفاهُ لخارج المصمر نمروذ فأضحى عن أهله في تنائي
وهو بعد اعتزاله كلّ شركٍ

(١) البرهان في تفسير القرآن ١٣/٣ .

بمَد إِسْحَاقَ قَد حَبَاهُ بِعِقُوبٍ وَكَانَا مِنْ خَيْرَةِ الْأَنْبِيَاءِ
 وَدَعَا رَبَّهُ بِخَيْرِ دُعَاءٍ سَائِلاً فِي تَضَرُّعٍ وَاخْتِشَاءٍ
 رَبِّي اجْعَلْ لِسَانَ صَدِيقِي عَلِيّاً لِي فِي الْآخِرِينَ مِنْ أَبْنَائِي
 فَحَبَاهُ لِسَانَ صَدِيقِي عَلِيّاً بَعْدَهُ وَهُوَ سَيِّدُ الْأَوْصِيَاءِ

قوله تعالى :

﴿وَنَادِيَانَهُ مِنْ جَانِبِ الطُّورِ الْأَيْمَنِ وَقَرَّبْنَاهُ نَجِيّاً﴾

مريم / ٥١

قال إبليس جاء يسمي لموسى فتصدى له وقال بلوم أي شيء ترجوه وملك منه قال منه أرجو الذي من أبيه حين أغريته فأصغى لمكري ولقد قال في مناجاة موسى أنا لا أقبل الصلاة من العبد قط إلا بعد التواضع منه ملزماً قلبه المخافة مني قاطعاً للنهار دوماً بذكري أبدأ لا يبیت وهو مصرٌّ ومحبباً لصفوتي من عبادي	في مناجاته لرب السماء ^(١) ملك من عباده الأمناء وهو يُبدي التَّجَوُّي لربِّ العطاء آدمٍ قد بلفتَهُ من رجاء وهو ما بين جنَّة السُّعداء حين ناجى موسى إله القضاء وأرضى فيها بخير رضاء لجلالي وعزَّة الكبرياء كلَّ حينٍ في خشيةٍ واتقاء لاهجاً طول يومه بالدُّعاء قطَّ في ليله على الأخطاء في البرايا وعارفاً أوليائي
---	---

(١) البرهان في تفسير القرآن ١٤/٣ .

مثل أهل البيت (ع) كالفردوس

قال تعني بهم خليلك حقاً
قال أعنيهم وإنّي أعني
قد خلقتُ الصّفيّ آدم عبدي
وخلقت الجنان والنّار مأوى
قال موسى من ذا بذلك حقاً
قال أعني مُحمداً من شققتُ الإسم منه بالحقّ من أسمائي
فهو بالفضل أحمدُ وأنا المحمود بين العباد بالنّعماء
قال ربّي فاجعل نبياًك فضلاً وامتناناً من أمة الحنفاء
أمة المصطفى فأوحى إليه أنت منهم يا صفوة الأزكياء
إن عرفت الحقّ الذي هو فرضٌ لهم جاء من حكيم القضاء
فهو والعترة الزكيّة أهل البيت خيرُ الهداة والنّقباء
بين خلقي بفضلهم مثل الفردوس بين الجنان يوم اللّقاء
فهي تزهو وليس ينثر منها ورق في الصّعيد طول البقاء
دون تغيير طعمها كلّ حينٍ بجميع الأنواء عند الغذاء

مناجاة موسى

كل فردٍ من الخلائق أضحي
أنا أعطيه ساعة الجهل علماً
وهو يُعطى قبل السّؤال ويمسي
قل إذا الفقر جاء نحوك أهلاً
عارفاً حقّهم بأبهي جلاء
وبوقت الظّلام خير ضياء
مستجاباً بالسّؤل قبل الدّعاء
بشعار الهداة والصّلحاء

جاء مستعجلاً بدنيا الفناء
للبرايا بما بها من بلاء
عند عصيانه على الأخطاء
دونما كان لي بوقت الأداء
قدر العلم منهم بالبلاء
قدر الجهل منهم بالعناء
دون تحقيرهم لها بازدياء
وحُطامٍ تمّتَعوا بهناء

والغنى إن أتاك فهو عقابُ
إن دنيا الفناء دار عقابُ
أنا قدماً عاقبتُ آدم فيها
وهي ملعونة بما كان فيها
إن خير العباد قد زهدوها
وسواهم من الورى رغبوها
وجميع الذين قد عظموها
بألذي كان من رغائب فيها

نصيحة وموعظة

وبلاغاً من حكمة الحكماء
أبدأ تُعرفنَّ طول البقاء
لك يأتي فافعل بدون إباء
من جميع الورى بغير ثناء
راضياً عنك في أتمّ رضاء
قد رواه عن سيّد الأوصياء
لفتى صالحٍ من الأولياء
عملٍ صالحٍ بدون انقضاء
وبعبدٍ تدارك الموت بالتوبة فيها من سائر الأخطاء
وهو لا يدرك الإنابة في الدنيا ويحظى بتوبة الأنقياء
دون عزفانه الولاية حقاً
لهُداة الأئمة الأمناء
عارفاً مؤمناً بعهد الولاء
يكتفي فيه أكمل الإكتفاء

وأبان الإمام للناس وعظاً
قائلاً إن قدرت أن ليس فيها
من جميع العباد وهو بلاءُ
أبدأ لا يضرّ شخصك ذمّ
حين تُمسي عند الإله حميداً
وحباناً بخير نصّ شريفٍ
قال فيه لا خير في الدهر إلا
كلّ يوم يزداد حُسنى بأزكى
وبعبدٍ تدارك الموت بالتوبة فيها من سائر الأخطاء
وهو لا يدرك الإنابة في الدنيا ويحظى بتوبة الأنقياء
دون عزفانه الولاية حقاً
والذي يهتدي إلى الحقّ منا
كلّ يومٍ لقوته نصفٌ مُدّ

وبما كان يستر الرأس والعمرة فيه من بُردةٍ وغطاء
وهو يغدو من ربِّه مع هذا خائفاً كلِّ بكرةٍ وعشاء

قوله تعالى :

﴿واذكر في الكتاب إسماعيل إنه كان صادق الوعد وكان رسولاً نبياً﴾

مريم / ٥٣

من فداه الباري بخير فداء^(١)
حين وافى إليه صرف الفناء
قد أتى في شريعة غراء
وأبوه من عالم الأحياء
مرسل في أكارم الأصفياء
وأبوه حزقيل في الانتماء
حين وافى لقومه الجهلاء
ملكاً من عباده الأمناء
لك أرسلت من إله العطاء
بك من محنةٍ وسوء بلاء
أبداً حاجةً وأتى رجاء
أقتدي بالحسين خير اقتداء
قائلاً فيه يا سميع الدعاء

قال فيها إنَّ الذَّبِيحَ المَرْكِي
كان قد مات في زمان أبيه
وأبوه الخليل حُجَّةٌ صدِّقٍ
فلمن أرسل الذَّبِيحَ المُفدَى
إنَّ هذا العبد الصَّفِي نبيُّ
ليس ينمى إلى الخليل انتساباً
سلخوا رأسه مع الوجه بغياً
ولقد أرسل الإله إليه
قال مرني تُطع بأمرِك إنِّي
وهو يرنو لكلِّ ما أنزلوه
فأجاب الرِّسول عندك ما لي
لي بالسُّبِّ أسوءُ أنا فيها
ودعا ربُّه بخير دُعاءٍ

(١) البرهان في تفسير القرآن ١٥/٣ .

خير ميثاق قد أخذت على الخلق عظيم موثقي بالوفاء
 بالرُبُوبية العظيمة فرداً لك من دون سائر الشركاء
 وأخذت العهد الوثيق لظه منهُم في نبوة الأنبياء
 مع عهدٍ به الولاية حقاً قد تجلّت لسيد الأوصياء
 وبقتل الحسين أخبرت ظه ووعدت الحسين في خير وعدٍ
 وأخذ الثأر من أعاديه فيها بقتل الحسين في خير وعدٍ
 وأنا منك سائلٌ يا إلهي فأطلب الوتر بعد قتلي ممن
 فحباهُ الإله في خير وعدٍ منته في كرهٍ على الأعداء
 وتجلّى في صادق الوعد نصّ قتلوني فيها بعدل القضاء
 قال هذا النبّي واعد عبداً منه في كرهٍ مع الأذكىاء
 فتبقّى وقد تأخر حولاً للإمام الرضا بأبهى جلاء
 ولهذا سمّاه ربُّ البرايا كاملاً في انتظاره بالفناء
 صادق الوعد دون أيّ افتراء مؤمناً من عباده الأولياء

قوله تعالى :

﴿وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ إِدْرِيسَ إِنَّهُ كَانَ صِدِّيقًا نَبِيًّا﴾

مريم / ٥٦

قوله تعالى :

﴿وَرَفَعْنَاهُ مَكَانًا عَلِيًّا﴾

مريم / ٥٧

ورسولٍ من أكرم السُّفراء^(١)
ملكٌ من عباده الأتقياء
بعد سُخْطٍ عليه دون رضاء
مُقعداً فوق تربة الغبراء
بالرُّضَا فاستجاب أركى دُعاء
وارتضاءً بأحسن الإرتضاء
لك عندي يدٌ بوقت البلاء
فهي تُقضى مِنِّي بخير قضاء
عند ذكري بالموت طول البقاء
ملك الموت في أتم لقاء

قال إدريس كان خير نبيٍّ
قد أتى يطلب الشفاعة منه
قصّ منه الجناح ربُّ البرايا
ورمأه على جزيرة بحرٍ
فدعا الله أن يمُنَّ عليه
وأعاد الجناح منه عليه
فأتى نحوه وأوحى إليه
فלתسني بحاجةٍ تبتغيها
قال ما قرّ لي قرارٌ هنئ
أرني إن قدرت من دون عجزٍ

(١) البرهان في تفسير القرآن ٣ / ١٧ .

ملك الموت رأسه في الفضاء
 منه في قبض روحه بالسَّماء
 وتعالى مُدبِّر الأشياء
 مُتعالٍ في ساعة الإلتقاء
 حين أوحى في الذِّكر ربَّ العلاء
 مُتسامٍ في رتبة الإعتلاء

فأتى نحوه وقد هزَّ عجباً
 قال إنِّي أمرت فازددت عجباً
 فأتاني يسمي فسبحان ربِّي
 وجرى قبض روحه وهو فيها
 ولهذا أشار قد عزَّ شأناً
 ورفعناه في مكانٍ عليّ

قوله تعالى :

﴿ لا يملكون الشَّفاعة إلا من اتَّخذ عند الرَّحمن عهداً ﴾

مريم / ٨٧

حين يأتي للعبد يوم الفناء^(١)
 فاض عذباً من صادق الأمان^(٢)
 وهو يروي عن خاتم الأنبياء
 وهو يرجو حسنى يوم الجزاء
 حين يأتي إليه يوم اللِّقاء
 وهو يُمسي من زمرة الجهلاء
 ربُّه مخلصاً بغير رياء
 خالقاً واحداً بلا شركاء
 بالنَّبِيِّ الكريم خير أداء

قال إنَّ العهد الوصية فيها
 وسقانا ابن جعفر بمعين
 قال فيه لنا إمام البرايا
 كلَّ عبدٍ في ساعة الموت يبقى
 دون عهدٍ يدين الله فيه
 ينقص العقل والمروءة منه
 وهو لا بدُّ أن يعاهد حقاً
 أنه الله لا إله سواه
 ويؤدي شهادة الحقِّ صدقاً

(١) البرهان في تفسير القرآن ٣ / ٢٥ .

(٢) هو : سليمان بن جعفر .

مؤمناً بالجنان والنار والميزان والبعث عند يوم القضاء
وجميع الحق الذي جاء منه من كتاب حق ودين قويم
قائلاً واللسان يلهج حمداً وجزى الله خاتم الرسل عنا
حينما دلنا على الحق رشداً وسلاماً على نبي البرايا
عالم الغيب والشهادة طراً يا ولّي في نعمتي أنت حقاً
عُدّتي عند كربتي يا إلهي لا تكلّني للنفس طرفة عين
حيث أنّي للشراً أدنو بهذا ربّ أنس في القبر وحشة نفسي
يا إلهي واجعل لنفسي عهداً ثم يوصي بكلّ ما شاء مما
ولقد علم النّبّي بهذا مثلما علم النّبّي لهذا
وأتى فيه خاتم السّفراء وحديث خالٍ من الافتراء
بعد تصديقه بغير امتراء خير أجرٍ من فضله وعطاء
وهدانا إلى صراطٍ سواء وعلى أهل بيته النّجباء
خالق الخلق أرحم الرّحماء صاحبي عند شدّتي وبلائي
وإله الجميع من آبائي كلّ حينٍ في البدء والإنتهاء
وعن الخير أعتدي في تنائي حين أمسي فرداً بهذا الفناء
منك ألقاهُ عند يوم اللّقاء هو يحتاجه لنديا الفناء
العهد لله سيّد الأوصياء جبرئيل بأمر ربّ السّماء

قوله تعالى :

﴿طه﴾ * ما أنزلنا عليك القرآن لتشقى﴾

طه / ١ / ٢

قال في ذكره الحكيم لطفه
وهي طه والذکر ياسين نون
ثم مرَّمَلُ محمد عبد
وهي أسماؤه الكريمة جاءت
ولقد كانت الأصابع منه
حيث أطرافها يصلي عليها
وأتى عنه كان يرفع رجلاً
ثم ألقى الرجل التي هي منه
حين وافى ما أنزل الذکر طه
وتجلّى عن صادق القول نص
وهو الشعلبي قد فاه فيه
أن طه يعني طهارة أهل البيت فيها بذكر ربّ القضاء
فهو أوحى ليذهب الرجس عنكم بعد تطهيركم من الأعداء

عشرة من أكارم الأسماء^(١)
قلم أحمد عظيم العلاء
الله مُدَثَّرٌ بخير اقتفاء
ضمن آياته بذكر السماء
ورمت من مشقة وعناء
دائماً دون فترة ورخاء
دون أخت لها على الحصباء
رُفعت فوق تربة الغبراء
لك كيما تشقى بهذا الشقاء
بطريقي مخالف للولاء
عند تفسيره بغير خفاء
القضاء

(١) البرهان في تفسير القرآن ٣ / ٢٨ .

قوله تعالى :

﴿وما تلك بيمينك يا موسى﴾

طه / ١٧

قوله تعالى :

﴿قال هي عصاي أتوكؤ عليها وأهش بها على غنمي ولي فيها مآربٌ
أخرى﴾

طه / ١٨

وهي غرسٌ من جنَّةِ الأنقياء^(١)
جبرئيل من عند ربِّ العطاء
فجباءُ فيها بخير حباء
أرتجت فوقها بحيرة ماء
أبدأ طول هذه الآناء
آخر الدهر قائم الأمناء
آيةٌ في يديه طول البقاء
أنَّها عندنا بخير وعاء
نحنُ ورآث صفوة الأنبياء

قال كانت قضيبِ آسٍ عصاهُ
جاء فيها عند النزول لموسى
حين وافى تلقاء مدين يسمى
واختفت في طبريةٍ بعد موسى
مع تابوت آدم ليس تبلى
وإذا أظهر المهيمن حقاً
فهي تُعطى إلى الإمام وتبقى
وأتى عنه في حديثٍ شريفٍ
مع ألواحِهِ الكريمةِ إنا

(١) البرهان في تفسير القرآن ٣ / ٣٤ .

قوله تعالى :

﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِّأُولِي النُّهَى﴾

طه / ٥٤

قال فيها أولوا النهى نحن حقاً
إن آياته التي قد أتتنا
هي ما أخبر المهيمن فيه
من خطوب تجري على آل طه
حين يغدو فلان بعد فلان
ويبين الملك الذي سوف يغدو
وسواه من قادة الجور طراً
ولقد أخبر النبي بهذا
وعلمناه من حديث عليّ
نحن قوامه على الخلق طراً
نحن خزّان دين ربّ البرايا
حذراً من ضلالهم واحتفاظاً
مثل كتم النبيّ للذين بدء
ثم أبدأه حين هاجر عنه
وسنبيده حين نظهر بالسيف عليهم في دولة الأمناء
وهو يعلو عوداً كما كان بدء

خيرة الأصفياء والنقباء^(١)
وتجلّت لنا بأبهي جلاء
خاتم الرُّسل ساعة الإبتداء
وبلاءٍ يمرو بآثر بلاء
وفلانٍ لمنصب الخلفاء
مُستتبّاً لزمرة الطُّلقاء
وعُتاة الضلال والكبرياء
ساعة الوحي سيّد الأوصياء
وصبرنا على حكيم القضاء
وهُداهُ لهم بخير اهتداء
قد حجبناهُ عنهم بغطاء
بالهدى من مكائد الأعداء
بعد خوفٍ من سطوة الجهلاء
معلنأ في جهاد أهل العداة
هو في عهد خاتم الأنبياء

(١) البرهان في تفسير القرآن ٣ / ٣٧ .

قوله تعالى :

﴿فأوجس في نفسه خيفةً موسى﴾

طه / ٦٧

مُسْتَضِيءٍ عَنْ صَادِقِ الْأَزْكَيَاءِ^(١)
وهو عبدٌ من أكرم الأنبياء
حين ألقوا عصيهم في العراء
وهو في المنجنيق أي اختشاء
الله بأنوار عترة صلحاء
دون موسى في ساعة الإبتلاء
حين وافى لخاتم السفراء
عينيه شزراً بحدّة وجفاء
تبتغي نيلها بخير ابتغاء
وعلى في منازل الإرتقاء
أن تُزكى مني بأي ثناء
شرفاً في مراتب الإعتلاء
آل طه وأكرم الأنقياء
قد عصى الله ساعة الإبتداء
ومحا عنه سائر الأخطاء
ورجا عفوهُ بأوفى رجاء

وروى الهاشمي أزكى حديثٍ
قال إنني سألته كيف موسى
أوجست نفسه المخافة منه
وخليل الإله لم يخش منهم
قال إن الخليل أيده
وهي في صلبه فما خاف منهم
وتمادى بعض اليهود ضلالاً
فعدا للنبي ينظر فني
قال طه أحاجة لك عندي
قال موسى أم أنت أفضل قدراً
قال طه لولا كراهة نفسي
قلت إنني أسمى وأفضل منه
إننا أفضل الخلائق طراً
فأبونا الصّفي آدم لما
قبِل التوبة الكريمة منه
حين لله قد توّسل فينا

(١) البرهان في تفسير القرآن ٣ / ٣٨ : الهاشمي : هو إسماعيل بن الفضل .

ونجا نوحٌ بالسَّفِينَةِ فينا وهو فيها من شدَّةِ الموتِ يخشى
وبنا أنقذ الخليل من النار وأنجاهُ من عظيمِ البلاء
حين أضحت برداً له وسلاماً
وبنا للكليم أنزل أمناً
حين ناداهُ لا تخف انت أعلى
وكليم الإله لو كان حياً
ليس عند الإله يجديه شيءٌ
دون إيمانه بخير يقين
إنَّ عيسى وهو النَّبِيُّ المَرْكُومُ
حين يبدو يوم الظهور المَرْجُومُ
سوف يهوي إلى الثرى ويصلِّي
إننا أكرم العباد مقاماً
وهي تجري فيهم بلجَّة ماء
غرقاً دون عاصم ووقاء
نار نمروذ عند وقت النَّداء
بعد خوفٍ من سحرهم واتقاء
منهم في بدايةِ وانتهاء
معنا في صعيد هذا الفناء
قطَّ حتى نبوءة الأصفياء
وهدي في نبوتِي واصطفائي
روحهُ وابنُ مريم العذراء
ولدي وهو قائم الأماناء
قائماً خلفه بخير اقتداء
حُجج الله خيرة النَّقباء

قوله تعالى :

﴿وعنت الوجوه للحَيِّ القيومِ وقد خاب من حمل ظلماً﴾

طه / ١١٢

قال لا يرزق الشُّفاعة يوم الحشر عبدٌ من خاتم الأنبياء^(١)
دون إذنٍ من ربِّه وهو أمر الله في حُبِّ عترة الشُّفعاء
مع بُغضٍ منه لكلِّ عدوٍّ لهم ناصبٍ بفرط العدااء

(١) البرهان في تفسير القرآن ٣ / ٤٤ .

وإذا العبد قد أطاع بهذا الحُبِّ والبُغضِ أمر ربَّ السَّماءِ
حين يحيى حياتهم ويموت العبد حقاً مماتهم باهتداء
أدركت نفسه الشَّفاعة حقاً من رسول الهُدَى بيوم البقاء
وارتضى منه كلَّ فعلٍ وقولٍ خالق الخلق في أتمِّ رضاء
وعليه أن ليس يحمل بُغضاً لبني المصطفى وأبي جفاء
فهو ظلمٌ بِحكم ربِّ البرايا يوقع العبد في أشدَّ البلاء
ويخيب الرِّجاء منه ضياعاً بعد يأسٍ يودي بكلِّ رجاء
يوم تمنو الوجوه لله ذلاً وخضوعاً في عرض يوم اللِّقاء

قوله تعالى :

﴿ونضع الموازين القسط ليوم القيمة﴾

الأنبياء / ٤٧

قال بين العباد توضع بالقسط موازينه بيوم الجزاء^(١)
وكفى فيه حاسباً وحفيظاً دون ظلمٍ لهم أتمَّ اكتفاء
وهي قوامه على الخلق طراً صفوة الأنبياء والأوصياء
فهم في غدٍ على الناس حقاً لإله الورى من الشُّهداء
وأجاب الإمام بعد سؤالٍ عن موازينه بيوم القضاء
إنها العدل من إله البرايا بينهم في حساب يوم البقاء
حيث أنَّ الفعال ليست بأجسامٍ ثقالٍ تحتاج دون غناء
لموازين كي تُقاس المقادير صحيحاً فيها بلا أخطاء

(١) البرهان في تفسير القرآن ٣ / ٦١ .

والمقادير ليس تحتاج وزناً
وهو الله ليس يخفى عليه
والموازين حين توصف بالخفة والثقل في كتاب السماء
وهي رُجحان كُلِّ فعلٍ ويجري عكسه مثله بحدِّ سواء
فالموازين حين تثقل منهم هي أعمالهم بدون خفاء

قوله تعالى :

﴿ولقد آتينا إبراهيم رشدهُ من قبل وكنا به عالمين﴾

الأنبياء / ٥١

قوله تعالى :

﴿إذ قال لأبيه وقومه ما هذه التَّمائيل التي أنتم لها عاكفون﴾

الأنبياء / ٥٢

قال إِنَّ الخليل لما نهاهم
وعصوهُ من دون رشيدٍ ضلالاً
خلفوه بعد الخروج لعبيدٍ
حينما للخليل قد أوكلوها
عن عبادات غير ربِّ العطاء^(١)
وأصروا بغيّاً على الأسواء
عند أصنامهم لفرط الجفاء
ضلّةً منهم بغير اهتداء

(١) البرهان في تفسير القرآن ٣ / ٦٣ .

فأتاها والنفاس بين يديه فائلاً للجميع كُل وتكلّم
وإذا لم يجبه كَسَّرَ رجله وبجيد الكبير علق هُزءاً
ورأوها عند المجيء جُذاذاً ما عدى ذلك الكبير فقالوا
فأجيبوا فتىً يُسمى بإبراهيم فأتوا بالخليل يسمى فقالوا
من عليها بغى بشرّ اعتداء إن يفوهوا بمنطق الفصحاء
إنكم ظالمون طيّ الخفاء وأستشار الصّحاب في الأمر
وحرّقوه لما جناه عليها ولفرعون قوم فرعون كانوا
حين قالوا أرجه ولا تقتلنه رُسلأ في مدائن الأرض يأتوا
ولقد أودعوه في السّجن حتّى ورموه بالمنجنيتق إليها
حين ضجّت لحرقة الأرض حُزناً قائلاً للخليل هل لك عندي
قال كلا لكن لربّ البرايا ودعا ربّه بأزكى دُعاء
قال كوني يا نار برداً عليه فتبقت برداً ثلاث ليالٍ
ورآه نمرودهم من بعيدٍ واحداً واحداً بخير اقتفاء
من طعامٍ بكفّه وغذاء وكلتني يديه دون اختشاء
رُميت فوق تربة الحصباء من تحدّى أربابنا بازدراء
فأجيبوا فتىً يُسمى بإبراهيم من عليها بغى بشرّ اعتداء
إن يفوهوا بمنطق الفصحاء إنكم ظالمون طيّ الخفاء
وأستشار الصّحاب في الأمر وحرّقوه لما جناه عليها
وغيرعون قوم فرعون كانوا حين قالوا أرجه ولا تقتلنه
رُسلأ في مدائن الأرض يأتوا ولقد أودعوه في السّجن حتّى
ورموه بالمنجنيتق إليها حين ضجّت لحرقة الأرض حُزناً
قائلاً للخليل هل لك عندي قال كلا لكن لربّ البرايا
ودعا ربّه بأزكى دُعاء قال كوني يا نار برداً عليه
فتبقت برداً ثلاث ليالٍ ورآه نمرودهم من بعيدٍ
واحداً واحداً بخير اقتفاء من طعامٍ بكفّه وغذاء
وكلتني يديه دون اختشاء رُميت فوق تربة الحصباء
من تحدّى أربابنا بازدراء فأجيبوا فتىً يُسمى بإبراهيم
من عليها بغى بشرّ اعتداء إن يفوهوا بمنطق الفصحاء
إنكم ظالمون طيّ الخفاء وأستشار الصّحاب في الأمر
وحرّقوه لما جناه عليها ولفرعون قوم فرعون كانوا
حين قالوا أرجه ولا تقتلنه رُسلأ في مدائن الأرض يأتوا
ولقد أودعوه في السّجن حتّى ورموه بالمنجنيتق إليها
حين ضجّت لحرقة الأرض حُزناً قائلاً للخليل هل لك عندي
قال كلا لكن لربّ البرايا ودعا ربّه بأزكى دُعاء
قال كوني يا نار برداً عليه فتبقت برداً ثلاث ليالٍ
ورآه نمرودهم من بعيدٍ واحداً واحداً بخير اقتفاء

لا يضاهى بسائر الشركاء
فانطلقت عنه في أتم انطفاء
مُحرقاً فيه دون أي رخاء
وهو عبد من أكرم الصلحاء
بلغ الشام بعد طول العناء
فاستفاضت بالخير والنعماء

قال حقاً إله خير رب
قال رجسٌ إنني عزمت عليها
فاتأه لسان نارٍ فأضحى
وله عند ذاك أمن لوط
وسرى دائباً إلى الشام حتى
وهي أرض قد بارك الله فيها

قوله تعالى :

﴿وجعلناهم أئمة يهدون بأمرنا وأوحينا إليهم فعل الخيرات﴾

الأنبياء / ٧٣

ذكر الله في كتاب السماء^(١)
فهو يجري على صراطٍ سواء
في البرايا بدون أي افتراء
الناس عدلاً بحكم ربّ العطاء
يقتدي فيه أحسن الإقتداء
وضلالاً منه بدون اهتداء
دون أمر الباري بغير انتهاء
حين يقضي بالظلم والإعتداء
تاركاً ذكر ربّه من وراء

قال إن الإمام نوعان فيما
فإمامٌ يدعو إلى الحقّ رُشداً
وبأمر الإله يأمر صدقاً
وبوقت القضاء يحكمُ بين
حين يُمسي له الكتاب إماماً
وإمام يهدي إلى النار غيياً
يأمر الناس بالذي شاء عدواً
وهو يقضي بالحكم بين البرايا
حين يجري إلى الأمام عتواً

(١) البرهان في تفسير القرآن / ٣ / ٦٥ .

قال في ذكره الحكيم مُشيراً
وجعلنا منهم أئمة حق
للفريقين في أتم جلاء
وإماماً يدعو لنار الشقاء

قوله تعالى :

﴿وداود وسليمان إذ يحكمان في الحرث إذ نفشت فيه غنم القوم وكنا
لحكمهم شاهدين﴾

الأنبياء / ٧٨ .

قال أعطى الباري لداود حُكماً
في زروعٍ من أهلها أفسدتها
قال داود إن تكن أفسدتها
فلهم أرؤس الشياہ تُؤدى
حيث أهل الشياہ فرض عليهم
وهي إن أفسدته منهم نهراً
حيث أن النهار مورد رزقي
فعلیهم أن يحفظوا الزرع منها
وهو حُكم لعهد داود ماضٍ
وسليمان حين أفتى بحكم الله
قال يُعطى الحليب والصُوف منها
وهو حُكم له من الله فرض
جاء من ربِّه إليه جديداً

وسليمان من حكيم القضاء
بعد نفسٍ فيها فصيلة شاء
من ذوي الحرث عند وقت العشاء
عوض الحرث في أتم أداء
حفظها في الدجى من الإعتداء
ليس يُعطى أهلوه أي عطاء
للمواشي وموعداً للغذاء
حين ترعى فيه بأيّ وقاء
في عهدٍ مرّت على الأنبياء
عدلاً في الحرب للخصماء
دون أعيانها لوقت الوفاء
ولمن يقتفيه دون انقضاء
بعد نسخٍ للحكم في الإبتداء

(١) البرهان في تفسير القرآن ٣ / ٦٦ .

وبدى عنه في سليمان نصرُ
قال إن أفسدتهُ فرعاً وأصلاً
فلهم أرؤس الشبّاه جميعاً
وهي إن أفسدته بالأكل فرعاً
فلهم عن زروعهم حين تُفدى
وتجلى فيها حديثٌ شريفٌ
إن داود أرجع الحكم فيها
ليزيدوا علماً بأن سليمان
آخر عند حُكمه بجلاء
بعد أكلٍ له بدون بقاء
شَرعاً بينهم بحدٍّ سواء
دون أصلٍ في ساعة الإغذاء
كلّ ما في بطونها من فداء
قد روهُ عن صادق الأمانة
لسليمان ساعة الإِدعاء
أكرم الأوصياء

قوله تعالى :

﴿وعلّمناه صنعة لبوسٍ لكم لتحصنكم من بأسكم فهل أنتم شاكرون﴾

الأنبياء / ٨٠ .

قال أوحى الباري لداود يوماً
أنت نعم العبد المطيع ولكن
من بيوتٍ للمال يودع فيها
دون كسبٍ تعيش بالرّزق منه
فغدا قيد أربعين صباحاً
للذي كان منه في العيش قدماً
فألان الحديد بين يديه
عند وقت الدّعا لربّ العلاء^(١)
تتغذى من مورد الفقراء
كلّ حقّ يجبى من الأثرياء
بعد جهدٍ في نيله وشقاء
وهو يبكي حُزناً أشدّ بُكاء
دون كفٍّ عن مثله وانتهاء
رحمةً منه دون أيّ عناء

(١) البرهان في تفسير القرآن ٣ / ٦٧ .

يُتَّقَى البأس فيه خير اتقاء
للَّذي يبتغيه وقت الشراء
بعد هذا من زمرة الأغنياء
فيه تقفات عند وقت الغذاء

فغدا يصنع الحديد لبوساً
ويبيع الدَّرْع الحصين بألفٍ
فأستفاض الغنى عليه وأضحى
ليس تحتاج نفسه أي حقاً

قوله تعالى :

﴿وَذَا النِّوْنِ إِذْ ذَهَبَ مُغَاضِبًا فَظَنَّ أَنْ لَنْ نَقْدِرَ عَلَيْهِ فَنَادَى فِي الظُّلُمَاتِ
أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ﴾

الأنبياء / ٨٧

ليلةً عند بيت إحدى النساء^(١)
ورأته في جانبٍ مُترائي
باكياً في تضرُّعٍ واختشاء
لا تكلني في أجمع الآناء
لي أعطيتهُ بخير عطاء
لا تعدني إليه في الإنتهاء
بي عدواً من سائر الأعداء
قال ماذا يبكيك أشجى بُكاء
سيِّد الرُّسل خاتم الأنبياء
رحمة في نهايةٍ وابتداء
لي ما بين خيفةٍ ورجاء

قال قد كان خاتم الرُّسل ظمهُ
وهي عند المنام قد فقدته
راكعاً ساجداً لربِّ البرايا
وهو يدعو للنفس طرفة عينٍ
قطاً لا تسلبن منِّي خيراً
ولسوءٍ أنقذتني منه بدءاً
ربُّ لا تشمتن في أي وقتٍ
فبكت زوجته أشدَّ بُكاءٍ
فأجابته أنت خير البرايا
غفر الله منك كلَّ الخطايا
وبهذي الحال الحزينة تبدو

(١) البرهان في تفسير القرآن ٣ / ٦٩ : هي ام سلمة .

قال ماذا بعد المخافة مني
 إن هذا ذو النون أنزل فيه
 حين للنفس قيلاً طرفة عين
 وشكى عند صادق القول يوماً
 قال إنني لم أرزقن بعُمري
 مال فاقراً ذو النون لله زلفى
 حين تأتي بالمرس زوجك إن
 فستجزى من فضل ربّ البرايا
 يؤمن النفس من وقوع البلاء
 ما عراه في ساعة الإبتلاء
 أوكل الله أمره في القضاء
 رجل من أكارم الأولياء
 ولداً أصطفيه خير اصطفاء
 لثلاث من آي ذكر السماء
 شئت دنواً لها بوقت اللقاء
 ولداً صالحاً بخير جزاء

قوله تعالى :

﴿فاستجبنا له ووهبنا له يحيى وأصلحنا له زوجه﴾

الأنبياء / ٩٠

قال في بخت نُصِر حين وافى
 ورأى فيه حين جاء إليه
 فيه تغلي الدما وتخرج مهما
 قال ما هذه الدماء فقالوا
 وهو يحيى وكان في عهد يحيى
 كان يحيى ينهأه دون انتهاء
 ولقد غررتهُ مرأة سُوء
 بشرى القدس ساعة الإبتداء^(١)
 جبلاً شامخاً برحب القضاء
 حجبوها من الثرى بغشاء
 لنبي من أكرم الأنبياء
 ملك فاجر من الأشقياء
 حين يزني بمحصنات النساء
 حالة السكر من ذوات البغاء

(١) البرهان في تفسير القرآن / ٣ / ٦٩ .

دون رُشدٍ من عقله ودهاء
فأتوهُ به بدون ارعواء
مع طول المدى بدون انقضاء
مأةً من سنِّي دنيا الفناء
فوقه دون فترةٍ ورخاء
يسكن الغلي منه طول البقاء
قُتلت عند ساعة الإنتهاء
دمها سال بعد تلك الدماء

طلبت منه قتل يحيى فأوحى
أن يجيئوا برأس يحيى إليه
وتبقى نجيمه وهو يغلي
حيث يحيى عن بخت نصر ينأى
قال إنني لأسفكن دماهم
مُستمرّاً بالقتل فيهم إلى أن
ومحاهم بالسيف إلا عجوزاً
فغدا ساكناً غداة عليه

قوله تعالى :

﴿إِنَّ الَّذِينَ سَبَقَتْ لَهُمْ مَنَا الْحُسْنَى أُولَئِكَ عَنْهَا مُبْعَدُونَ﴾

الأنبياء / ١٠١

يسبعث الله شيعة الأمناء^(١)
وذنوبٍ من أسوأ الأخطاء
منهم كل عورةٍ بغطاء
يعتريهم من روعةٍ وبلاء
بعد تبديلها بخير رخاء
سهلت دون شدةٍ وعناء
من يواقيت مُهدت بوطاء

قال فيها لنا إمام البرايا
مع ما كان فيهم من عيوبٍ
مُسفرات وجوههم قد تغطت
وهم آمنون في الحشر مما
أذهبت عنهم الشدائد طراً
ولهم أصعب الموارد ديناً
وهم يحملون فوق نياقٍ

(١) البرهان في تفسير القرآن ٣ / ٧٢ .

ويدورون فوقها وهي تجري
وعليهم شراك نورٍ بهيٍّ
وهم من موائد الخير فيها
وجميع العباد يبقون حتى
حيث شاءوا في جنة السعداء
يتللا من حولهم بالضياء
كرماً يطعمون خير غذاء
يفرغوا من حساب يوم البقاء

حديث النبي في عليّ

وتجلى لصادق القول نصُّ
قال فيه أوحى نبيُّ البرايا
أنت حُبِّت من إله البرايا
فرضوا فيك قائداً وإماماً
مثلما قد رضيت فيهم جميعاً
يا عليّ لمن أحبّك طوبى
ولمن قد جفاك بالبغض ويلُ
هَلِك المبغض المناوىء بغياً
ولقد فاز من أحبّك زُلفى
علمٌ أنت للهداية والعالم
أنا حقاً مدينة العلم لكن
ليس يأتي إلى المدينة آت
قد رواه عن سيّد الأوصياء
لعليّ يا سيّد الأنقياء
للمساكين في أتمّ ولاء
يُقتدى فيه أفضل الإقتداء
شيعةً من أطايب الأولياء
بعد صدقٍ عليك دون افتراء
بعد كذبٍ عليك دون اتقاء
لك بالبغض بعد نصب العدا
واحتساباً لله دون رياء
أنت بابٌ لها بغير امتراء
من سوى بابها بخير اهتداء

حديث النبي في الشيعة

إنّ أهل الولا الذين أحبُّوك
كِلّ أوابٍ للمهيمن ذي طمرين
زكّ طهرٍ من الأتقياء
وخميصٌ يحبُّ فيك ويجفّو
فك أهل الولا وأهل الجفاء

عُظماء عند الإله وإن هم
 إنهم جيرة لربّ البرايا
 أبداً ليس يأسفون على ما
 إن من أبغضوك قد أبغضوني
 إن إخوانك الأطايب ممن
 أولياء ذُبل الشّفاه عليهم
 إنهم يفرحون دون البرايا
 حينما تخرج النفوس وتفنى
 وبوقت السُّؤال في القبر والعرض لأجل الحساب يوم الجزاء
 حينما لا يجيب من سألوهُ
 عن هُدهُءه على صراطٍ سواء

أنت يا عليّ أمير المؤمنين

أنا سلّم لمن تُسالَم ودّاً
 ولمن حاربوك حربٌ وحربي
 أنت للمؤمنين خير أميرٍ
 بشّر الشّيعة المحبّين طرّاً
 حينما قد رضيت شيعة حقّ
 ورضوا فيك قائداً وولياً
 إنهم نخبة من الله في الأرض
 وقوامٌ للدين لولا هُدهام
 وهو لولاهم ولولاك حقّاً
 أنت في هذه البسيطة ذو القرنين مجدداً وسيّد النُقباء
 لك كنزٌ في جنّة الخُلدِ باقٍ. لا يضاها بمثله في الثراء

إنهم يعرفون بين البرايا
 أنتم القائمون بالقسط حقاً
 لتقاهم بحزب ربّ العطاء
 أنتم الفائزون يوم البقاء
 خيرة الله في الخلائق طُراً
 صفة العابدين والأتقياء
 أنا حقاً وأنت أول شخص
 يُنفض التُّرْبُ عنه يوم الجزاء

أنتم في غدٍ على الحوض

أنتم في غدٍ على الحوض تسقون المُحِبِّين في ألدِّ رواء
 مثلما تمنعون من قد كرهتم
 أنتم الآمنون يوم البقاء
 يحزن الناس فيه خوفاً وأنتم
 قطُّ لا تحزنون يوم القضاء
 هذه الآية الكريمة فيكم
 أنزلت منه في كتب السَّماء
 من جباهم حُسنأ أولئك عنها
 أبداً أبعدوا بأقصى تنائي
 قطُّ لا يحزنون من فزع المحشر خوفاً وهم من الأمناء
 تتلقاهم الملائك هذا
 وعدكم جاء وهو يوم اللِّقاء
 أنتم تطلبون في موقف الحشر وأنتم في جنَّة السُّعداء
 رغداً تنعمون بالخير فيها
 وسروراً في غبطةٍ وهناء
 لكم الخازنون للخير يشتاقون
 خير الملائك الأزكياء
 وجميع المقرَّبين إليه
 ويخصُّونكم بخير دُعاء
 وهم يفرحون فيمن إليهم
 قد أتى قادماً من الأولياء
 مثلما يفرح المحبُّون فيمن
 غاب عنهم وجاء بعد التَّنائي
 إنهم ينصحون الله جهراً
 ويخافونه بظُلِّ الخفاء

إِنَّ أَعْمَالَكُمْ تُعْرَضُ عَلَيَّ فِي كُلِّ جُمُعَةٍ

وهم في تنافس مُستمرّ
حيث يلقون ربّهم دون ذنب
إِنَّ أَعْمَالَهُمْ لَتُعْرَضُ طُرّاً
أبداً كُلَّ جُمُعَةٍ فَأَهْنَى
وسواها أَسْتَغْفِرُ اللهُ مِنْهَا
إِنَّهُمْ يَا عَلِيُّ مِثْلَكَ فِي إِنْجِيلِ عَيْسَى بْنِ مَرْيَمَ الْعِذْرَاءِ
وبتوراة أكرم الرُّسُلِ مُوسَى
ذُكِرُوا فِي سَوَابِقِ الْخَيْرِ مِنْهَا
ولأهل الكتاب يذكر جهراً
وهم يخبرون عنه فسلمهم
مع ما قد وهبت من خير علمٍ
مع علم الكتاب وهو عطاءٌ
وَهُمْ يَرْفَعُونَ قَدراً وَمَجْداً
دون عرفانه وعرفان من قد
إِنَّمَا يَعْرِفُونَ ذَلِكَ فِيمَا

بينهم في مراتب العلياء
مُوبِقٍ مِنْ كِبَائِرِ الْأَخْطَاءِ
حين تأتي عليّ دون انقضاء
فرحاً في كرائم الصُّلحاء
لَهُمْ رَحْمَةٌ بِخَيْرِ دُعَاءِ
في عهدِ مَرَّتِ عَلِيَّ الْأَنْبِيَاءِ
قبل أن يخلقوا بدنيا الفناء
فيهما (إيليا) بدون خفاء
وهو اسمٌ لِسَيِّدِ الْأَوْصِيَاءِ
فيهما وافرٍ بأبهي جلاء
أنت أوتيتهُ بخير سخاء
(إيليا) في كرامةٍ وعلاء
تابعوه من شيعةٍ أزكيا
وجدوه في كُتُبِهِمْ مِنْ ثَنَاءِ

تنظر إليهم الملائكة كالهلال

ذكرهم يا عليّ بالخير في الأرض
فليزيدوا بشراً بذاً وسروراً
إِنَّ أَرْوَاحَهُمْ لَتَصْعَدُ عِنْدَ الْمَوْتِ وَالنُّوْمِ لَلسَّمَا بَارْتَبَاءِ

لأدنى من ذكرهم في السَّمَاءِ
واجتهاداً في الخير دون رخاء

ولهم كالهلال تنظر من شوقٍ خيار الملائك الأماناء
ولما ينظرون ما قد حباهم رَبِّهم من منازل الإعتلاء
قُل لهم عن قبيح ما اقترف الأعداء فاليبعدوا بأقصى تنائي
فهمُ كلِّ ساعةٍ رحمة المعبود تغشاهمُ بخير غشاء
غضب الله يا عليُّ على من قد قلاهم من شدَّة البغضاء
وتبرى منهم ومنك ووالى عَمَهاً منه زمرة الأعداء
واصطفى الكفر والضلال وأضحى فيه مُستبدلاً عن الإهتداء
يا عليُّ فاقرأهمُ بِسلامٍ حين تلقاهمُ بخير احتفاء
يا عليُّ أخبرهم أنا مُشتاق إليهم وأنهم أصفياي
وعليهم بحبل ربِّ البرايا أبداً في تمسك وولاء
واجتهادٍ في الصالحات وأزكى عملٍ يرتضيه ربُّ الحباء
حيث أننا لا نخرج الناس طُراً عن هُداهم إلى ضلال الرِّياء

أخبرهم يا عليُّ برضا الله

رضي الله عنهم دون سُخطٍ فلتزدهم علماً بخير رضاء
إنَّه لا يزال فيهم يُباهي طبقات الملائك الأماناء
ومزيد استغفارهم مستمرُّ لهم بعد أمره بالدُّعاء
قطُّ لا ترغبن عن نصر قومٍ قد أحبوك في أتم صفاء
بعد علمٍ منهم بحُبِّي حقاً لك من بين صفوة الأولياء
واصطفونا على سوانا اختياراً من جميع البنين والأقرباء
ولقد كابدوا الأذى في ولانا باصطبارٍ من زمرة الأعداء
دون أن يعدلوا ارتياعاً وخوفاً لسوانا عتاً بنوقت البلاء
كُن رَحِماً بهم حناناً ولطفاً ولتقتنع فيهم بخير اكتفاء

وهو حقاً من اصطفاهم بعلم
وبراهم من طينةٍ قد خلقتنا
وجباهم بسرّنا حيث كانوا
ولمرفان حقّنا وولانا
بعد شرح الصّدور للحقّ منهم
وهم قد تمسّكوا بعد رُشدٍ
قطّ لم يؤثروا علينا سوانا
لم يحدوا عن الهدى وسوامهم
فهم للرّشاد مشكاة نورٍ

منه واختارهم بأزكى اصطفاء
وُبينا منها بأعلى بناء
خير مستودع وخير وعاء
قد هداهم بأكرم الإهداء
ببقيين من دينهم وضياء
ووثوقٍ منّا بحبل الولاء
مع ما فاتهم بدنيا الفناء
قد هوى في ضلالة الأهواء
ومصاييح في دُجى الظلّماء

قوله تعالى :

﴿كَلَّمَا أَرَادُوا أَنْ يَخْرُجُوا مِنْهَا مِنْ غَمٍّ أُعِيدُوا فِيهَا وَذُوقُوا عَذَابَ
الْحَرِيقِ﴾

الحج / ٢٢

قال يوماً أبو بصير بلُطفٍ وحنانٍ لصادق الأركيَاء^(١)
إنّ قلبي قسا فعظني وخوفّني بأقسي مواعظ الحكماء
قال قد جاء عابساً ذات يومٍ جبرئيل لخاتم الأنبياء
قال ماذا عرا فجئت عبوساً قمطريراً من شدّة الإستهياء
قال حُطّت منافخ النار فيها لعذاب الطُغاة والأشقياء

(١) البرهان في تفسير القرآن ٣ / ٨١ .

قال ما تلك يا حبيبي فأوحى
 أمر الخازنين بالنفخ فيها
 وتواين فابيضت النار منها
 بعد هذا بنفخها ألف عام
 ثم أوحى بنفخها ألف عام
 فلو أن الضريع يُمزج منه
 أهلكت أهلها من النتن والريح
 عذاباً بمهلكات البلاء
 وعليها لو كان توضع منها
 حلقة أحرقت من الإصطلاء
 وأذيت لو كان عُلق سربال
 عليها ما بين رحب الفضاء
 فبكى سيّد البرية طه
 وبكى جبرئيل أشجى بكاء
 فأتى وحيه إلى جبرئيل
 ولطه كونا من الأمناء
 دون أن تُذنباً فيشقى عذاباً
 من جنى في كبائر الأخطاء
 ولقد أعقب الإمام بهذا
 قوله في كآبة ورناء
 إن أهل الجنان قد عظموا
 الجنة قدراً لما بها من عطاء
 وذووا النار عظموا النار
 خوفاً من لظاها لما بها من عناء
 وهي تهوي بهم إذا دخلوها
 وأنورها سُخطاً لقمع الشقاء
 ويصدون في مقامع نار
 عن ذراها في ساعة الإعتلاء
 فيعمدون إن أرادوا خروجاً
 من أذاها لشدة الإبتلاء
 قال فيهم بالذکر ربُّ البرايا
 قد تعالی بالمجد والكبرياء
 كلُّما حاولوا الخروج أعيدها
 لظاها في قسوة وجفاء
 وكفانا أبا بصير بهذا
 قال حسبي فيه بخير اكتفاء

قوله تعالى :

﴿إِنَّ اللَّهَ يَدْخُلُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ يُحَلَّونَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِنْ ذَهَبٍ وَلُؤْلُؤًا وَلِبَاسَهُمْ فِيهَا حَرِيرٌ﴾

الحج / ٢٣

وتداني أبو بصير إليه
راجياً أن يشوق النفس منه
قال ربح الجنان من ألف عام
يجد المؤمنون منها أريجاً
إن أدنى ما يُمنح العبد فيها
لو أتاه العباد إنساً وجناً
دون نقصٍ لما يُعوض فيه
وهو يُعطى فيها ثلاث جنانٍ
فإذا قرَّ ناظره بما فيها سروراً
وقلبه بالهناء
من نعيم باقٍ وحوٍ حسانٍ
حمد الله واهب الخير فيما
وهو عند الأولى فيحبي بأخرى
لا يُضاهي الخير الذي قد رآه
فيزيد الثناء والحمد شكراً
قال زدني فقال يوجد نهرٌ مُستطيلٌ في جنَّة الأتقياء

(١) البرهان في تفسير القرآن ٣ / ٨٢ .

نَبَتَ حَوْلَهُ جِوَارِ جِسَانٍ
كُلَّمَا تُقْلَمَنَّ عِذْرَاءَ مِنْهَا
وَهُوَ يُحْيِي مِنْ فَضْلِ رَبِّ الْبِرَايَا
وَلَهُ زَوْجَتَانِ مِنْ كُلِّ غِيْدَاءٍ
يَنْظُرُ الْمَخُّ خَلْفَ سَبْعِينَ بُرْدًا
وَلَهَا الْقَلْبُ مِنْهُ مِرَاةٌ نَوْرٍ
وَلَتَلِكُ الْحَسَانَ الْأَحَانَ نَجْوَى
إِنَّا الْخَالِدَاتُ مِنْ غَيْرِ مَوْتٍ
إِنَّا الرَّأْيِيَّاتُ مِنْ غَيْرِ سُخْطٍ
وَالْمُقِيمَاتُ دُونَ أَيِّ رَحِيلٍ

قوله تعالى :

﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَيَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَالْمَسْجِدِ الْحَرَامِ الَّذِي جَعَلْنَاهُ لِلنَّاسِ سَوَاءً الْعَاكِفُ فِيهِ وَالْبَادِ وَمَنْ يَرِدْ فِيهِ بِالْهَادِ بَظْلَمٍ نَذَقْهُ مِنْ عَذَابِ أَلِيمٍ﴾

الحج / ٢٥

قال فيها بيوت مكة كانت
لا يُصَدُّ الْبَادِي إِذَا جَاءَ عَنْهَا
فهو والعاكف المقيم بسكنى
مدة الحج حين ينزل فيها
دون باب مُحَجَّبٍ وَغِطَاءٍ (١)
حين يأتي للحج وقت الأداء
كُلُّ بَيْتٍ فِيهَا بِحَدِّ سِوَاءٍ
دون منع من أهلها وإبَاء

(١) البرهان في تفسير القرآن ٣ / ٨٣ .

وهو رجسٌ من أخبث الطُّلقاء
 وهو فرعونُ أمةِ الحُنفاء
 حين يؤتى به لنار الشُّقاء
 كان سبعين ذرعها بازدياء
 باب بيتٍ له بدون اتقاء
 واقتفاهُ بأسوء الإقتفاء
 بدعة الرِّجس ساعة الإبتداء
 عنه في عهد خاتم الأنبياء
 بعدما غاب سيرة الخُلفاء
 جاء منها في معشرٍ جهلاء
 حين جاءت من عند ربِّ السَّماء
 مُنزلاً بين أمةِ الحُنفاء
 بعد حلفٍ في البيت دون اهتداء
 بعد غضبٍ لإمرة الأوصياء
 بعليٍّ وخاتم الأصفياء
 من سباع الطَّيور بين الفناء
 وهو يهفو مُحلقاً بالفضاء
 إنَّهُ مُلحدٌ بدون مرء
 من جميع الورى وكلِّ اعتداء
 المال من أهله بغير اختشاء
 حين يؤتى ظُلماً من الأولياء
 يظلم الناس فيه دون اتقاء
 حين يجري منهم بغير اهتداء
 مكّة كان أكثر الفقهاء

وتبقي هذا لعهدِ ابنِ هِنْدٍ
 قَطُّ لم يؤمننَّ بالله حيناً
 من به قال خالق الخلق طُراً
 فاسلكوه من السُّلاسل فيما
 فأقام الباغي ضلالاً وبغياً
 واقتدى فيه من به قد تأسى
 فعدت سنةً لمن جاء تلواً
 وهو للمسلمين قد جاء نهياً
 وعليه جرت بدون خلافٍ
 وأتى عنه أنزل البعض مما
 أنكروا العهد والولاية ظلماً
 وأقام النَّبي ما جاء منها
 وهم قد تعاهدوا فيه بغياً
 أنَّهُم يظلمون فيها علياً
 فهُم فيه الحُدوا حين جاءوا
 ولقد قال بعضهم إنَّ طيراً
 يقتل الطَّير حين يأوي إليه
 قال كيدوه غيلةً واقتلوه
 وهو أوحى بأنَّ كلَّ فسادٍ
 حين يعرفون في بيته مثل سرق
 مع ضرب الغلام من غير حقِّ
 وسوى هذه المظالم مما
 فهو مما قد أُلحد النَّاس فيه
 ولهذا الأساس يكرههُ سُكنى

قوله تعالى :

﴿إِذِنَ لِلَّذِينَ يُقَاتِلُونَ بِأَنَّهُمْ ظَلَمُوا وَأَنَّ اللَّهَ عَلَىٰ نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ﴾

الحج / ٣٩

قال فينا قد أنزلت آل طه بعد جور الطغاة ظلماً علينا وأتى أنها بجمعفر والحمزة جاءت وسيّد الأوصياء حينما من ديارهم بعد ظلمٍ ولقد جاء في حديث شريفٍ حين من داره التي كان بدءاً أخرجوه ظلماً بمهد يزيدٍ وأتى عنه أنها قد أتتنا وبنيه وما توالى عليهم وتجلّى عن صادق القول نص وروى بعض من يخالف نهج حين من مكة الشريفة ظلماً وهي قد أنزلت من الله حقاً حينما يثار الإمام المُزكى بعد إذنٍ له من الله يأتي

صفوة الخلق أكرم الأمناء^(١) وضللاً بالظلم والإعتلاء لهم أخرجوا بدون ارعواء قد أتتنا في سيّد الشهداء مطمئناً فيها من الأمناء بعد كيدٍ من زمرة الطلقاء في عليّ والبضعة الزهراء وجرى من ظلاميةٍ وبلاء قال فيه بمنطق الفصحاء الحقّ جاءت بخاتم الأصفياء أخرجوه لطيبة الغراء للبرايا في قائم الأركياء لدماء الحسين في كربلاء علناً في قتال أهل العداء

(١) البرهان في تفسير القرآن ٣ / ٩٣ .

قوله تعالى :

﴿وما أرسلنا من قبلك من رسولٍ ولا نبيٍّ إلا إذا تمنى ألقى الشيطان في أمنيته فينسخ الله ما يلقي الشيطان ثم يحكم الله آياته والله عليم حكيم﴾

الحج / ٥٢

قال فيها لنا إمام البرايا حينما أنزلت بذكر السماء^(١)
قد أصابت خصاصة ذات يومٍ بأذى الجوع خاتم الأنبياء
فأتى ساعياً لعبيدٍ من الأنصار برّاً من خيرة الأولياء
قال هل يوجدنّ عندك شيءٌ من طعامٍ نقتاتهُ وغذاء
قال عندي وجاءهُ بمعناقٍ وشواهُ فكان خير شواء
فتمنى لو أنّ سبطيه والبضعة كانوا وسيّد الأوصياء
معه يأكلون منه فيهنى حينما يجتمعون خير هناء
فأتاه بعد التمنيّ فلانٌ وفلانٌ معاً بنير بطاء
وهو معنى ألقى بما قد تمنى غير ما رام من مُنى ورجاء
وهو كيدٌ من الرجيم ولكن نسخ الله ما أتى من بلاء
بعمليّ وكان وافى إليه بعد هذين في أسرّ لقاء

(١) البرهان في تفسير القرآن ٣ / ٩٨ .

قوله تعالى :

﴿لِكُلِّ أُمَّةٍ جَعَلْنَا مَنْسَكًا هُمْ نَاسِكُوهُ فَلَا يُنَازِعَنَّكَ فِي الْأُمُورِ عَإِ إِلَىٰ رَبِّكَ
إِنَّكَ لَعَلَىٰ هُدًى مُّسْتَقِيمٌ﴾

الحج / ٦٧

حين أوحى لخاتم الأصفياء^(١)
منسكاً بيناً بخير اصطفاء
لَهُمْ يَا مَعْشَرَ الْخُنَفَاءِ
نَبِيًّا لَهَا مِنَ الْأَنْبِيَاءِ
لنبيّ الهدى من الخلفاء
منسكاً فهو أكرم الأوصياء
ووليّ من أفضل الأولياء
مُستقيم في منهج الإهتداء
وإماماً لنا بدون اتقاء
أبدأ بعد خاتم السُّفراء
كيدهم للهدى بغير اختشاء
حسنٍ في سبيل ربّ القضاء
جاء من عندنا بدون ارعواء
بالذي تعملون دون خفاء
عملوه بما لهم من جزاء

قال ربّ العباد قد جلّ شأنأ
وجعلنا لكلّ أمة منه
جمع المسلمين طُراً وأوحى
أبدأ كلّ أمة جعل الله
ووصياً يكون في كلّ عصرٍ
وهو اليوم قد جاكم علياً
وإمام للمسلمين مُبين
والإمام الزكّي للناس دين
فأجابوا لا نرتضيه وصياً
إننا لا نطيع أمر عليّ
فأتى للنبيّ حين أبانوا
وادع في حكمته ووعظ بليغ
وإذا جادلوك بالحقّ فيما
فقل الله عالمٌ وخبيرٌ
وسيجزي العباد عن كلّ أمرٍ

(١) البرهان في تفسير القرآن ٣ / ١٠٣ .

قوله تعالى :

﴿قد أفلح المؤمنون * الذين هم في صلاتهم خاشعون﴾

المؤمنون / ١ - ٢

قال لليت أقبلت وهي تسمى وهي كانت في حملها بعليّ فتدانت له وبالطرف منها حين آوت له وقالت بصدق وبما قد أتى من الكتب طراً وبجديّ الخليل أقسم والبيت وبهذا الحمل المحدث أنساً وهو لا ريب آية قد تجلّت ربُّ إلا يسّرت أمري وحملي فاصطفها البيت الحرام إليه وأنت نحوه من الخلف حتى وأرادوا أن يفتحوا الباب منه فتجلّى لهم بدون خفاء وتبقّت ثلاثة وهي فيه وعليها من جنة الخلد يجري وتجلّت شمساً وبين يديها

فاطمم أم سيّد الأوصياء^(١) بلغت منه ساعة الإنتهاء رَمقت عند ذاك أفق السّماء بك آمنت يا حكيم القضاء وبما قد بعثت من أنبياء والمعلى عليك ربّ العلاء لي ما بين باطن الأحشاء منك مشهودة بأبهى جلاء لي سهّلته بغير عناء حينما انشقّ ظهره من وراء دخلته وعاد كالإبتداء فتعصى عليهم بإياء أن هذا من أمر ربّ الحباء تتغذّى من روجه بغذاء خير رزق من ربّها وعطاء قمر ساطع بأسنى بهاء

(١) البرهان في تفسير القرآن ٣ / ١٠٦ .

وهي قالت عند الخروج إلى الناس
حينما اختارني على كُـلِّ أنثى
حيث قد فقتُ آسيا وهي كانت
بمكـانٍ لا يرتضيه ولكن
وتسامى عند الإله مقامي
حين ألفت جينها حول جذع
وأنا قد وضعت في خير بيت
وبوقت الخروج من بيت ربِّي
قال سمِّيهِ فاطمُـبِـ(عليّ)
حيث أني الأعلى وهذا عليّ
وجلالتي وعزّتي واقتداري
أنا أدبته سموّاً بأسمى
وإليه فوضت أمري وأظهرتُ
وهو بين العباد أوّل شخص
ترتمي بعد كسرها بيديه
وهو مننٌ يُعظّمُ القدر مني
وهو بعد النّبِيِّ خير وصيّ
فلمن أبغضوه ويلٌ وطوبى
وأبو طالب تدانى إليها
وتلقاهُ حيدرٌ بسلام
وأنت بيتها فوافى إليها
وهو حيّاهُ في سلامٍ مُبين
وتلا قوله تعالى جهاراً
قال طه قد أفلحوا بك طراً

اصطفاني ربِّي بخير اصطفاء
يصطفها من خيِّرات النساء
آمنت فيه تحت ظلّ الخفاء
سكنته لشدة الإلتجاء
شرفاً فوق مريم العذراء
يابسٍ فوق تُربة البيداء
طاهرٍ في كرامةٍ واحتفاء
صاح بي هاتفٌ بخير نداء
فهو إسم قد سُقّ من أسمائي
وأنا قد خلقتُه من علائي
ومن القسط عند عدل القضاء
أدبي وهو حلية الأولياء
فيه أصنامهم نظير الهباء
من ذرى البيت في ثرى الغبراء
مع تمجيدِه بخير ثناء
وإمامٍ وأكرم الخُلفاء
لمُحبِّيه خيرة الصُلحاء
ولقد سُرّ فيهما بهناء
فاه فيه بمنطق الفُصحاء
حين جاءتهُ خاتم الأركياء:
طلقٍ ضاحكاً بثغر الإخاء
أفلح المؤمنون بالنعماء
يا إمام الهداة والأتقياء

أنت حقاً دليلهم ومُشيرٌ لهم بالعلوم طول البقاء
 وارتوى منه حين فاض عليه من لسان النبي خير رواء
 باثنتي عشرة عيوناً عليه فُجرت في علومه بسخاء
 ولريّ جرى بثامن ذي الحجّ عليه من خاتم الأمناء
 قد تسمّى بيوم تروية الحجّاج من بين سائر الأسماء
 وأشار الإمام حين أتاهُ بعد يوم إليه دون خفاء
 فتسمّى ما بعدهُ عرفاتٍ بعد عرفان أحمدٍ بجلاء
 وأقيمت وليمةٌ لعليّ من أبي طالبٍ على البطحاء
 كثر النحر للذّبائح فيها فتسامى في رُتبة الإعتلاء
 عظماً بينهم وأصبح يوم النحر فيهم مكرماً بالثناء

قوله تعالى :

﴿ومن ورائهم برزخ إلى يوم يُبعثون﴾

المؤمنون / ١٠٠

قال في برزخ القبور وما في القبر يعرفون من نعمته وشقاء^(١)
 هو أمرٌ ما بين أمرين يجري بين دنيا الفنا وأخرى البقاء
 من ثوابٍ لأهلها وعقابٍ وهم في القبور رهن العفاء
 ولقد جاء من وراء البرايا برزخٌ واقعٌ ليوم اللّقاء
 وهُم في القبور والقبر إما روضة من جنائن الأتقياء

(١) البرهان في تفسير القرآن ٣ / ١٢٠ .

حفرةً من جحيم نار البلاء
 لعذاب القبور دون اهتداء
 وعقابٍ لأنفس الأشقياء
 أفلستم قُلتُم لأهل الولاء
 سُعداء في جنَّة الأولياء
 وذنوبٍ تمرو من الجُهلاء
 مثلما قُلتَه بغير افتراء
 زمرٌ من كبائر الأخطاء
 حينما تُبعثون يوم الجزاء
 بشفاعات خاتم الأنبياء
 وهُم فيهِ خيرة الشُّفعاء
 من عذاب القبور بعد الفناء
 أي شيء في عرض يوم البقاء

يسعد العبد في ثراها وإما
 وهو ردٌ للمنكرين ضلالاً
 ولما فيه من ثوابٍ لبرٍ
 وأجاب الإمام من سألوهُ
 أبداً شيعة الإمام عليٍّ
 مع ما كان فيهم من عيوبٍ
 قال أنتم في جنَّة الخلدِ صدقاً
 قُلت إنَّ الذُّنوبَ كُثُرٌ وفيها
 قال هذا لكم جزاءٍ وأجرٌ
 إنكم تدخلون جنَّة عدنٍ
 وبما تشفع الأئمة فيكم
 غير أنني أخاف حقاً عليكم
 وإذا الأمر جاءنا ما عليكم

قوله تعالى :

﴿الَّذِينَ يَرثُونَ الْفِرْدَوْسَ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾

المؤمنون / ١١

وله منزلان يوم اللقاء^(١)
 بهناءٍ ومنزلٌ للشقاء

قال ما من عبدٍ من الخلق إلا
 منزلٌ للتعميم يسعد فيه

(١) البرهان في تفسير القرآن / ٣ / ١٠٩ .

لجنان الهنا ونار البلاء
دون ظلم لهم بحكم القضاء
وانظروا في جنائن السُّمداء
رَبِّكُمْ فِي جَنَائِنِ الْأَوْلِيَاءِ
كُلُّ بَابٍ مِنْ جَنَّةِ الصُّلَحَاءِ
مَاتَ مِنْ حَسْرَةٍ وَفَرَطِ اسْتِيَاءِ
لِلَّذِي فَاتَهُمْ مِنَ النَّعْمَاءِ
مَنْ سَعِيرَ الْجَنَنِمْ يَوْمَ الْبِقَاءِ
لَوْ عَصَوْا رَبَّهُمْ بِدُنْيَا الْفَنَاءِ
وَاعْتَبَاطاً مِنْ فَرْحَةٍ وَهِنَاءِ
فَرْحاً بَعْدَ فَوْزِهِمْ بِالْعِطَاءِ
بَعْدَ هَذَا عَنْهُمْ بِأَظْفَى غِطَاءِ
لِذَوِي النَّارِ فِي أْتَمِّ حَبَاءِ
بَعْدَ عَكْسٍ لَهُ بِحَدِّ سَوَاءِ
شَرًّا بِؤْسٍ مِنْهُمْ وَخَيْرَ رِخَاءِ

فإذا أدخل الخلائق طُراً
بعد يوم الحساب قِسْطاً وَعَدْلًا
قِيلَ لِلْأَشْقِيَاءِ مِنْهُمْ هَلُمُوا
مَا لَكُمْ مِنْ مَنَازِلٍ لَوْ أَطَعْتُمْ
بَعْدَ مَا يَفْتَحُ الْإِلَهُ عَلَيْهِمْ
فَلَوْ أَنَّ الْفَتَى لَمَا فَاتَ مِنْهُ
وَعَظِيمِ الْأَذَى لَمَاتُوا اكْتِسَاباً
وَلِأَهْلِ الْجَنَانِ يُفْتَحُ بَابُ
فِي رِيهِمْ مَنَازِلَ النَّارِ فِيهَا
فَلَوْ أَنَّ الْفَتَى يَمُوتُ سَرُوراً
لِلَّذِي مِنْهُ قَدْ أُجِيرَ لَمَاتُوا
وَتُسَدَّ الْجَنَانُ وَالنَّارُ طُراً
ثُمَّ تُحْبَى مَنَازِلَ النَّارِ فِيهَا
مِنْ ذَوِي الْجَنَّةِ الْمُقِيمِينَ فِيهَا
فَهُمُ الْوَارِثُونَ بَعْضاً لِبَعْضٍ

قوله تعالى :

﴿أَوْ كَظُلُمَاتٍ فِي بَحْرٍ لُجِّيٍّ يَغْشَاهُ مَوْجٌ مِنْ فَوْقِهِ مَوْجٌ مِنْ فَوْقِهِ سَحَابٌ
ظُلُمَاتٌ بَعْضُهَا فَوْقَ بَعْضٍ إِذَا أَخْرَجَ يَدُهُ لَمْ يَكَدْ يَرِيهَا وَمَنْ لَمْ يَجْعَلِ اللَّهُ لَهُ نُورًا فَمَا
لَهُ مِنْ نُورٍ﴾

النور / ٤٠

قال في واقع الحقيقة منها وهو الحق بعد كشف الغطاء^(١)
ظلمات يُراد فيها فلان وفلان من زمرة الأشقياء
وهو يعني بالموج من فوق موج من تعدى بغياً لفرط العدا
من ذوي النهروان ظلماً وصفيين وأصحاب وقعة الفيحاء
حينما قاتلوا الإمام علياً وأراقوا محرّمات الدماء
وسحاب في ظلمة فوق بعض بعضها تلك زمرة الطلقاء
وعلى رأسها يزيد ضلالاً وابن هند بالكفر والإعتداء
فتنة للعباد تتبع غياً وعمى إثر فتنة عمياء
كلما أخرج الإمام المزكى يده وهو سيّد الأوصياء
في ضلالتهم وبالكف يعني منه أنوار حكمة واهتداء
لا يراها سوى الذين بحق آمنوا في ولاية الأمناء
وأقروا بكل فرض عليهم واجب من إمامة وولاء
وجميع الذين لم يجعل الرّحمان نوراً لهم بدنيا الفناء
وهو يعني إمام حقّ وعدل يقتدى فيه أحسن الإقتداء

(١) البرهان في تفسير القرآن ٣ / ١٤٠ .

ما لهم بعد بعثهم أي نور
وإمام يقودهم في سبيل
فيه يهدون عند يوم الجزاء
مُستقيم لجنّة الأنقياء

قوله تعالى :

﴿وعاداً وثمود وأصحاب الرّسّ وقروناً بين ذلك كثيراً﴾

الفرقان / ٣٨

قال وافي شخصٌ يُسمّى بعمرو
قال إني لسائلٌ فأجبني
إنّ أخبارهم تعفّت علينا
أي قومٍ هم وفي أي أرضٍ
قال لم يسألنّ قبلك عنهم
وإذا جاء مخبرٌ لك عنهم
إنّ عندي علماً بما كان جمّاً
ليس في الذّكر آيةٌ قطّ إلّا
بمّ قد أنزلت وفي أيّ معنى
فتبيّن منّي المقالة واعلم
إنّهم معشر بناحية المشرق كانوا من تربة الغبراء

من تميم لسيد الأوصياء^(١)
عن ذوي الرّسّ في أتمّ جلاء
بعد ذكرٍ لهم بذكر السّماء^(٢)
وزمانٍ كانوا من القُدماء
أحدٌ عند ساعة الإبتداء
فهو عنّي ينبيك في الإنتهاء
ما له طالبٌ من الجهلاء
وأنا عالمٌ بدون خفاء
وزمانٍ جاءت وأيّ فناء
كلّ سرٍّ منها بظلّ الخفاء
من تربة الغبراء

(١) البرهان في تفسير القرآن ٣ / ١٢٠ .

(١) البرهان في تفسير القرآن ٣ / ١٦٦ .

(٢) تعفّت : ذهب أثرها .

سكنوها عقيب عهد سليمان وكانوا بها من الأقوياء
 ولهم فوقها قُرى وبيوتُ عامراتُ قد شيدت في البناء
 ولديهم نهرٌ يسمى برسٌ وهو ثرٌ يجري بأعذب ماء^(١)
 أخضبت منه أرضهم فاستدرت بمزيدٍ من سابغ النعماء

عبادة الصنوبرة

وهم يعبدون غياً وكفراً
 أيكة من صنوبرٍ قد تسامت
 غرست في يمين يافث قدماً
 نبتت من حبوبها شجراتُ
 وهم يجتمعون في كلِّ شهرٍ
 ولها يسجدون في الأرض دُلاً
 ويُنادي شيطانهم في غصونٍ
 إنني قد رضيت عنكم جميعاً
 وهم يعزفون أطرب عزفٍ
 ويمعبون ما يشاؤون عباً
 ويمعدون إثر ذلك طُراً
 ولهم موسمٌ وعيدٌ كبيرُ
 يُحتفى في كبيرة الأيك فيه
 ويقيمون كلَّةً من حريرٍ
 دون رشيدٍ من أمرهم واهتداء
 عندهم في منازل الإعتلاء
 حول عينٍ تفجرت بالرواء^(٢)
 في قراهم قد أئتمت بازدهاء
 حولها في تقاربٍ والتقاء
 وخضوعاً من دون ربِّ العلاء
 قد تدلت منها بأعلى نداء
 فيقومون بعد نيل الرضاء
 ويُغتنون في أرقِّ غناء
 وانتهالاً من أكؤس الصهباء^(٣)
 للقري بعد بكرة وعشاء
 كلِّ عامٍ يُقام دون انقضاء
 من جميع القُرى بخير احتفاء
 فوقها زينةٌ وأعلى خباء

(١) ثر : غزير الماء .

(٢) يافث بن نوح .

(٣) العب والنهل : نوعان من الشرب .

هو أسمى سرادقِ ضربوه
 والتصاوير فوقه تتراءى
 وهم يفعلون ما فعلوه
 من شراب الخمر والعزف لهواً
 ويناجيهم بأكثر مما
 حولها فوق تربة الحصباء
 بعد تعليقها بشئى المرثى
 سابقاً بعد كثرة ونماء
 والأغاني بفرحة وهناء
 كان شيطانهم بأعلى نداء

نبيُّ أهل الرّسّ

واستمروا حتّى طغوا وتعالوا
 فأتاهم من عند ربّ البرايا
 فدعاهم الله حقاً وعدلاً
 فعصوا أمره ضلالاً وبغياً
 أن تجفّ الأشجار منهم فجفّت
 فعساهم لربّهم أن ينيبوا
 فتمادوا وقال منهم فريقٌ
 وتعامى منهم فريقٌ فأوحى
 فاقتلوه لتنصروها وترضى
 فرموه في قعر بئر عميقٍ
 ففضى نحبهُ من الضيق فيه
 فتمسّوا أصحاب رسّ بهذا
 وتسمّى النّهر الذي كان فيهم
 فاستثاروا بأعظم الخطئ منهم
 فأتاهم من سُخط ربّ البرايا

دون حقّ في الأرض بالكبرياء
 مرسلٌ من أكارم الأنبياء
 وحده دون سائر الشّركاء
 فدعا ربّه بخير دعاء
 يَبَساً كُلَّ أَيْكَةٍ خَضْرَاءَ
 إن أُصِيبُوا رَدْعاً بِهَذَا الْبَلَاءِ
 سُحِرْتُ مِنْهُ فِي أَشَدِّ دَهَاءِ
 غَضِبْتُ مِنْ وَجُودِهِ بِالْفِنَاءِ
 بعد هذا عنكم بخير ارتضاء
 ختموه في صخرة صمّاء
 وهو يدعو الباري بخير اختشاء
 حين رُسُوهُ فِيهِ دُونَ اتِّقَاءِ^(١)
 باسمهم دون سائر الأسماء
 غضب الله ساعة الإبتلاء
 عصفُ ريحٍ شديدةٍ حمراء

(١) الرّسّ : الدّفن .

وتغشَّتْهم سحاب نارٍ واصطلت أرضهم أشدَّ اصطلاء
فأذِيبوا تحرُّقاً والتهاباً واستحالوا كالفحمة السوداء
فتباباً للظالمين وبُعداً لهم من معاشرٍ أشقياء^(١)

قوله تعالى :

﴿والَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ وَلَا يَقْتُلُونَ النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ وَلَا يَزْنُونَ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ يَلْقَ أَثَامًا﴾

الفرقان / ٦٨

قوله تعالى :

﴿إِلَّا مَنْ تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ عَمَلًا صَالِحًا فَأُولَئِكَ يُبَدِّلُ اللَّهُ سَيِّئَاتِهِمْ حَسَنَاتٍ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا﴾

الفرقان / ٧٠

وسليمان قد حباننا حديثاً قال ناداني الإمام المَرْكَبِيُّ قال فاقراً فليس يدعون رباً دون قتلٍ للنفس من غير حقٍّ في هُداها عن صادق العلماء^(٢) فأتيتُ الإمامَ بعد النُّداءِ آخراً قَطُّ غير ربِّ السَّماءِ أبداً منهم ودون زناء

(١) الثَّبَابُ : الهلاك .

(٢) البرهان في تفسير القرآن ٣ / ١٧٤ . هو سليمان بن خالد .

إِنَّهَا أَنْزَلَتْ بِمَعْتَرَةٍ طَهَّ
 خَيْرٍ وَعَظِّ لَنَا وَنَصَحٍ وَإِنَّا
 وَهُوَ أَوْحَى فَاقْرَأْ مِنَ الذِّكْرِ إِلَّا
 بَعْدَ إِيمَانِهِمْ وَإِتْيَانِ أَزْكَى
 هِيَ فَيَكْمُ قَدْ أَنْزَلَتْ حَيْثُ
 بِفِرْيَةٍ مَا كَانَ مِنْهُ قِيحاً
 وَيَقْرَأُ الْعَبْدَ الْمَحَاسِبَ فِيهَا
 وَيَقُولُ الْبَارِي سَتَرْتُكَ فِي
 الدُّنْيَا وَإِنِّي غَفَرْتُهَا بِسَخَاءٍ
 فَيَقُولُ الْعِبَادُ سَاعَةٌ تَبْدُو
 مِنْهُ أَزْكَى صَحَائِفٍ بِيضَاءٍ
 أَمَّا كَانَ مِنْ قَدِيمٍ لِهَذَا
 الْعَبْدِ ذَنْبٌ يُحْصَى بِدُنْيَا
 الْفَنَاءِ وَهُوَ قَوْلُ الْبَارِي
 يُبَدِّلُ مِنْهُمْ حَسَنَاتٍ
 كِبَائِرَ الْأَسْوَاءِ

الحساب اليسير والعسير

وَهُوَ أَوْحَى إِنْ شَاءَ خَيْرًا
 بَعْدَ حَاسِبِ الْعَبْدِ فِي حَسَابِ
 يَسِيرٍ وَمَحَازِنَبُهُ فَلَمْ تَرَ
 ذَنْبًا وَأَتَى أَهْلَهُ بِجَنَّةٍ
 عَدِنٍ وَهُمْ أَهْلُهُ بِدُنْيَا
 الْفَنَاءِ حِينَ يُعْطَى كِتَابَهُ
 بِيَمِينٍ وَإِذَا مَا أَرَادَ
 بِالْعَبْدِ شَرًّا عَلَنًا نَصَبَ
 أَعْيُنَ الْخَلْقِ طُرًّا حِينَ
 يُوْتَى كِتَابَهُ بِشِمَالٍ فَهُوَ
 يُصَلِّي نَارًا وَيَدْعُو ثُبُورًا
 إِنَّهُ كَانَ فِي سُرُورٍ وَأَمِنْ

مؤمن من عباده الصُّلحاء
 تحت ظلِّ الخفا وأضفى غطاءً
 أبداً منه كلُّ مُقَلَّةٍ رَائِي
 وهو مسرور في أتمِّ هِئَاءِ
 إِنْ يَكُونُوا مِنْ صَفْوَةِ الْأَتْقِيَاءِ
 مِنْهُ فِي خَيْرٍ مَنَّةٍ وَعِطَاءِ
 حَاسِبِ الْعَبْدِ فِي أَشَدِّ عَنَاءِ
 دُونَ غُفْرَانِ سَائِرِ الْأَخْطَاءِ
 وَيُوفَى بِهِ لِنَارِ الشَّقَاءِ
 مِنْ عَذَابِ الْبَارِي بِأَشَقَى ابْتِلَاءِ
 بَيْنَ أَهْلِيهِ عِنْدَ دَارِ الْبَلَاءِ

أعطاني خصلة في عليّ وشيعته

وتجلّى لصادق القول نصُّ مُستنيرٌ عن خاتم الأنبياء
قال أبدى لي المهيمن في الطين مثلاً في أمة الحُنفاء
وإله العباد علّمني الأسماء منهم كآدمٍ بجلاء
وتجلّت منهم لعيني راياتٌ كشارٍ تترى بدون انقضاء
فحباني بخصلةٍ في عليّ ومُحبّيه شيعة الأمانة
وهي غفران كلِّ ذنبٍ عظيمٍ منهم بعد رحمةٍ ورجاء
لعبادٍ قد آمنوا بي صدقاً وبدين الهدى بدون افتراء
فهم من يبدّل الله منهم حسناتٍ ماتمّ الأسواء
حُبنا يمحق الذنوب ويربو كُلاً خيراً فيه بخير نماء
للمحبّين دون ظلمٍ لعبدٍ مؤمنٍ من عباده الأولياء
وجميع الذي أصروا عليه من عظيم الذنوب دون ارعواء

بُشرى صفوان

وهو أفضى بخير بُشرى لصفوان جباها الباري لأهل الولاء^(١)
قال فيها لله أكرم جُنْدٍ من خيار الملائك الأصفاء
قد حبّاهم منه بقضبان نورٍ بين أيديهم بخير حباء
فإذا جاء بالخطيئة عبداً بين زوّار سيّد الشهداء
قال للكاتبين للذنب منهم كُلاً فردٍ كفّوا عن الأخطاء
وإذا العبد جاء بالخير قالوا فاكتبوا في صحائف الأتقياء

(١) هو صفوان بن مهران .

حَسَنَاتٍ مِنْ فَضْلِ رَبِّ الْعِطَاءِ
 آيَةٌ مِنْ كِتَابِ رَبِّ الْقَضَاءِ
 أَبَدًا وَهُوَ بَاطِلُ الْإِفْتِرَاءِ
 فَهُمْ خَيْرُ صَفْوَةِ أَزْكَيَاءِ
 وَحَبَانَا بِهَا إِلَهُ الْحَبَاءِ
 وَهُوَ فَضْلُ الْأَنْثَمَةِ النَّقْبَاءِ
 حِينَ تَأْتِيهِمْ بِدُونِ ارْعَوَاءِ
 وَافْتِرَاءِ فِيهَا بِأَيِّ امْتِرَاءِ
 ذَكَرَهَا مُنْزَلًا بِذِكْرِ السَّمَاءِ

إِنَّ أَخْطَاءَهُمْ تُبَدَّلُ مِنْهُمْ
 وَهُوَ أَوْحَى إِلَى سَلِيمَانَ فَاقْرَأْ
 قَطُّ لَا يَشْهَدُونَ زُورًا وَإِنَّمَا
 وَيَمْرُونَ بِالْمَلَاهِي كِرَامًا
 آيَةٌ أَنْزَلَتْ مِنْ اللَّهِ فِينَا
 وَإِذَا ذَكَرُوا بِأَكْرَمِ آيِ
 لَمْ يَخْرَوْا صُمًّا وَبُكْمًا عَلَيْهَا
 وَهُوَ يَعْنِي أَنْ لَا يَشْكُوا ضَلَالًا
 وَهِيَ فِيكُمْ قَدْ أَنْزَلَتْ حِينَ أَوْحَى

قوله تعالى :

﴿لَعَلَّكَ بَاخِعٌ نَفْسَكَ أَلَّا يَكُونُوا مُؤْمِنِينَ﴾

الشُّعْرَاءُ / ٣

خَيْرَ نَصْرٍ عَنْ خَاتَمِ السُّفْرَاءِ^(١)
 فَاسْتَجَابَ إِلَهُ مَنِّي دُعَائِي
 لِي وَصِيًّا مِنْ خَيْرَةِ الْأَوْصِيَاءِ
 وَوَزِيرًا مِنْ أَفْضَلِ الْوُزَرَاءِ
 لِعَمَلِي عَلَى أَنْتُمْ إِخَاءِ
 مَعَهُ دُونَ رَيْبَةٍ وَرِيَاءِ

قَدْ تَبَدَّى لِصَادِقِ الْقَوْلِ فِيهَا
 قَالَ إِنِّي سَأَلْتُ رَبِّي أُمُورًا
 وَهِيَ أَنْ يَجْعَلَ الْإِمَامَ عَلِيًّا
 فَحَبَانِي بِهِ وَصِيًّا كَرِيمًا
 وَسَأَلْتُ اللَّهَ الْمَوْأَخَاةَ حَقًّا
 فَحَبَانِي اللَّهَ الْمَوْأَخَاةَ صَدَقًّا

(١) البرهان في تفسير القرآن ٣ / ١٧٩ .

وسألت الله الموالاة حُباً
فحباني بها إله البرايا
وتمادى شخصٌ ضلالاً وكُفراً
إنَّ صاعاً من تمر أفضل مما
فلماذا لم يسأل الله ملكاً
ولماذا لم يسأل الله كنزاً
مُستعيناً به على الفقر فيما
فاتاهُ لا تبخع النفس ألا
لعلِّي على أبرّ ولاء
بعد من من فضله وحباء
حينما قال دون أيِّ ارعواء
سأل الله في أتم رجاء
يتقوى به على الأعداء
وهو عبدٌ من جملة الفقراء
حلَّ فيه من فاقةٍ وبلاء
يؤمنوا ضلَّةً بغير اهتداء

قوله تعالى :

﴿إِنْ نَشَأْ نُزِّلْ عَلَيْهِمْ مِنَ السَّمَاءِ آيَةً فَظَلَّتْ أَعْنَاقُهُمْ لَهَا خَاضِعِينَ﴾

الشُّعراء / ٤

قال خمسٌ من العلائم تبدو
وهي خسفٌ بالأرض يظهر فيها
وخروج الشخص اليمانيّ فيها
يقتضيه بالإثر شخصٌ إلى سُفيان يُنمى في ساعة الإنتماء
مع قتل النفس الزكيّة بغياً وضلالاً بالظلم والإعتداء
ويكون الخروج في الأرض بالحقّ جهاراً لقائم الأذكيا
قلتُ حقاً أنقتفي قبل هذا
خارجاً منكم بخير اقتفاء
قبل إظهار قائم الشُّعراء^(١)
تبع الخسف صيحة في السَّماء
وهو يُعزى إلى ثرى صنماء
ساعة الإنتماء
والإعتداء
الأذكيا
خارجاً منكم بخير اقتفاء

(١) البرهان في تفسير القرآن ٣ / ١٧٩ .

قال كلاً لو كان حقاً لضلوا
وأتى عنه في حديثٍ كريمٍ
فهم يخضعون ذلاً وخوفاً
عُنقاً خاضعين طول البقاء
قد أتتنا في زمرة الطلقاء
عند هذا لقائم الأماناء

الصَّيْحَتَانِ

قال والصَّيْحَتَانِ لَا بُدَّ حَقًّا
حينما في السَّمَاءِ يهتف جهراً
بنداءٍ للحقِّ يعلم فيه
إنَّما الحقُّ للإمامِ عليٍّ
ثمَّ يعلو الرَّجِيمُ للجوِّ إبليس ويخفى ما بين رحب القضاء
ويُنَادِي بصيحةٍ إنَّما الحقُّ لعُثْمَانَ خيرة الخُلَفَاءِ
ولمن شايعوه من كُلِّ عبدٍ
وهو ذاك القَتِيلُ ظَلَمًا وبغياً
وهنا باليقين يرتابُ شكًّا
قطُّ إلا من أثبت الله حقًّا
فهو يعني بآية الله فيها
منهُمَا قبل قائم الأماناء
ملكٌ من أكارم الأصفياء
كُلُّ شخصٍ في تربة الغبراء
ومُحِبِّهِ شيعمة الأَزْكَيَاءِ
صالحٍ من عباده الصُّلَحَاءِ
فخذوهم بوتر تلك الدَّمَاءِ
منهم كُلُّ كافرٍ ومُرائي
فيه إيمانه بدون انتفاء
صيحةٌ في السَّمَاءِ وأعلى نداء

الرَّايَاتُ السُّودِ

والمعلّى عن صادق القول يروي
قال قبل الظُّهور تَخْرُجُ رايَاتُ تُغَشِّي بِصَبْغَةٍ سِوَاءِ
من خُرَاسَانَ وهي تترى رعيلاً
واختلاف يبدو ويظهر جهراً
خير نصرٍ عن سيّد الأوصياء^(١)
فرعيلاً في تربة الحصباء
بين أهل الشَّامِ دون التقاء

(١) هو المعلّى بن خُنيس .

ويراع العباد في رمضان فزعاً من مخافة الإبتلاء
 قلت ممن إليهم الخوف يأتي قال يأتي من آية في السماء
 تفزع البنت وهي في الخدر منها خيفةً بين آمنات النساء
 ويفيق الغافي من النوم واليقظان يرتاع من عظيم البلاء
 إنها الصرخة التي تعتر بهم حين يعلو نداؤها في السماء
 فتضل الرقاب للذلّ تعنو وهم خاضعون دون إباء

قوله تعالى :

﴿وإذ نادى ربك موسى أن ائت القوم الظالمين * قوم فرعون ألا يتقون﴾

الشعراء / ١٠ - ١١

قال فرعون حين وافاه موسى وهو في قصره مع الجهلاء^(١)
 طلب الإذن بالدخول عليه فأبى الإذن في أشدّ إباء
 فأمر العصا على الباب حتى عاد من غير حاجب وغطاء
 فأتاه وقال إنني رسول لك بالحق من إله العطاء
 قال من ربك الذي أنت تدعو مستمراً له بدون انقضاء
 كل حين فقال ربكم الله وربُّ الخلائق القدماء
 قال ردّاً ألم تُربك في البيت وليدأ في ساعة الإبتداء
 وقديماً فعلت فعلتك الأولى وكانت من أسوء الأخطاء
 وهي قتل النفس الذي جئت فيه لعدو من زمرة الخصماء

(١) البرهان في تفسير القرآن ٣ / ١٨١ .

مُعلنًا بالعدى بدون وفاء
 سوف تغدو فينا من السُّجناء
 قال جثنا فيه بدون افتراء
 فتجلَّت في ساعة الإلتقاء
 قد أريعوا منه لعظم البلاء
 فيه فرعون راجياً في النداء
 دون ضررٌ يعرو به وشقاء
 من رضاعٍ له وبرٍّ ولاء
 بعدها آية اليد البيضاء

وتناسيته وِجنت إلينا
 فإذا ما اتخذت غيري إلهاً
 قال حتّى لو جتكم بدليلٍ
 فتحذاهم وألقى عصاهُ
 وهي تُعبان في الصّعيد مُبينٌ
 وتناؤوا عنه فراراً ونادى
 أن يُعيد العصا كما هي كانت
 مُستغيثاً فيه بما كان قدماً
 فأعاد العصا وأظهر فيهم

موسى والسّحرة

إنّ هذا لساحرٌ ومرائي
 موعداً صادقاً ليوم اللّقاء
 لك في كلّ ساحرٍ ذي دهاء
 لهمُ جامع بخير التّقاء
 وعصيّاً لهم بدون ارعواء
 كلّ سحرٍ لهم وكلُّ افتراء
 لقفته منهم بدون رضاء
 حينما آمنوا برّبّ العطاء
 قال هذا كبيركم منه هذا السّحر علمتُم بدون امتراء
 حينما آمنوا بما قد رأوه من هُدًى بيّن بدون بطاء
 فرماهم في سجنه حين بالحقّ أقروا وهم من الأبرياء
 فأتاه الجراد والدّم والقُمَّل آيات ربّه باقتفاء

فاستشار الصّحاب فيه فقالوا
 قال فاجعل ما بيننا دون خلفٍ
 لنرى من يفوز ساعة نأتي
 ولقد كان يوم عيدٍ عظيم
 فأتوه فيه وألقوا جبلاً
 وهو ألقى العصا التي ظلّ فيها
 حيثما يَأفكون من كلّ سحرٍ
 فهووا سُجّداً على الأرض ذُلّاً

وهي ردع له فأطلق من كان سجيناً في ربقة الأسراء

أسر بعبادي

وأتى وحيه لموسى أن اخرج
واقفاهم فرعون بالجيش لَمَا
قال فاضربه بالعصا سوف طوعاً
فتجلى اثنا عشر فرقاً عظيماً
وسرى فيه منهم كلُّ فرقٍ
ولقد كان بعضهم ينظر البعض بما كان بينهم من فضاء
حين أضحت مياهه طبقاتٍ
وأناهُ بلا رويّة فرعون
فأتاهُ بأمر ربِّ البرايا
أطبقته عليه رهواً فأضحى
قال آمنت حين أضحى غريباً
فأتاهُ جبريل في كفّ طينٍ
حذراً أن يناله العفومنه
قال فعلاً وقد عصيت قديماً
سوف تُنجيك بعد موتك جسماً
ونجا المؤمنون منه وموسى

بعبادي في ليلة الإسراء
بلغ البحر ساعة الإنتهاء
لك ينشقُّ دون أيِّ إباء
كلُّ فرقٍ كالطُود بين المرء
في طريقٍ على صراطٍ سواء
بعضها فوق بعضها في الهواء
وأسرى في البحر دون اهتداء
وهو يسري في البحر ربح الفناء
مُفرقاً مثل قومهِ الجهلاء
مثلما آمنوا برَبِّ العلاء
وحشا فاه في أشدِّ امتلاء
حين يهفُو بكلمةٍ للرَّجاء
حينما كنت أعظم الأشفياء
يغتدي آيةً إلى كلِّ رائي
وقضى الله ما جرى من قضاء

قوله تعالى :

﴿فكذبوا فيها هم والغاوون﴾

الشُّعراء / ٩٤

قوله تعالى :

﴿فما لنا من شافعين * ولا صديقٍ حميمٍ﴾

الشُّعراء / ١٠٠ - ١٠١

قال فوهوا من شدّة الإفتراء^(١)
بهم كُكبوا بنار الشُّقاء
آخرُ أنهم بنو الطُّلقاء
وهمُ في الجحيم يوم البقاء
ونجا في شفاعة الشُّفعاء
وصديقٍ حميم يوم البلاء
بالمسيئين من رجال الولاة
يستغيثون فيه أهل العداة
أو صديقٍ حميم يوم الجزاء
منه للمؤمنين والصُّلحاء

قال قوم بالعدل فاهوا ولكن
فهم والغواة مَمَن أضلُّوا
وأتى عنه في حديثٍ شريفٍ
ويقولون حسرةً وشجوناً
حينما ينظرون من فاز فيه
ما لنا مثل غيرنا من شفيحٍ
قال إنا لنشفعن ثلاثاً
فيرانا وهم بدون شفيحٍ
فيقولون ما لنا من شفيحٍ
وأنا أن الشُّفاعة تُعطى

(١) البرهان في تفسير القرآن ٣ / ١٨٥

فيمود الصُّديق يشفع حُباً لِصديقٍ له من الأصدقاء
ولمُظم الصُّديق قُدم فيها بعد ذكرٍ له على الأقرباء

شفاعة المؤمن

وتجلى في مؤمنٍ أنعم الله عليه في جنَّة السُّعداء
يسأل النَّاس عن صديقٍ حميمٍ لم يجدهُ في جملة الأتقياء
وهو في النار بالمعذاب مُعنى بين جمعٍ من زمرة الأشقياء
فيقول الباري حناناً ولُطفاً أخرجوهُ له بدون بطاء
وبدا عنه في حديثٍ كريمٍ قد رواه عن خاتم الأنبياء
أنَّ عنوان كلِّ عبدٍ وليٍّ حين تجلى صحائف الأولياء
ما يقول العباد خيراً وشرّاً أبداً فيه عند يوم الفناء
وهو يُعطى من فضل ربِّ البرايا تُحفةً عند ساعة الإبتداء
وهي غفرانه لما كان منه ولمن شيعوهُ من أخطاء
قطُّ لا تزدروا من الكبر ذلاً وعواناً بالشَّيعة الفقراء
فالفتى يشفعنَّ فيما يساوي مُضراً منهم بيوم اللِّقاء
تقتفيها ربيعةٌ دون ردِّ لشفاعاتهم ودون إباء

قوله تعالى :

﴿أَفَرَأَيْتَ إِنْ مَتَّعْنَاهُمْ سِنِينَ * ثُمَّ جَاءَهُمْ مَا كَانُوا يُوعَدُونَ * مَا أَغْنَىٰ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَمْتَعُونَ﴾

الشُّعراء / ٢٠٥ - ٢٠٧

قال فيها قد أقبل الرُّوحُ يسمي
فراه عند اللِّقاء حزيناً
قال ماذا شجاك يا خير هادٍ
قال إنِّي رأيت عند منامي
صعدوا منبري ضلالاً وبغياً
فعدوا يرجعون من غير رشدٍ
عن سوي الصراط بعد نكوصٍ
قال لا علم لي بذلك طراً
وارتقى صاعداً وجاء بوحيٍ
أنراهم إن متعوا في سنينٍ
أفهدا يغنيهم حين يأتي
من عذابٍ باقيٍ وخزيٍ مقيمٍ

جبرئيل لخاتم الأنبياء^(١)
يتغشى من الأسى بغشاء
مرسلٍ من بواعث الإستياء
زمرة من معاشر الطِّلقاء
وتمادوا بالغى والإفتراء
بالأضاليل أمة الحنفاء
وانقلابٍ من العمى للوراء
قبل هذا يا أكرم السُّفراء
فيه سلوى له وخير عزاء
بالذي متعوا بدنيا الفناء
منه ما يوعدون يوم اللِّقاء
لهم في السُّعير دون ارتقاء

(١) البرهان في تفسير القرآن ٣ / ١٨٩ .

ألف شهر مدّة ملك بني اميّة

وأناه الخطاب ساعة أوحى
إِنَّ رَبَّ الْعِبَادِ أَعْطَاكَ زَلْفِي
وهي خير من ألف شهر ثواباً
وهي مقدار مدّة الملك فيما
وتبدي لنا حديث زكّي
أَنَّ مَا يُوْعَدُونَ فِيهِ انْتِقَاماً
حينما يظهر المهيمن جهراً
فيكون القصاص صاعاً بصاعٍ

سورة القدر في كتاب السّماء
ليلة القدر في أتم عطاء
لك فيها يعطى بيوم الجزاء
فيه قد متّموا بدون بقاء
من أحاديث صادق الأزكياء
هو ميماد قائم الأمناء
دولة الحقّ من ظلال الخفاء
منهم للائمّة الشهداء

قوله تعالى :

﴿وتوكل على العزيز الرّحيم * الَّذِي يَرَاكَ حِينَ تَقُومُ * وَتَقْلِبُ فِي
السّاجدين﴾

الشعراء / ٢١٧ - ٢١٩

قال أوحى بها الجليل لظّه
البصير الذي يراك اذا قمت لفعل الصّلاة وقت الأداء
مثلما كنت نصب عينيه جهراً
لم تنزل في قلب وانتقالٍ
وتوكل على إله القضاء
حينما كنت تحت أخفى غطاء
بين أصلاب صفوة الأنبياء

وهم السَّاجِدُونَ لله ذُلًّا خَالِقًا وَاحِدًا بِبِلَا شُرَكَاءِ
مِن لَدُنِ آدَمَ إِلَى صُلْبِ عَبْدِ اللهِ أَزْكَى أَبٍ مِنَ الْآبَاءِ
بِنِكَاحِ بِلَا سَفَاحٍ نَقِيًّا طَاهِرًا مِنْ شَوَائِبِ الْأَقْدَاءِ

قوله تعالى :

﴿هَلْ أُنَبِّئُكُمْ عَلَىٰ مَن تَنزَلَ الشَّيَاطِينُ * تَنزَّلَ عَلَىٰ كُلِّ أَفَّاكٍ أَثِيمٍ﴾

الشعراء / ٢٢١ - ٢٢٢

وهو أوحى بأنَّ حزب الشَّيَاطِينِ مِنَ الْمَجْرَمِينَ وَالْأَشْقِيَاءِ
كُلُّ أَفَّاكٍ بِالْحَدِيثِ أَثِيمٌ مَعْتَدٍ فِي كِبَائِرِ الْأَخْطَاءِ
وَهُمْ يَنْزِلُونَ بَغِيًّا عَلَيْهِمْ حِينَ أَضْحَوْا لَهُمْ مِنَ الْأَوْلِيَاءِ
وَهُمْ سَبْعَةٌ صِيَادٌ وَعَبِيدُ اللهِ يَتْلُوهُ حَمْرَةٌ بِاقْتِفَاءِ
يَقْتَفِي الْحَارِثُ الشَّقِيَّ خَطَاهُمْ وَبِنَانَ قَرِينَهُ فِي الشَّقَاءِ
وَإِبْنَ خَطَّابٍ لِلْمَغِيرَةِ صَنُوٌّ وَهُوَ فِي الْعَدُوِّ آخِرُ الْأَسْمَاءِ

قوله تعالى :

﴿ولقد آتينا داود وسليمان علماً وقالوا الحمد لله الذي فضلنا على كثير من عباده المؤمنين﴾

النمل / ١٦

قال أعطى داود ربُّ البرايا كلَّ علمٍ أعطاه للأنبياء^(١)
وسليمان أصبح العلم إراثاً من أبيه له بخير اصطفاء
وجميع العلوم هاتيك أضحت خير إرثٍ لخاتم الأصفياء
وأخذنا العلوم منه جميعاً فهي ميراث عترة الأمناء
وكصحف الخليل ألواح موسى أودعت عندنا بخير وعاء
قال هذا- أبو بصير- هو العلم فناده صادق العلماء
ليس هذا كما ذكرت هو العلم وإن كان من عظيم العطاء
إنما العلم علم ما كان يجري أبداً كلُّ بكرة وعشاء
وهو عرفان ما يكون وما كان بدنيا الفنا ليوم البقاء
وهو عند الأئمة الغرّ طراً ورثوه عن خاتم السُّفراء

(١) البرهان في تفسير القرآن ٣ / ١٩٧ .

قوله تعالى :

﴿ قَالَ الَّذِي عِنْدَهُ عِلْمٌ مِنَ الْكِتَابِ أَنَا آتِيكَ بِهِ قَبْلَ أَنْ يَرْتَدَّ إِلَيْكَ طَرْفَكَ ﴾

النمل / ٤٠

قال ربُّ العلى لآصف أعطى خير حرفٍ من أعظم الأسماء^(١)
فدعاه به وأقسم حتّى خسفت فيه تربة الغبراء
تحتة وانطوت له فتداني عرش بلقيس نحوه وهو نائي
وبأدنى من طرفة العين وافى لسليمان فيه دون بطاء
وعليه قد كان أيسر من تحريك ما في يمينه البيضاء
وهو لم يعط آصفاً قطُّ إلا بعض ما في الكتاب وقت العطاء
وبعلم الكتاب خصّ علياً وحده فهو سيّد الأوصياء
قال فيه كفى عليكم شهيداً بإله العباد يوم الجزاء
والَّذي عنده من الله حقاً كان علم الكتاب دون امتراء

الإسم الأعظم

قال أعطى عشرين آدم منه تقنفي خمسة بخير اقتفاء
وحبا عشرة لنوحٍ تليها خمسة منه في أنم حباء
وخليل الباري ثمانية منه أفيضت له بخير سخاء
ولموسى أبان منه رباعاً فتجلّت له بخير جلاء
ولعيسى أفضى بحرفين أحيا بهما الروح ميت الأحياء

(١) البرهان في تفسير القرآن ٣ / ٣٠٣ .

أمره فيه جملة الأشياء
 منه حرفان خاتم الأنبياء
 واحدٍ نفسه بلا شركاء
 كلُّ نفسٍ مستودع بالخفاء
 ما حباه به إله السَّماء

وسليمان نال حرفاً أطاعت
 وهو أعطى سبعين حرفاً تليها
 وإله العباد خصَّ بحرفٍ
 خوف أن يعلم العباد بما في
 وورثنا من خاتم الرُّسل ظُنه

قوله تعالى :

﴿من جاء بالحسنة فله خيرٌ منها وهم من فزع يومئذٍ آمنون* ومن جاء
 بالسَّيئة فكُتِبَ وجوههم في النَّارِ هل تجزون إلَّا ما كنتم تعملون﴾

النَّمْل / ٨٩ - ٩٠

حسَنَاتٍ تَوْتِي بِخَيْرٍ أَدَاءٍ^(١)
 لِعَلِيٍّ وَالْمَعْتَرَةَ النَّجْبَاءِ
 تَتَجَلَّى مَوَدَّةَ الْأَقْرَبَاءِ
 وَثَوَابٌ مِنْ فَضْلِ رَبِّ الْعِطَاءِ
 وَعِقَابٌ يَعْمُرُونَ لِيَوْمِ الْبَلَاءِ
 كُلُّ بَغْضٍ لَهُمْ وَنَصَبٌ عِدَاءِ
 دُونَ رَشْدٍ وَوَلَايَةِ الْأَمْنَاءِ
 أَبَدًا خَالِدُونَ دُونَ انْتِهَاءِ
 حِينَ يَأْتُونَهُ بِيَوْمِ اللَّقَاءِ

قال فيها من جاء منهم بأزكى
 ليس يعني سوى الولاية فيها
 بعد حُبِّ لَالِ أَحْمَدِ فِيهِ
 وَلَهُمْ جَنَّةُ الْخُلُودِ جِزَاءِ
 وَهُمْ آمِنُونَ مِنْ كُلِّ خَوْفٍ
 وَهُوَ بِالسَّيِّئَاتِ يَقْصِدُ فِيهَا
 بَعْدَ إِنْكَارِهِمْ ضَلَالًا وَبَغْيًا
 وَهُمْ فِي الْعَذَابِ وَالْخِزْيِ سُخْطًا
 وَتُكِبَ الْوَجْوهُ فِي النَّارِ مِنْهُمْ

(١) البرهان في تفسير القرآن ٣ / ٢١٢ .

من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها

وأتى عنه خير نصّ كريمٍ
ولمن جاء في هدى حسناتٍ
قال هذا للمسلمين عموماً
غير أنّ العدوَّ للحقِّ يُعطى
عوضاً عن جميع ما جاء فيه
حيث لا يقبلنَّ من كلِّ عبدٍ
والموالي يُحبي من الله زلفى
وروى جابرٌ حديثاً شريفاً
قال لو أنّ أمتي كالحنايا
في أداء الصّلاة نُسكاً وكالأوتار
وهي لم تأتِ بالولاية كُتبت

في كلام الباري بذكر السّماء
عشر أمثالها بوقت الجزاء
من رجال العدى وأهل الولاء
أبدأ أجره بدنيا الفناء
دون حظّ له بأخرى البقاء
عملٌ دونها بيوم القضاء
أجره في غدٍ بأوفى حباء
نبويّاً عن خاتم الأنبياء^(١)
أصبحت بعد كثرة الإنحناء
من صومها بدون انقضاء
أوجهاً في غدٍ بنار الشّقاء

(١) هو جابر بن عبد الله الأنصاري .

قوله تعالى :

﴿ونمكن لهم في الأرض ونري فرعون وهامان وجنودهما منهم ما كانوا يحذرون﴾

القصص / ٦

قال فيها لم يعن بالذات هامان وفرعون صاحب الكبرياء^(١) إنما قد أراد فيها فلاناً وفلاناً أعظم الأثقياء وهما من قريش شخصان ضلاً وأضلاً معاشر الحنفاء وعلى العترة الزكّية جارا بعد بغى الظلم والإعتداء وسيحييهما إله البرايا من بطون القبور بعد الفناء حين يبدو بإذن ربّ البرايا وهو يقتصّ منهما بانتقامٍ بالذي أسلفا بعدل القضاء

الإمام زين العابدين والمنهال

وتجلّى حديثه عن عليّ زين العابدين والأولياء حينما قال كيف أصبحت منهال لخير الهداة والأزكّياء^(٢) قال أصبحت بين قومٍ أعادوا آل فرعون في شديد البلاء يقتلون البنين مناً ويستحيون بالبغى خيّرات النساء وعليّ يُسبُّ بالشتم منهم علناً وهو سيّد الأوصياء

(١) البرهان في تفسير القرآن ٣ / ٢٢٠ .

(٢) هو المنهال بن عمر .

والمعادي بالمال والجاه يحظى والموالي يُسام بالإزدراء
أصبح العُرب يفخرون على الفُرس جلالاً بخاتم الأنبياء
وقريشُ تطول فخراً على العُرب بظُهُ في عزّة وعلاء
وغدونا ما بينهم آل طه في ضياعٍ من زمرة الجهلاء
دون حقّ لنا يُصان وحفظٍ للموالين عترة الأصفياء

قوله تعالى :

﴿وما كنت بجانب الطُّور إذ نادينا ولكن رحمةً من ربِّك لتُنذِر قوماً ما أتاهم
من نذيرٍ من قبلك لعلَّهم يتذكرون﴾

القصاص / ٤٦

قال إنَّ الإله خطَّ كتاباً محكماً للأئمة الحكماء^(١)
قبل أن يخلق العباد بألفي سنةٍ من سنيّ دار الفناء
ولقد صيّر الكتاب بظل العرش مستودعاً بخير وعاء
وهو للشّيعة المُحبِّين ممن شايعوننا نادى بخير نداء
فيه يا شيعة الأئمة ممّن عرفوا في موَدّة الأقرباء
أغفر الذُّب منكم أنا صفحاً قبل أن تُذنبوا بأوفى سخاء
ومن اللُّطف قبل أن تسألوني أنا أعطيكم جزيل العطاء
إنّ من جاء بالولاية منكم لبني المصطفى بيوم اللّقاء
أنا أحبوه جنة الخلد أجراً وثواباً برحمتي وحبائتي

(١) البرهان في تفسير القرآن ٣ / ٢٢٧ .

وإله العباد خاطب فيما
ولموسى أبدأه بعد بيان
قد ذكرناه خاتم الأنبياء
مُستطيل له بغير خفاء

قوله تعالى :

﴿أولئك يُؤتون أجرهم مرتين بما صبروا ويدرؤن بالحسنة السيئة ومما
رزقناهم ينفقون﴾

القصص / ٥٤

قال نحن الأئمة الغرُّ نؤتى
بعد صبرٍ منا على ما دهانا
ورجال الولاء أصبر منا
قد صبرنا حقاً على كلِّ أمرٍ
ولهم دون سائر الناس يُعطى
أجرنا مرتين يوم الجزاء^(١)
من شديد الأذى وعظم البلاء
حيث أنا معاشر الشُّفعا
قد علمناه دون أهل الولاء
أجرهم مرتين يوم البقاء

الصَّبر

وتجلى في الصَّبر عنه حديث
قال يؤتى للعبد وهو مُسجى
ويوافيه منكرٌ ونكيرٌ
فتقوم الصَّلَاة منه بيمينى
فيه للصَّابرين خير عزاء
لصعيد الضُّريح بعد الفناء
لسؤال القبور دون بطاء
وهي تزهو بهيبةٍ وبهاء

(١) البرهان في تفسير القرآن ٣/٢٢٩

وتقوم الزُّكَاةُ منه بيسرَى ليعيناهُ بعد طول العناء
ويطلُّ البرُّ الحميد عليه فينطيه في أبرِّ غطاء
ما عدا الصُّبرِ إنَّه يتنحَى وحده قائماً بجانب الفناء
قائلاً للجميع دونكم العبد فصونوه في أتمّ وقاء
وإذا عنه أنتم قد عجزتم فأنا دونه بغير عياء

الحسنة هي التقيّة

وهو أوحى أنَّ التَّقِيَّةَ فيها حسنات الهداة والأتقياء
وسواها إذاعة الأمر يعني سيئاتٍ من أعظم الأخطاء
وهم يدرؤون شرّاً بخيرٍ وهو حصن النُّجاة للأولياء
وهو أفضى إنَّ التَّقِيَّةَ ديني وهي دين الهداة في آبائي

قوله تعالى :

﴿إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ﴾

القصص / ٥٦

قال فيها اعملوا جميعاً بصدقٍ واجعلوا أمركم لربِّ السَّماءِ^(١)
فهو يغدو له بحقٌّ ويحظى بقبولٍ منه وخيرِ رضاء
دون أن تجعلوه للناس شركاً ورياءً بدون أيِّ ارعواء
حيث لا يُقبلنَّ من كلِّ عبدٍ عملٌ يكتسي بثوب الرِّياء

(١) البرهان في تفسير القرآن ٣ / ٢٣٠ .

ودعوهم وحالهم حيث كانوا لا تكونوا لهم من الخصماء
 إن هذا الجدال يمرض منه كل قلب بالحقد دون شفاء
 وذروهم فإنهم دون رُشدٍ أخذوا دينهم من الجهلاء
 وأخذتم بعد الهداية رُشداً دينكم من أكارم الأمناء
 قال في الذِّكر لست تهدي لمن أحبيت منهم لمنهج الإهتداء
 إن ربَّ العباد للذِّين يهدي أبداً من يشاء دون إباء

إستجابة دُعاء الخليل في بنيهِ

وأتى سائلٌ له بسؤالٍ لم يجبهُ عنه لفرط الجفاء
 قال إن كنت من أبيك فأنتم قد ضللتُم في ساعة الإبتداء
 فعبدتم ما قد عبدتم من الأصنام شركاً من دون ربِّ القضاء
 قال والله قد كذبت فإننا ما عبدنا سوى إله العطاء
 أفليس استجاب ذو العرش فينا لأبينا الخليل خير دُعاء
 قال ربِّي اجنبنِي بأقصى تناءٍ عن عباداتها مع الأبناء
 إنما العُرب ضلَّةٌ عبدوها دون أبناء خيرة الأنبياء

حديث أمير المؤمنين في أبي طالب

ولقد قال للإمام عليّ رجلٌ من معاشر الحُنفاء
 أنت في هذه المكانة عند الله قدراً يا سيِّد الأوصياء
 وأبو طالبٍ يُعذَّب بالنار ويُمسي من زمرة الأشقياء
 قال عند الجواب مَهْ دون رُشدٍ قلت قولاً من أعظم الإفتراء
 كيف يُمسي مُعذَّباً وابنه البرُّ قسيمٌ لها بيوم البقاء
 وهو لو كان قد تشفَّع فيمن أذنبوا فوق تربة الغبراء

عند ربِّ الورى لشُفَعُهُ الله وأضحى فيهم من الشُّفَعاء
 إنَّ أنواره لتطفئُ أنوار جميع العباد يوم اللُقاء
 ما عدى خمسةٍ هُمُ خيرة الله من العالمين أهل الكساء
 وبنيه أئمة الحقِّ أذكى نبعاتٍ من سيّد الشهداء
 حيث من قبل آدمٍ خلق الرِّحمان أنوارهم بخير اصطفاء
 وأبو طالبٍ تفرَّع منها نوره خِلقةً بحدِّ سواء

مثل أبي طالب مثل أهل الكهف

وتجلّى عن صادق القول نصُّ في أبي طالبٍ بأبهى ضياء
 قال قد كان مؤمناً وهو أخفى دينه عن قُريش خوف البلاء
 مثل أهل الكهف الذين أسروا دينهم خيفةً بظُلِّ الخفاء
 فجأه الباري كما قد جأهم أجرهم مرّتين يوم الجزاء
 وأتى جبرئيل يسعى لظه حين وافى إليه صرف الفناء
 قال فاخرج من مكّة ليس فيها أحدٌ بعده من النُصراء
 فهو قد كان للنبيّ نصيراً وكفياً من أحسن الكفلاء

بُشرى أبي طالب لفاطمة بنت أسد

قال وافت بيوم مولد ظه فاطمٌ أم سيّد الأوصياء
 لأبي طالبٍ تزف إليه خير بُشرى به وخير هناء
 وهو أوحى لها اصبري أنت سبتاً سوف تأتي إليك دون افتراء
 خير بُشرى مني بخير شبيهٍ ومثيلٍ له بحدِّ سواء
 ما عدى خصلة النبوة فيه فهي حقٌّ له بلا نظراء
 وهو يعني ستوهبين علياً وهو صنوّ له بأزكى إخاء

حيث ما بين أحمدٍ وعليٍّ فاصل من بيني دنيا الفناء
كان مقداره ثلاثين عاماً وهو السَّبْت دون أيِّ نماء^(١)

قوله تعالى :

﴿أفمن وعدناه وعداً حسناً فهو لآقيه كمن متَّعناه متاع الحياة الدُّنيا ثمَّ هو
يوم القيامة من المحضرين﴾

القصص / ٦١

قال إنَّ الوعد الَّذي جاء فيها لعليٍّ من عند ربِّ العطاء^(٢)
وهو أولى بأن يبرَّ بوعديٍّ جاء منه على أتَمِّ وفاء
ولقد واعد الإمام عليّاً مثلما جاء في كتاب السَّماء
بانقِصام الإله من كلِّ خصمٍ وعدوٍّ له من الأعداء
وبإدخاله وإدخال من قد تابَعوه في جنَّة الأتقياء
وهم الشَّيعة المحبون حقّاً حين يأتونه بيوم البقاء
فهو لآقيه من إله البرايا دون خلف بالوعدِ يوم الجزاء
ومتى يستوي بمن كان يحظى بمتاع فإنَّ بدنيا الفناء
وبيوم المعاد يُسأل عنه عند إحضاره لعدل القضاء

(١) السَّبْت : ثلاثون عاماً .

(٢) البرهان في تفسير القرآن ٣ / ٢٣٤ .

قوله تعالى :

﴿كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ لَهُ الْحُكْمُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ﴾

القصص / ٨٦

قال إنَّ الوجهَ الَّذِي جاءَ فيها
ليس يعني الوجهَ المَجَسَّمَ فيها
إنَّما وجهُهُ الَّذِي منه يُؤْتَى
وامتثال العباد ما أوجب الله
حينما يأمر النَّبِيَّ بأمرٍ
حيث طاعتهم لربِّ البرايا
فهو وجهٌ باقٍ له وسواه
قال في ذكره الحكيم تعالى
من أطاع الرَّسُولَ فيما أتاهُ
لإله الورى بذكر السَّماء^(١)
وهو إفكٌ من أعظم الإفتراء
وهو الحقُّ دون أيِّ رياء
الله عليهم شرعاً بغير إياء
وجميع الأئمة الأمانة
طاعةً محضةً بحدِّ سواء
باطلٌ هالكٌ بدون بقاء
مُستطيلاً بالعزِّ والكبرياء
فهو حقاً أطاع ربَّ القضاء

نحنُ وجه الله

وهو أوحى فيها عقيب سؤالٍ
نحن وجه الله الَّذِي منه يُؤْتَى
نحن عين الله الَّتِي تحفظ الخلق وترعاهم بخير وقاء
ولسان للحقِّ بين البرايا ناطق بالهدى بغير خفاء
ويدُّ للكريم تُبسطُ بالرحمة ما بين خلقه والرَّجاء

(١) البرهان في تفسير القرآن ٣ / ٢٤٠ .

نَحْنُ بَابٌ لَهْ يَدُلُّ عَلَيْهِ وَهُوَ يَهْدِي إِلَى صِرَاطٍ سِوَاءِ
وَوَلَاةِ الْأُمُورِ مِنْهُ عَلَى الْخَلْقِ جَمِيعاً وَخَيْرَةَ الْأَوْصِيَاءِ
حُجَّةَ اللَّهِ فِي السَّمَاءِ وَفِي الْأَرْضِ أُقِيمَتْ لَهُمْ بِأَبْهَى جَلَاءِ

لَوْلَانَا لَمْ يُعْبَدِ اللَّهُ

نَحْنُ خِرَازِنُ رَحْمَةِ اللَّهِ فِي الْخَلْقِ أَدْلَاؤُهُ عَلَى الْإِهْتِدَاءِ
كَلَّ مَا فِي الْوُجُودِ لَوْلَا عَلَانَا مَا بَنَاهُ الْبَارِي بِهَذَا الْبِنَاءِ
فَبِنَا تَطَّلَعَ الثَّمَارُ مَعَ الْأَشْجَارِ فِي أَرْضِهِ بِخَيْرِ نَمَاءِ
وَبِنَا يَنْبُتُ النَّبَاتُ وَيَجْرِي كُلُّ نَهْرٍ فِي تُرْبَةِ الْغُبْرَاءِ
وَبِنَا يَنْزِلُ الْمُهَيْمِنُ بِالرَّحْمَةِ فِيهَا وَالْخَيْرُ غِيثُ السَّمَاءِ
قَطُّ لَمْ يُعْبَدِ الْمُهَيْمِنُ لَوْلَا آلُ طُّهُ فِي الْبَدْءِ وَالْإِنْتِهَاءِ

قوله تعالى :

﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَى قَوْمِهِ فَلَبِثَ فِيهِمْ أَلْفَ سَنَةٍ إِلَّا خَمْسِينَ عَامًا
فَأَخَذَهُمُ الطُّوفَانُ وَهُمْ ظَالِمُونَ﴾

العنكبوت / ١٤

قال نوح قد عاش في الأرض ألفي
بمات خمس وجاء إليه
قايضاً روحه فأوحى إليه
سنة أتبعها بخير اقتفاء^(١)
ملك الموت عند يوم الفناء
وهو قد كان تحت نور ذكاء

(١) البرهان في تفسير القرآن ٣ / ٢٤٦ .

أبتغي الإنتقال للظلّ منها قال فافعل يا أكرم الأصفياء
 قال بعد انتقاله كُلّ هذا عُمرِي مثل هذه الآناء
 وأتى مُنذراً إليه بقرب الموت جبريل من إله القضاء
 قائلاً منك أدبر العمر مُحضاً وذهاباً ومال للإنقضاء

سام خليفة نوح

فأقم للعباد بعدك ساماً	حُجَّةً من أكارم الخُلفاء
أعطيهِ ما لديك من كلِّ علمٍ	وهو إرثٌ لخيرة العُلماء
ومواريث للنبوّةِ مما	تصطفيه وأعظم الأسماء
فهو لا يترك العباد ضياعاً	دون هادٍ لهم من السُفراء
يفتدي حُجَّةً على الأشقياء	ودليلاً يكون للسُعداء
فدعا يافثاً وحاماً وأوصى	إنَّ ساماً من أكرم الأوصياء
فاستجيباً لأمره فهو بعدي	حُجَّةً الله في بني حوآء
وهو أوصى أن يستجيبوا لهودٍ	حين يأتي لهم بوحي السَّمَاء
وتعالت روح القداسة لله	صعوداً منه بخير اعتلاء

قوله تعالى :

﴿غَلِبَتِ الرُّومُ * فِي أَدْنَى الْأَرْضِ وَهُمْ مِنْ بَعْدِ غَلِبِهِمْ سَيَغْلِبُونَ * فِي بَضْعِ سِنِينَ اللَّهُ الْأَمْرُ مِنْ قَبْلِ وَمَنْ بَعْدُ وَيَوْمَئِذٍ يَفْرَحُ الْمُؤْمِنُونَ * بِنَصْرِ اللَّهِ يَنْصُرُ مَنْ يَشَاءُ وَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ﴾

الروم / ٢ - ٥

قال يعني بني أمية لما
وهم يغلبون بضع سنين
ثم يأتي نصر من الله فيه
حينما تملأ البسيطة عدلاً
غلبوا عند ساعة الإبتداء^(١)
وهو مقدار دولة المطلقاء
يفرح المؤمنون طول البقاء
ورشاداً لقائم الأركياء

نور الزهراء (ع)

وهو أوحى لنا مقالاً كريماً
خلق الله قبل آدم من نور
وهو تحت العرش العظيم بحق
وهي كانت تُسبِّح الله والتسبيح زاد لها وخير غذاء
وهو لما أراد بالصُّلب مني
جعل النور بعدما قد برأه
منه قد أودعت بجنته عدن
وأتى جبرئيل فيها وأوحى
في حديث عن خاتم الأنبياء
مثالاً للبعضة الحوراء
أودع النور في ظلال الخفاء
وضعها عند ساعة الإتهاء
ضمن تَفَاحَةٍ بخير اصطفاء
وحباني فيها بخير حباء
لِي كُلِّهَا يا خيرة الشُّفعاء

(١) البرهان في تفسير القرآن ٣ / ٢٥٧ .

إسمها في الأرض فاطمة ومنصورة في السماء

وتجلى منها شعاعٌ بهيُّ قلت ماذا يا صفوة الأسماء
حينما قد فرعتُ مما تجلى عندما قد فلقتهما من ضياء
قال هذا شعاعُها وهي في الأرض تُسمى بفاطم الزهراء
حيثُ في الحشر من لظى النار فيها فطم الله أكرم الأولياء
مثلما عن ولائها وهو فوزٌ فطم الله سائر الأعداء
وهي منصورة بأمرٍ من الله تُسمى ما بين أهل السماء
بعد نصرٍ بها من الله فيه يفرح المؤمنون يوم اللقاء

قوله تعالى :

﴿فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا فِطْرَةَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللَّهِ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ﴾

الروم / ٣٠

قال فيها لنا إمام البرايا خاطب الله خاتم الأنبياء^(١)
فأقم للصلاة وجهك ذلاً وخضوعاً له بوقت الأداء
وتوجه لقبله البيت فيه واعبد الله في أتم اختشاء
دون أصنام من أضلوا وهذا هو دين الهدى لربِّ المعطاء

(١) البرهان في تفسير القرآن ٣ / ٢٦١ .

التوحيد فطرة الله للناس

فطرة الله للخلائق طُراً هي توحيدُهُ بلا شركاء
عند أخذ للمهد في عالم الذرِّ عليهم موثقاً بالوفاء
حين نادى أَلست ربِّكم الله فقالوا بلى بوقت النَّداء
فهم فيه قد أقرّوا جميعاً مؤمناً كافرأً بحدِّ سواء
وأتى عنه فطرة الله فيهم هو توحيدُهُ بغير رياء
مع إيمانهم بظهِ نبياً وإماماً بسيدِّ الأوصياء

قوله تعالى :

﴿وما آتيتم من ربّاليربوفي أموال الناس فلا يربو عند الله وما آتيتم من زكوةٍ
تريدون وجه الله فأولئك هم المضعفون﴾

الروم / ٣٩

الرِّبَا نوعان

قال إنَّ الرِّبَا لَنوعانِ نوعٌ
وهو قرض الفتى أخاهُ بمالٍ
دون شرطٍ لها ويأخذ منه
منه حلٌّ بِمِلَّةِ الحُنفاء^(١)
طمعاً في زيادةٍ ونماءٍ
ما حباهُ فيه بوقت الأداء

(١) البرهان في تفسير القرآن ٣ / ٢٦٥ .

دون أجرٍ له من الله يُعطى
وهو معنى مقاله ليس يربو
بعد نوع زيادة المال تُمسي
وهو أمرٌ محرّمٌ وضلالٌ
يأثم العبد حين يصدر منه
وثوابٍ عليه يوم البقاء
قطُّ في الأجر عند ربِّ السماء
فيه مشروطة بوقت الوفاء
باطل من كبائر الأخطاء
ويُجازى بماله من جزاء

الزكاة هي القرض

وهو أوحى ما جئتم من زكاةٍ
في سبيل الله احتساباً وزلفى
دون شرط الربا عليه وأدنى
فهو ممن يُضاعب الله فضلاً
وتجلت مشوية القرض جهراً
كتب الله رحمةً بيد اللطف
صدقات العباد تُجزى بعشرٍ
ويُجازى بالقرض خمساً وعشرًا
وهي قرض الغني للفقراء
راجياً أجره بخير رجاء
طمع فيه عند وقت العطاء
أجره فيه عند يوم اللقاء
بحديثٍ عن صادق الأمانة
على باب جنّة الأتقياء
حين تجري منهم على الضمفاء
كلّ عبدٍ أفاضه بسخاء

قوله تعالى :

﴿من كفر فعليه كفره ومن عمل صالحاً فلأنفسهم يمهدون﴾

الروم / ٤٤

العمل الصالح

قال فيها محدثاً كُلُّ عِبْدٍ مُؤْمِنٍ مِنْ عِبَادِهِ الصُّلِحَاءِ (١)
عمل الصّالحات والخير زُلْفَى بعد إيمانه بدنيا الفناء
سبق الخير ذلك العبد قبل الموت سعيّاً لجنّة السُّعداء
وهو فيها مما يُمهّد أهنا مُسْتَقَرّاً له بيوم اللِّقاء
مثلاً يسبق الغلام لتمهيد فراش المولى وخير وطباء

(١) البرهان في تفسير القرآن ٣ / ٢٦٧ .

قوله تعالى :

﴿ولقد آتينا لقمان الحكمة أن اشكر الله ومن يشكر فإنما يشكر لنفسه ومن كفر فإن الله غنيّ حميد﴾

لُقمان / ١٢

حِكْمَةُ لُقْمَانَ

قال لُقمان كان عبداً شكوراً قد جاءه بحكمة الحكماء^(١) وهو لم يؤتها لجأه وماله وجمالٍ وعزّةٍ وعلاء إنما كان وافر العقل سَكِيْتاً كثيراً تفكيره ذا دهاء وقليل الكلام في كلِّ أمرٍ ليس فيه للمراء أي غناء مصلحاً قلبه مع النفس فكراً واعتباراً منه بخير دواء وهو عند استحسانه لكلامٍ فاه فيه فدً من البُلغاء سأل الشَّخص عن معانيه كيما تتجلى له عقيب الخفاء وإذا مرَّ في الطَّرِيق على شخصين كانا من جُملة الخصماء لم يُفارق شخصيهما دون إصلاحٍ وأصفى تحابُّبٍ وولاء ما رآه شخص بموضع بولٍ واغتسالٍ لشدة الإختفاء

(١) البرهان في تفسير القرآن ٣ / ٢٧٠ .

صفاته وخصائصه

ما بكى قط عند موت بنيه وهُم كثيرة بأيُّ بُكاء
قط لم يضحكن من خيفة الإثم سروراً وشدة الإختشاء
دون حُزْنٍ منه على كلِّ أمرٍ فاتهُ من أمور دنيا الفناء
ما عراه سُخْطٌ ولا بان منه فرحُ بعد غبطةٍ وهناء
وهو يأتي القضاة كان ويرثي لهمُ رحمةً بأشجى رثاء
لمعظم الخطب الذي قد عراهم فتنةً منهمُ وسوء البلاء
وهو يأتي الملوك كان ويأسى لفرور الملوك والأمراء
وكثيراً ما كان للمعلم يأتي مُستفيداً مجالس العلماء

طلبه المعافاة من الخلافة

وأناه النداء من دون شخصٍ أبصرته عيناهُ عند النداء
وهو قد كان من إله البرايا بلسان الملائك الأمناء
إنَّ ربَّ العباد يرغب أن تغدو في أرضه من الخُلفاء
قال إن كان منه فرضاً فإني مُستجيبٌ له بغير إباء
حيث يعطيني التَّفقه في العلم بأحكامه وفصل القضاء
وهو يُمسي مسدداً وحفيظاً لي في من أجمع الأخطاء
وإذا كان لي الخيار فأختار المعافاة من عظيم العناء
حيث أتني عند الإصابة أنجو من عظيم الهلاك يوم البقاء
وبوقت الأخطاء تُغلق عني فيه أبواب جنة السُّعداء
فارتضى الله قوله وحباهُ حكمة منه في أتَم حباء
حين من قرنه لرجليه ليلاً بهُداها غطاءهُ أوفى غطاء

وإذا فيه وهو ينطق فيها مُفصلاً بين بكرة وعشاء

قبول داود للخلافة

وتلقى خلافة الله داود بوقت النداء بخير رضاء
دون أن يسألن ذلك منه فهوى في مزالق الإبتلاء
وكثيراً ما كان يغفر منه ذنبه رحمةً لمُعظم السَّخاء
وكثيراً ما كان يأتي إليه واعظاً في مواعظ الحكماء
فينادي داود لقمان طوبى لك نُجيت من عظيم البلاء
بعد ترك القضاء والحكم في الناس ابتعاداً عنه بأقصى تنائي
وأنا قد وقعت دونك فيه فتنةً دون حافظٍ ووقاء

قوله تعالى :

﴿وإذ قال لقمان لابنه وهو يعظه يا بُنَيَّ لا تشرك بالله إنَّ الشُّركَ لظلمٌ
عظيمٌ﴾

لقمان / ١٣

موعظة لقمان لولده

قال مما أفاض لقمان فيه
يا بُنَيَّ استفد بنصحي إنِّي
لابنه من مواعظ الحكماء (١)
لك فيه من خيرة النصحاء

(١) البرهان في تفسير القرآن ٣ / ٢٧١ .

ولتكن عالماً بأنك عن دنياك أصبحت مُدبراً للوراء
حينما قد سقطت فيها وأصبحت تُجذ السرى لدار البقاء
إن داراً تسير أنت إليها مُقبلاً سير سرعة وبطاء
هي أدنى اليك من أيّ دارٍ تتناهى عنها بأيّ تنائي
فهو شوط لا بد أن يتناهى بعده عند ساعة الإنقضاء
ولتكن آخذاً بلاغاً من الدُنيا وحظاً يفتيك بالإكتفاء
دون رفضٍ لها فتمسي على الناس عيالاً من شدة الضراء
أو دخولٍ فيها تفوتك أخراك ضلالاً فيه بغير اعتداء
قط لا تركزنَّ حُباً إليها وتباعد عنها بكلّ جفاء
فهي من أيسر الأمور ازدياءً وهواناً على إله السَّماء
حيث فيها لم يجعل الخير للأبرار أجراً والشّر للأشقياء
بعد جعل المعاد دار ثوابٍ ونعيمٍ لهم ودار شقاء

الدُّنيا بحرٌ عميق

إنّ دنيا الفناء بحرٌ عميقٌ ليس يُدنى لقميره برشاء
قد تردت به عوالم كثيرٌ أهلكت من عوالم قُدماء
لتصيرُ بالله إيمانك الخالص فيها سفينةً للنُّجاء
وليكن دائماً شراعك فيها هو أهدى توكلٍ والتجاء
والتقى من مخافة الله نُسكاً لك زادٌ فيها وخير غذاء
فإذا ما نجوت فهي نجاةٌ لك جاءت برحمةٍ وعطاء
وإذا ما هلكت في الدُّنْب أودى بك جهلاً في مُهلكات البلاء
وإذا ما حُرمت دنياك خُسرأ لا تفوتُ أخراك دون غناء
صُم صياماً لشهوة النفس يُمسي قاطعاً رادعاً بغير عياء

يمنع النفس بعد وهنٍ وضعفٍ عن أداء الصَّلَاة خَيْر أداء
حيث أن الصلاة أكثر حُباً من صيام الورى لربِّ العلاء

إِخْزَنَ عِلْمَكَ كَمَا تَخْزِنُ مَالَكَ

ولتُجالس أهل العلوم وزاحم واستفد منهم بدون جدالٍ
خوف أن تُمنعن بعد جفاءٍ إخزن العلم مثلما أنت جِفظاً
أدب النفس بالعلوم وهذبها وصغيراً في ساعة الإبتداء
وإذا العلم فات فاتتك جهلاً وضللاً أخراك دون اهتداء
لا تُجادل في كلِّ علمٍ لحوحاً واكتسبه بدون أيِّ مرآة
لا تصاحب طول الحياة ظلوماً حين تغدو له من النصراء
لا تُماش الشخص الذي اتهموه حيث تُكسى منه بأخزي رداء
لا تُعاد السلطان في كلِّ حين أبداً فهو مصدرٌ للبلاء
لا تصادق أهل الفجور جميعاً إلفه في صداقةٍ وإخاء
حيث أن الطُّباع تكسبُ حيناً بعد حينٍ من صحبة الأصدقاء

الخوف والرَّجاء

وخف الله خوف عبدي وليّ لو أتاه بطاعة الخلق طُراً
مؤمنٍ من عباده الأولياء وخاف تعذيبه بيوم القضاء
وارجه في رجاء عبدي شقيّ لو أتاه بأجمع الأخطاء
من جميع العباد أصبح يرجو عفوهُ عنه في أتم رجاء
قال ما لي بين الجوانح طُراً غير قلبٍ يا أكرم الآباء

قال فاعلم يا خيرة الأبناء
وشققناه ساعة الإنجلاء
مُستضيئاً به ونور اتقاء
منهما قُرْنَا بحدِّ سواء

كيف أسطيع مثل هذا احتمالاً
أن قلب ابن آدم لو تجلَّى
لرأينا نورين نور رجاءٍ
وهما فيه دون رجحان فردٍ

قوله تعالى .

﴿قُلْ يَتُوفِّيَكُم مَّلَكُ الْمَوْتِ الَّذِي وُكِّلَ بِكُمْ﴾

. السجدة / ١١ .

ملك الموت

عند معراجهِ لأفق السَّماء^(١)
ملكاً من أكارم الأماناء
نحوهُ في تصفحٍ واقتفاء
أو شمالٍ في أجمع الآناء
فتفشى من الأسى برداء
ملك الموت قابض الحوباء
جبرئيل معي عقيب التَّنائي
سيّد الرُّسل خاتم الأنبياء
حين حييته بخير احتفاء

قال لما أسرى نبِّي البرايا
أبصرت مُقلتاهُ حين أتاهَا
بيديه لوح من النُّور يرنو
ليس يلوي بوجهه عن يمين
قد علت وجههُ الكآبة حُزناً
قلْتُ من ذا يا جبرئيل فأوحى
فتدانيت نحوهُ فتدانى
وهو أفضى هذا نبِّي البرايا
قال أهلاً به وردّ سلامي

(١) البرهان في تفسير القرآن ٣ / ٢٨١ .

قبض الأرواح

قُلْتُ قَبِضِ النَّفُوسَ فِي الْأَرْضِ طُرّاً فِيهِ أَوْكَلْتُ مِنْ إِلَهِ الْقَضَاءِ
نَالَ إِنِّي مَوْكَلٌ فِيهِ طُرّاً حَيْثُ كَانَتْ مِنْ تَرْبَةِ الْغُبْرَاءِ
قُلْتُ بَعْضٌ فِي الْغُرْبِ مِنْهَا وَبَعْضٌ هُوَ فِي شَرْقِهَا عَنِ الْبَعْضِ نَائِي
قَالَ إِنِّي أَدْعُو النَّفُوسَ فَتَأْتِي لِي طَوْعاً بَدُونَ أَيِّ إِبَاءِ
إِنَّ دُنْيَاكُمْ كَدْرَهُمْ يَجْرِي كَيْفَ مَا شِئْتَ فِي يَدِي الْبَيْضَاءِ
وَهِيَ عِنْدِي كَقِصْمَةٍ فَوْقَ كَفِّي نَلْتُ مِنْهَا مَا شِئْتُ مِنْ غِذَاءِ
قُلْتُ هَلْ تَعْلَمُنَّ فِي كُلِّ عَبْدٍ تَقْبِضُ الرُّوحَ مِنْهُ دُونَ خِفَاءِ
قَالَ كَلَّا لَكِنْ تَجِيءُ رِقَاقٌ خَطٌّ فِيهَا اسْمُهُ مَعَ الْآبَاءِ
مَنْ إِلَهَ السَّمَا فَأَقْبِضْ رُوحَ الْعَبْدِ طَبَقاً لَهَا بِيَوْمِ الْفَنَاءِ

قوله تعالى :

﴿تتجافى جنوبهم عن المضاجع يدعون ربهم خوفاً وطمعاً ومما
رزقناهم ينفقون * فلا تعلم نفس ما أخفي لهم من قرة أعين جزاء بما كانوا
يعملون﴾

السُّجدة / ١٦ - ١٧

الصَّلَاةُ أَصْلُ الْإِسْلَامِ

قال إنَّ الصَّلَاةَ لِلَّذِينَ أَصْلُ
وجميع الرُّكُوعِ لِلَّذِينَ فَرَعُ
ويليها الجهاد وهو سنَامُ
إنَّ أبوابَ كُلِّ خَيْرٍ وَبَرٍّ^(١)
صدقات لوجه ربِّ البرايا
والصِّيَامِ الْفَرْضِ الَّذِي هُوَ فِيهِ
وصلاة اللَّيْلِ الَّتِي قَالَ بِالْقُرْآنِ
يتجافى عن المضاجع خوفاً
ليس تدري نفسٌ بقرة عينٍ

وهي تنهى عن مُنْكَرِ الْفَحْشَاءِ^(١)
وهي حَقٌّ لِسَائِرِ الْفُقَرَاءِ
العَزْمِ مِنْهُ وَذُرُوءِ الْعَلِيَاءِ
فيه قد فُتِّحَتْ بِخَيْرِ رَجَاءِ
من هبات لأجمع الأخطاء
جُنَّةٍ مِنْ سَعِيرِ يَوْمِ الْجَزَاءِ
في أهلها بوقت الشَّيْءِ
كُلِّ جَنْبٍ مِنْهُمْ بِكُلِّ جَفَاءِ
لهم أُخْفِيَتْ بِظَلِّ الْخَفَاءِ

(١) البرهان في تفسير القرآن ٣ / ٢٨٤ .

الجمعة يومٌ أزهر

قال فيها لعاصمٍ بحديثٍ قد جاء فيه بأسنى حباء^(١)
ليلة الجمعة الشريفة أسمى ليلة مُستنيرة غراء
ولها في الجلال يومٌ أغرُّ مثلها زاهرٌ بأجلى علاء
فلتهلّل بكثرةٍ ولتُسبّح ولتكبّر فيها لربِّ السّماء
ولتضعف بها الصّلاة على المبعوث طه وآله النّجباء
فهو يُهدي لكلِّ عبدٍ وليٍّ حلّة في نهارها بسخاء
يحمل الحلّة التي قد حباها ملكٌ من أطايب الأصفياء
حين يأتيه بعد إذنٍ عليه وهو ما بين جنّة الأتقياء

موعد في الجنّة

ولهم موعدٌ بها يتلاقون سروراً فيه بخير لقاء
ويخروّن سُجّداً حين يبدو لهم نورُهُ بأبهى جلاء
فيقول الباري ارفعوا كلُّ رأسٍ منكم في كرامةٍ واحتفاء
ليس هذا يوم السّجود فإني عنكم قد رفعتُ كلُّ عناء
وهو يوجبوهم بسبعين ضعفاً فوق ما كان عندهم من عطاء
قال فيها لهم مزيدٌ ويُعنى فيه هذا بذكر ربِّ القضاء

(١) هو عاصم بن حميد .

هل في الجنة غناء

قُلْتُ هل يوجدُ فيها غناءٌ
إنَّ أشجارها تُغردُ فيها
وهو للمؤمنين في الخُلدِ يُعطى
ولهم في الجنان خير حسانٍ
أبداً لا يغرُن في كُلِّ حينٍ
قُلْتُ زدني فقال ربُّ البرايا
وهو منها يُعطرُ الرِّيح طيباً
ما رأتها عينٌ ولم يُدر فيما
قد أعدتْ زلفى لمن قد تجافى
قال فيها لهم أرقُّ غناء
عند تحريكها بريح الهواء
عوضاً عن غناء دنيا الفناء
طيباتٍ من خيرات النساء
حسداً لا يحضن طول البقاء
قد بنى جنةً بخير بناء
كُلُّ يومٍ بدون أيِّ انقضاء
قد حوت من سعادةٍ وهناء
مضجماً من عباده الصُّلحاء

نهر في الجنة

وهو أفضى لنا بخير حديثٍ
قال لما عُرجتُ أبصرتُ نهراً
جارياً كاستقامة السَّهم أحلى
دونه بالبياض في اللُّون أصفى
والأباريق حوله وهي أوفى
وعليه صُفَّت قبابٌ من الياقوت والدرُّ نسقت باستواء
وتعالت على أسرةٍ نورٍ
وهم شيعة الإمام عليٍّ
مُستنيرٍ عن خاتم الأنبياء
مُستطيلاً في جنة الأتقياء
من جنى الشُّهد ساعة الإحتساء
لبين خالصٍ لفرط الصفاء
كثرةً فيه من نجوم السماء
فيه غرٌّ من صفوة الأولياء
خيرة الأتقياء والصُّلحاء

ثمار فيها حُلل

والذي نفس أحمدِ بيديه
إن أشجاره به تتغنى
وهي تُعطي للمؤمنين ثماراً
تتجلى سبعين حُلَّةً منها
ولقد أشرفت عليّ فتاةٌ
فأجابت من الحسان اللواتي
لعبادٍ جنوبهم تتجافى
وهو قولٌ حقٌ بغير امتراء
عند تصفيقها بخير غناء
حين تنشقّ عند وقت الغداء
وهي تُعطي لهم بخير سخاء
قُلْتُ من أنت ساعة الإلتقاء
قد أعدت في جنَّة السُعداء
مضجع النُوم عند دُنيا الفناء

شهادة الإمام الصادق (ع)

أثكل الدين سُنَّةً وكتاباً
وتوارت شمس الرُّشاد كسوفاً
عرش توحيد باريء الخلق أهوى
وأصيب الهادي الأمين افتجاعاً
مذهب الحقّ منبع الصدق عدلاً
منهلاً للملوم والفضل منه
وشماعة من الهداية يمحو
وإمام يهدي إلى الحقِّ زاكٍ
لهف نفسي عليه وهو يقاسي
عاصر الدُولتين قسراً وعانى
وامتطال الكفور بغياً عليه
فسقاه السُّمَّ النُّقيع ضلالاً
فقضى صابراً شهيداً سعيداً
يتردى من الكرامة مجدداً

فتداعى للحق خير بناء
فتوارى للمعلم خير ضياء
حين أهوى للمعدل خير لواء
وافتقاداً بصادق الأمناء
معدن الوحي وارث الأنبياء
تتروى مذاهب العلماء
ظلمات الضلال والكبرياء
أنجبته أرومة الأزكياء
ما يقاسي من محنة وبلاء
منهما كلُّ شدةٍ وعناء
بعد إرهاقه بجور المداء
واعتداءً منه بكاس الفناء
طيب الذكر عاطراً بالثناء
وخلوداً للحمد خير رداء

ملحق

من حياة الإمام محمد الباقر (ع)

قوله تعالى:

﴿أُولَئِكَ يَجْزُونَ الْغُرْفَةَ بِمَا صَبَرُوا﴾

الفرقان / ٧٥

قال سبحانه أولئك يجزون ثواباً في غرفة السعداء^(١)
وهي الجنة الكريمة فيها منه يجزون عند يوم الجزاء
بعد صبرٍ منهم على الفقر فيما كابدوه أذىً بدنياً الفناء

قوله تعالى:

﴿وَمَنْ يَحْلِلْ عَلَيْهِ غَضَبِي فَقَدْ هَوَى﴾

طه / ٨١

قال من يحللن سخطي عليه من عبادي فقد هوى في البلاء^(٢)
وهو الطرد والمعقوبة منه لجميع العصاة يوم البقاء

(١) البداية والنهاية ج ٩ ص ٣٠١.

(٢) الفصول المهمة ص ٢٢٧.

قوله تعالى:

﴿وَإِنِّي لَغَفَّارٌ لِمَن تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا ثُمَّ

ظَهَرَ/ ٨٣

اهتدى﴾

قال ربُّ العبادِ إني غفورٌ وهو يعني من الهداية فيها فوربَّ العباد لو أنَّ عبداً وهو بين المقام والركن خوفاً كَبِه الله حين يأتي إليه للذي تاب بعد خير اهتداء^(١) لبرايا ولاية الأمانة قد قضى عمره بحير اختشاء يعبد الله في أتمَّ اتقاء في سعي الجحيم دون الولاء

قوله تعالى:

﴿ذُرْنِي وَمَن خَلَقْتُ وَحِيدًا﴾ المدثر / ١١

قال ذرني ومن خلقت وحيداً ولقد كان بالوحيد يسمي وهو بالسحر كان يرمي اتهاماً نزلت في الوليد رمز الشقاء^(٢) هو من قومه لعظم العلاء والأضاليل خاتم الأنبياء

(١) مجمع البيان ج ٧ ص ٢٣ طبع بيروت .

(٢) مجمع البيان ١٠ / ٣٨٧ .

في عقاب الباري بيوم اللّقاء
إنّ معنى الوحيد إبْنُ الرّزّاء
قد رواه عن باقر الأركيّاء
حين يُعزى في دوحة الإنتماء
واعترازٍ في ساعة الإرتقاء
لفظه ما اعتلى به في اعتلاء
في الورى بين سائر الآباء

فهي زجرٌ له يُهدّدُ فيه
وأبان ابن مسلمٍ عنه فيها
وحبانا زرارة في حديثٍ
إنّ شخصاً ينمى لولد هشامٍ
وأنا ابن الوحيد قال بفخرٍ
قال لو يعلمنّ هذا بمعنى
فهو من ليس يُعرفنّ أبوه

قوله تعالى:

﴿تنزّل الملائكة والرّوح فيها﴾

القدر / ٤

وخيار الملائك الأمناء^(١)
كلّ أمرٍ مقدّرٍ في السّماء
وله الأمر في حكيم القضاء
كلّ ما قد قضى به من مُشاء

قال فيها تنزّل الرّوح منه
لسماء الدّنيا فتكتب فيها
منه يعرف في الخلق في كلّ عامٍ
فهو يحو منه ويثبت منه

(١) دعائم الإسلام ١ / ٣٣٤.

قوله تعالى :

﴿فكذبوا فيها هم والغاوون﴾

الشعراء / ٩٤

قال في الذُّكر كذبوا في لظاها وهو جمع لبعضهم فوق بعضٍ وهي قد أنزلت بقومٍ غواةٍ وصفوا باللسان عدلاً ولكن وجميع الغواة والأشقياء^(١) في سواء الجحيم يوم الجزاء نبذوا الحقَّ من عمى ورياء خالفوه بدون أيِّ اتقاء

قوله تعالى :

﴿وما ظلمونا ولكن كانوا أنفسهم يظلمون﴾

البقرة / ٥٧

قال ظلم العباد لله أمرٌ غير أن العباد قد ظلمونا مستحيلٌ وهم من الضُّعفاء^(٢) بعد غصبٍ لحقنا واعتداء

(١) أصول الكافي ١ / ٤٧ .

(٢) أصول الكافي ١ / ١٤٦ .

وهو ظلم له لأننا جميعاً
إنما الله والرَّسولُ وليُّ
فولانا ولاء ربِّ البرايا
في البرايا له من الخلفاء
وأولوا الأمر خيرة الأولياء
وعدانا له أتمَّ عداء

قوله تعالى:

﴿بل هو آيات بيِّنات في صدور الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ﴾

العنكبوت / ٤٩

قال إنَّ الكتاب آيات صدق
في صدور الَّذِينَ بِالْعِلْمِ أُوتُوا
أهل بيت النَّبِيِّ خَيْر البرايا
وأبو جعفر تلاها فأومى
بيِّنات الهدى بغير خفاء^(١)
فهم للكتاب خير وعاء
وهداة الأئمة الأمانة
بيديه لصدوره بجلاء

(١) مجمع البيان ٧/ ٢٨٨ . أصول الكافي ١/ ٢١٢ .

قوله تعالى:

﴿وَأَنْ لَوْ اسْتَقَامُوا عَلَى الطَّرِيقَةِ لَأَسْقِينَاهُمْ مَاءً غَدَقًا﴾

الجن / ١٦

قال فيها لو استقاموا وساروا	أمماً في طريقة الإهتداء ^(١)
واستدانوا بحبّ عترة طه	وموالاتهم بخير ولاء
وأطاعوا أوامر الدّين منهم	بعد زجرٍ عن نهيم وانتهاء
لسقيناهم من الحقّ ماءً	غَدَقاً من معين أصفى رواء
وهو محض اليقين غير مشوبٍ	بارتيابٍ مُكَدَّرٍ للصفاء
وهو يعني من الطّريقة فيما	جاء فيها ولاية النُّجباء

قوله تعالى:

﴿ونفخت فيه من روحي﴾

الحجر / ٢٩

ونفخنا من روحنا فيه حتّى	عاد خلقاً بأحسن الإستواء ^(٢)
قال إنّ الروح الذي جاء فيها	قدرة الله ساعة الإنشاء

(١) أصول الكافي ١ / ٢٢٠ .

(٢) تفسير البرهان ص ٥٥٨ للشيخ علي بن ابراهيم القمي .

قوله تعالى:

﴿ثم أورثنا الكتاب الَّذِينَ اصطفينا من عبادنا فمنهم ظالم لنفسه ومنهم مقتصد ومنهم سابق بالخيرات بإذن الله﴾

فاطر / ٣٢

لِلَّذِينَ اصطفوا بخير اصطفاء^(١)
قد أرانا معناه دون خفاء
ظالم نفسه بشرُّ اعتداء
ذو اقتصادٍ في دينه واستواء
سابق بينهم بدون رخاء
آخر عنه مشرق بالضياء^(٢)
عملاً صالحاً بحدِّ سواء
صاحب الإقتصاد والإهتداء
سابقٌ للعباد طول البقاء
قتلوا واغتدوا من الشُّهداء

إِنَّ هَذَا الْكِتَابَ أَفْضَلُ إِرْثٍ
وَأَبُو جَعْفَرٍ بِخَيْرِ حَدِيثٍ
قَالَ مَنْ أَنْكَرَ الْإِمَامَ ضَلَالًا
وَالَّذِي بِالْإِمَامِ آمَنَ صَدَقًا
وإمام العباد في كلِّ خيرٍ
وزيادٌ وافى بخير حديثٍ
ظالم النفس من أساء وأسدى
وَالَّذِي كَانَ عَابِدًا بِاجْتِهَادٍ
وَعَلِيٌّ وَابْنَاهُ فِي كُلِّ خَيْرٍ
وَجَمِيعَ الَّذِينَ مِنْ آلِ طَهٍّ

(١) أصول الكافي ١ / ٢١٤ .

(٢) مجمع البيان ٧ / ٤٠٩ . زياد: هو زياد بن المنذر .

قوله تعالى:

﴿هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ مُحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ وَأُخَرُ مُتَشَابِهَاتٌ فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ ابْتِغَاءَ الْفِتْنَةِ وَابْتِغَاءَ تَأْوِيلِهِ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ آمَنَّا بِهِ كُلٌّ مِنْ عِنْدِ رَبِّنَا وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّا أُولُو الْأَلْبَابِ﴾

آل عمران / ٧

وقد تجلّى لطالب العلم فيها	خير نصّ عن باقر الأركياء ^(١)
قال قوم تكلّموا دون علمٍ	وأطّلاعٍ منهم بذكر السّماء
حينما أوّلوه فيما أرادوا	من معانٍ جرياً مع الأهواء
باتباعٍ لما تشابه منه	يبتغون العمى بشرّاً ابتغاء
فأتى قوله هو الله أوحى	ذكره مُنزلاً على الأمناء
منه آيٍ قد أنزلت محكماتٌ	مع أخرى تشابهت في البناء
والَّذي منه قد تشابه معنًى	فهو منسوخها بأبهى جلاء
وسواها من آيه محكماتٌ	وهي النَّاسِخَاتُ دون خفاء
قال والرّاسِخون في العلم ممّن	علموه في صفوة العلماء
خيرهم أفضل البرية علماً	وهديّ وهو خاتم الأصفياء

(١) البرهان في تفسير القرآن ١ / ٢٧٠ للسيد هاشم البحراني.

حيث ما أنزل الإله عليه
لم يُعلِّمه بالذي جاء منه
وجميع الأئمة الغُرِّ مَن
عملوا منه في جميع عمومٍ
وجميع المنسوخ في الذِّكر
فهم الوارثون للعلم منه
وجميع الذين لم يعلموه
بعد جهلٍ به يقولون إنَّا
بأنبييِّنا جاءنا من الذِّكر حياً

آي نورٍ من ذكره وضياء
وبتأويله بوقت النِّداء
نُصبوا بعده من الأوصياء
وخصوصاً منه بأبهيِّ جلاء
والنَّاسخ منه بدون أيِّ غطاء
حجج الله صفوة الخلفاء
من خيار الهداة والصُّلحاء
ربَّننا مؤمنون دون رياء
فهو كلُّ من عند ربِّ القضاء

قوله تعالى :

﴿شهد الله أنه لا إله إلا هو والملائكة وأولو العلم قائماً بالقسط لا إله إلا هو العزيز الحكيم﴾

آل عمران / ١٨

شهد الله والملائك حقاً
أنه الله لا إله سواه
قال أهل العلوم والذِّكر فيها
وأولوا العلم خيرة الشُّهداء^(١)
عزَّ شأناً عن سائر الشُّركاء
صفوة الأوصياء والأنبياء

(١) البرهان في تفسير القرآن ١ / ٢٧٣ .

نحن أهل البيت الأئمة أهل الذكر والعلم خيرة الأوصياء
ولدينا علم بكلّ حلالٍ وحرامٍ في ملة الحنفاء
قال والقسط يقصد العدل فيه وعلياً في ظاهرٍ وخفاء

قوله تعالى:

﴿إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ﴾

آل عمران / ١٩

قال إنّ الدّين الإمام المزكّي حجة الله صفوة الأئمة
ولقد جاء في حديث شريف هو محض اليقين والإهداء
وهو يعلو في القدر منزلة الإسلام فضلاً في رتبة الإعتلاء
مثلما الكعبة الشريفة تعلو البيت في رتبة من الإرتقاء
وهو تصديق كلّ عبدٍ مطيع مؤمن من أطايب الأولياء
من ذوي الحق بالولاية حقاً لعليّ وولده الأذكى

قوله تعالى :

﴿قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾

آل عمران / ٣١

قد جانا فيها زياد حديثاً
قلت إن الغوي مولاي يخلو
فأرى الخبث يستبين بنفسي
غير أنني مولاي أذكر حبي
وبهذا تطيب نفسي مني
قال لا تبتس بذلك ويحاً
فهل الدين في الحقيقة إلا
قال في الذكر للورى إن تحبوا الله يحبكم بدون جفاء
بعد غفران كل ذنب عظيم
عن أبي جعفر عن الحذاء^(١)
بي في برهة من الآناء
بعد وسواسه من الإمتراء
وانقطاعي لكم بمحض الولاء
بعد داء العمى بخير دواء
لك مما تخافه من شقاء
حبنا في بداية وانتهاء
لكم من كبائر الأخطاء

(١) البرهان في تفسير القرآن ١ / ٢٧٧ «والحذاء هو أبو عبيدة الحذاء».

قوله تعالى :

﴿وَإِذْ قَالَتِ الْمَلَائِكَةُ يَا مَرْيَمُ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَاكِ وَطَهَّرَكِ

وَاصْطَفَاكِ عَلَى نِسَاءِ الْعَالَمِينَ﴾

آل عمران / ٤٢

سائلٌ من أطياب الأولياء^(١) مرّةً منه بعد فيض العطاء مريمًا مرّتين بالإصطفاء لبيان المراد بعد الخفاء أولاً من سلالة الأنبياء من سفاح يُشابه بالأقضاء دون فحل على جميع النساء دونما غيرها بخير انتقاء واركعي ذلّةً لربّ السّماء

قال يوماً لباقر العلم شخصٌ إنّما الإصطفاء للعبد يجري فلماذا قد خصّ ربُّ البرايا قال يحتاج ما تكرر شرحاً فهو اختار مريمًا واصطفاهَا بعد تطهير أصلها وهو صفوٌ واصطفاهَا أُخرى بميلاد عيسى واصطفاهَا بالذّكر في الذّكر فضلاً قال يا مريم اقتني بخضوعٍ

(١) البرهان في تفسير القرآن ١ / ٢٨٠ .

واجتباها على النساء اللواتي
حيث أن البتول أفضل منها
هنّ في عصرها بخير اجتباء
وهي من دون قدرها في العلاء

قوله تعالى:

﴿وَللهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مِنْ اسْتِطَاعٍ إِلَيْهِ سَبِيلًا﴾

آل عمران / ٩٧

قد تجلّى زرارة بحديث
قال أركان خير دين حنيف
وهي الحج والزكاة وصوم
تقتفي إثرها الولاية حقاً
وهي أسمى من الفرائض قدراً
فالإمام الوالي دليل عليها
وتليها الصلاة وهي عمود
والزكاة التي لمعظم علاها
وهي من أوثق الوسائل
مستنير عن باقر الأمناء^(١)
خمسة قد سمت بأعلى بناء
وصلاة تنهى عن الفحشاء
لعلّي والعترة الشفعاء
وسقاماً في رتبة الإعتلاء
وهي مفتاحها وباب رجاء
الذين في قول خاتم الأنبياء
قرنت بالصلاة بالإقتفاء
للعفو وغفران أعظم الأخطاء

(١) البرهان في تفسير القرآن / ١ / ٣٠٢.

ولحج البيت الشريف مقامً يقتفيها في رتبة الإرتقاء
قال سبحانه والله حج البيت مهما استطعتم للأداء
والذي يكفرن منكم ضلالاً فهو عن خلقه من الأغنياء
والصيام المفروض يقفو علاها وهو يأتي في نقطة الإنتهاء
حيث أن الصيام تقبل حيناً فدية عنه دون أي قضاء
دون هاتيك فهي لا بد منها دون تعويضها بأي فداء

قوله تعالى :

﴿يمددكم ربكم بخمسة آلاف من الملائكة مسومين﴾

آل عمران / ١٢٥

وروى جابر حديثاً شريفاً أنزل الله يوم بدر الوفاً
نصر المصطفى محمد فيهم حين وافت إلى النبي قريش
عن أبي جعفر بهي الضياء^(١) خمسة من عباده الصلحاء
يوم كانوا بدءاً من الضعفاء تنهادى بالخيل والخيلاء

(١) البرهان في تفسير القرآن / ١ / ٣١٣ .

وسموا منه في عمائم غُرِّ
وهم في الثرى مقيمون حتى
فيكونوا بأمر ربِّ البرايا
مرسلاتٍ عليهم بيضاء
يظهر الله قائم الأمان
لإمام الهدى من النُصراء

قوله تعالى:

﴿ليس لك من الأمر شيءٌ أو يتوب عليهم أو يعذبهم﴾

﴿فإنهم ظالمون﴾

آل عمران / ١٢٨

ولقد قال جابر في سؤالٍ
قوله ما له من الأمر شيءٌ
أُيِّ معنًى يعني به قال هذا
ليس أمراً كما تظنون فيه
فهو أعطى الرسول شيئاً وشيئاً
عنده ما أحلَّ فهو حلالٌ
لأبي جعفر أبْنِ بجلاء^(١)
إنَّ هذا أمر لربِّ السَّماء
هو أمر محجب بغشاء
لم يُفَوْضَ إليه أيُّ عطاء
حين أضحي في ملة الحنفاء
وكذا ضده بحدٍّ سواء

(١) البرهان في تفسير القرآن ١/ ٣١٣.

حين يأتي من خاتم الأصفياء
فانتهوا عنه دون أي إباء
واتقاء من كيد كل مُرائي
لعلّي ولده النجباء
حذراً من مكائد الأعداء
قد سما فوق رتبة الإعتلاء
فهو قد كان أول الناس إيماناً بظّه وفي إله القضاء
لرسول الهدى وربّ الحباء
من أشدّ العباد في البغضاء
وفخاراً وأعلم العلماء
حازها دون غيره في العلاء
ما أتاهم فيه لفرط العداء
واحتمالاً بأمر ربّ السّماء
علناً أن يُقرّ عهد الولاة
حين يبديه عن رضى أو إباء
آمناً بعد خيفة واختشاء
أي شيءٍ لخاتم الأصفياء

قال ما جاءكم به فخذوه
والذي قد نهاكم عنه زجراً
غير أن النبيّ قد كان خوفاً
لم يكن يظهر الولاية فيهم
مثلما أنزل الإله عليه
بعدماء خصّه الإله بفضلٍ
فهو قد كان أول الناس للمعادين كفراً
ولمن خالف الإله وطه
أكثر الناس في المناقب عدّاً
وسوى هذه الفضائل ممّا
فهو يخشى بأن يرد عليه
فظواه عنهم وقد ضاق ذرعاً
وإله العباد ألزم طه
أنكروه أم آمنوا فيه رشداً
وهو منهم بالله يعصم حفظاً
وهو أمرٌ محضٌ له ليس فيه

قوله تعالى:

﴿إِنْ تَجْتَنِبُوا كَبَائِرَ مَا نَهَوْا عَنْهُ نَكْفُرْ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ
وَنَدْخِلْكُمْ مَدْخَلًا كَرِيمًا﴾

النساء / ٣١

وروى ميسرٌ حديثاً شريفاً
قال جننا للبيت نسعى جميعاً
فأتانا وقال أهلاً وسهلاً
أنا أشتاق ربحكم من بعيدٍ
حيث أنتم هدىً على دين حقٍّ
قلت طراً لنا أتشهد حقاً
قال إنني لأشهدن بهذا
فأجبناه كم تكون فعدد
قال سبع كما لنا قد تجلّت

عن أبي جعفرٍ بوقت اللّقاء^(١)
وأنا بين زمرةٍ أصفياء
بكُم يا معاشر الأولياء
مع أرواحكم بخير ولاء
يرتضيه لكم إله القضاء
بعد هذا بجنّة الأنقياء
إن تركتم كبائر الأخطاء
وأبنها لنا بأبها جلاء
في كتابٍ لسيّد الأوصياء

(١) البرهان في تفسير القرآن ١ / ٣٦٤.

وهي أكل الرِّبَا ومال اليتامى بعد ظلمٍ بسطوة الإعتداء
وعقوق للوالدين وقتل النَّفس والشُّرك في إله السماء
وفرار الفتى من الرُّحف خوفاً بعد قذفٍ لمحصنات النساء
وكثيرٌ روى لنا عنه قولاً آخراً في كبائر الأسواء^(١)
وهي ما كان من ذنوبٍ عليها وعد الله في سمير الشَّقَاء

محتويات الكتاب

الموضوع	الصفحة
كلام ابن أبي العوجاء وصاحبه وحكاية المفضل له	٧
الإمام الصادق (ع) والمفضل وشكر النعمة	١١
جهل الشكاك بأسباب الخلقة	١٢
تهيئة العالم وتأليف أجزائه	١٣
خلق الانسان وتكوين الجنين في الرحم وكيفية ولادته وطلوع أسنانه وتغذيته	١٤
طلوع الشعر في وجه الرجل دون المرأة	١٥
العبرة بما تقدم	١٥
حكمة عدم نبات الشعر في وجه بعض الناس	١٦
الإهمال لا يأتي بالصواب والنظام	١٦
الحكمة في أن يولد الطفل عبياً وخروجه من الغباوة الى العقل ووجوه في حكمة غباوته	١٧
منفعة بكاء الطفل وسيلان الريق من فمه	١٩
آلات الجماع في الذكر والانثى	٢٠
الحكمة في خلق أعضاء البدن	٢١
زعم الطبيعيين في الخلقة وجوابهم	٢٢
جهاز الدورة الهضمية والدموية والتدبير في تركيب البدن	٢٣
أول نشوء الأبدان وتصوير الجنين في الرحم	٢٤
الحكمة في خلق الإنسان منتصباً العين والحواس في الإنسان	٢٥

الموضوع	الصفحة
الضياء والهواء وسيط بين السمع والبصر وحال من عدم البصر والسمع والعقل	٢٦
الحكمة في فقد بعض الناس لشيءٍ من الجوارح وخلق الأعضاء أفراداً وأزواجاً	٢٧
في الصّوت والكلام والمآرب الأخرى من أعضاء الصّوت	٢٨
الدماغ وعظمتها والجفن والأشجار والقلب	٣٠
الحلق والمريء والقصبه والرئة ومنافذ البول والغائط	٣١
المعدة والكبد والتخاع والدم والأوردة والشرايين والأظفار	٣٢
الاذن وحكمة حمل اللحم على الفخذين والإلية والذكر والانثى وتناسلها وآلات العمل وحاجة الإنسان إليها .	٣٣
ذكر بقايا نعمه على الإنسان وإلزامه بالحجة والفؤاد وثقبة المتصل بالرئة	٣٣
الذكر والانثى كمصراعين مهيأين للالتقاء وفرج الرجل والحكم عليه	٣٤
منفذ الغائط ووصفه والطواحن ووصفها والشعر والأظفار وفوائدها	٣٦
الحكمة في عدم نبات الشعر في مواضع من البدن والحكمة في نباته على الركب والإبطين	٣٧
الرقيق وما فيه من المنفعة ومحاذير كون بطن الإنسان كهيئة القباء	٣٨
أفعال الإنسان في المطعم والنوم والجماع وفي بيان القوى الاربع في البدن ومثال يقرب للذهن فعل القوى الأربعة	٣٩
النفس وقواها	٤٠
الحفظ	٤٠

الصفحة	الموضوع
٤١	نعمة الحياء في الإنسان دون الحيوان
٤٢	النطق
٤٢	الكتابة
٤٣	ما أعطي الإنسان من العلم
٤٣	الزراعة والمعادن
٤٤	التجارة والصناعة
٤٥	الحكمة في كتمان أجل الإنسان عنه
٤٥	يمسي كمن تصرّم ماله
٤٥	تسويفه للتوبة
٤٦	حكمة أخرى في جهل المرء أجله وترقب الموت
٤٦	إرتقاب الموت
٤٨	الأحلام والحكمة فيها
٤٨	الأشياء المخلوقة لمآرب الإنسان
٤٨	كلّ شيء أعدّه بصواب
٤٩	وجوب العمل للإنسان وكونه سنّة طبيعية
٥٠	الخبز والماء رأس معاش الإنسان والحكمة في ذلك
٥٠	الحاجة الى الماء
٥٠	حصول الخبز يتوقف على الإكتساب
٥١	الحكمة في عدم تشابه الناس بعضهم لبعض خلاف الحيوان
٥١	الإهمال والصدفة

الموضوع	الصفحة
لماذا تنمو أبدان الحيوان الى حدّ ثم تقف وهي تغتذي أبدأ	٥٢
حكمة ثقل أجسام الانس خاصة عن الحركة وجفاء الصناعات الدقيقة	٥٣
ما يحتاجه بحسب الضرورة	٥٣
الوجع والالام والحكمة في خلقهما	٥٣
إنقراض الحيوانات لو لم يولد ذكراً وانثى	٥٤
نبات شعر العانة للرجل والمرأة وظهور اللحية للرجل فقط	٥٤

الشروع بالكلام في اليوم الثاني

عدل الله وعدم ظلمه وعظمة القرآن	٥٧
الخلق حيارى	٥٧
بشارة المفضّل	٥٨
إبتداء الكلام : أبنية أبدان الحيوان وبيان وصفها	٥٩
الأنعام	٦٠
آكلات اللحوم وآكلات النبات المشتركة وآكلات اللحم من الحيوان	٦٠
أعطى كلّ نوع ما يصلحه	٦٠
ذوات الاربع وفراخ الطير	٦١
فراخ الطير	٦١
قوائم الحيوان	٦٢
تسخير الحيوانات للإنسان	٦٢
حكمة تسخير السباع	٦٤
تخشى الانسان ويخشاهما	٦٤

الصفحة	الموضوع
٦٤	الكلاب
٦٥	وجه الدابة
٦٥	ذنب الدابة
٦٥	ظهر الدابة
٦٦	خرطوم الفيل وحياء انثى الفيل
٦٦	الزرافة
٦٦	لقاحها
٦٧	القرد
٦٧	كسوة البهائم ، البهائم تواري أنفسها إذا أحست بالموت
٦٨	فطنة الإبل
٦٨	الثعلب والدلفين
٦٨	التنين والسحاب
٦٩	الذرة والنمل
٦٩	اسد الذباب
٧٠	العنكبوت
٧٠	جسم الطائر
٧٠	المنقار وحرارة الجوف
٧١	الدجاجة
٧١	البيضة
٧١	الحوصلة

<u>الصفحة</u>	<u>الموضوع</u>
٧٣	إختلاف الألوان في الطيور
٧٣	ريش الطائر
٧٣	الطائر الطويل الساقين
٧٥	المصافير
٧٥	طيور الليل
٧٦	الخفّاش
٧٦	لا تقوى على رؤية الضوء
٧٦	أبو تمرة
٧٨	النحل
٧٨	شفاء لما في الصدور
٧٨	الجراد
٧٩	ضعيف يقهر القوي
٨٠	السّمك
٨٠	دروع من قشور
٨٠	تناسل السمك
٨١	المنافع المجهولة
٨١	ما في البحار من عجائب

الشروع بالكلام

٨٥	إبتداء الكلام في اليوم الثالث
٨٥	السماء

<u>الصفحة</u>	<u>الموضوع</u>
٨٥	اللون الأخضر يصلح النظر
٨٧	منافع طلوع الشمس
٨٧	غروب الشمس
٨٧	تأثير الشمس عند غروبها
٨٩	الفصول الأربعة
٨٩	تكييف الهواء بالأنواء
٨٩	فصل الخريف
٩٠	تنقل الشمس في البروج
٩٠	السنة مقياس الزمن
٩٠	نظام شروق الشمس
٩١	تعالى من قدر السير فيها
٩١	الاستدلال بالقمر وإنارته
٩١	نقصان سني القمر عن سني الشمس
٩٢	طباً لمصالح العباد
٩٢	اختلافها دليل على التقدير الحكيم
٩٣	النجوم الثوابت والسيارة
٩٤	الحكمة في خلق النجوم ثابتة وسيارة
٩٤	لو تساوى سير النجوم فسد النظام
٩٤	بعض الثوابت وآثارها في الأرض
٩٥	لو تغير نظامها لضاعت آثارها

الصفحة	الموضوع
٩٥	وعلامات وبالنجم هم يهتدون
٩٦	إقتراب الأجرام السماوية من الأرض
٩٦	تأثير النور على الابصار
٩٦	حسن تقديره للنيرين
٩٨	دوران الفلك
٩٨	وتأمل بهذا الدولاب الصغير
٩٩	مقدار الليل والنهار
٩٩	لو استظال الليل لضافت طرق العيش
٩٩	الحر والبرد يتعاوران العالم
١٠٠	تدرج وروود الحر والبرد على العالم
١٠٠	حكمة البطيء في سير الشمس
١٠١	منافع الحر والبرد
١٠١	انتعاش الزرع بالبرد
١٠١	ركود الريح
١٠٢	هبوب الرياح
١٠٢	أثر الأصوات في الهواء
١٠٢	إفتقار أداء الأغراض للكلام
١٠٣	الهواء طرس للكلام
١٠٣	فائدة الريح الاخرى
١٠٣	تزجي السحاب

<u>الصفحة</u>	<u>الموضوع</u>
١٠٤	تجفف الرطوبة
١٠٥	سعة الأرض
١٠٥	امتدادها
١٠٥	الأرض راكنة غير رجراجة
١٠٦	الزلازل والعمبرة منها
١٠٦	منفعة البلاء والإعتبار منه
١٠٧	الأرض باردة يابسة
١٠٨	توزيع المياه بالعدل على سطح الأرض
١٠٨	لو توازن سطحها فسد ما عليها
١٠٨	منافع الماء الأخرى
١٠٩	المآرب في كثرة مياه البحار
١٠٩	ما في البحار من النفائس
١١٠	الهواء
١١١	النار
١١١	منفعة النار للإنسان
١١٢	المصباح المضيء
١١٣	تعاقب الصحو والمطر
١١٣	الصحو
١١٤	تأديب الجهلاء
١١٤	ربُّ الإنصاف واللُّطف

<u>الصفحة</u>	<u>الموضوع</u>
١١٥	ترتيب نزول المطر
١١٥	نفوية حكمة نزول المطر قطراً
١١٦	منافع أخرى
١١٦	شبهة ورد
١١٧	الجبال والحكمة في خلقها
١١٨	المعادن
١١٨	حكمة خزن المعادن
١١٩	نفاسة الأشياء من عزتها
١١٩	جبال من لجين
١٢٠	النبات ومنافعه
١٢٠	حكمة خلق النبات
١٢١	ربيع الزرع
١٢١	حبوب الماش والعدس وامثالها
١٢٢	ما من دابة إلا على الله رزقها
١٢٣	الصناعة مأخوذة من الخلقة
١٢٣	الأوراق
١٢٤	العجم والنوى
١٢٥	يموت الشجر والحياة في عوده
١٢٦	الرمانة
١٢٧	اليقطين

<u>الصفحة</u>	<u>الموضوع</u>
١٢٨	النخلة
١٢٩	الخشب
١٣٠	العقاير
١٣١	البردي
١٣٢	الزبل والعذرة ، ليس منزلة الشيء على حسب قيمته
 الشروع بالكلام في اليوم الرابع 	
١٣٥	ذريعة الجهال في إنكار الخالق
١٣٦	الرد على المنكرين وإثبات الخالق
١٣٦	إن الإنسان ليطغى
١٣٧	ليس الإنسان بمعصوم
١٣٩	هل تعطى الآخرة بلا استحقاق كما تعطى الدنيا
١٤٠	لماذا تعم الآفات البرّ والفاجر
١٤١	إذا أصيبت الأموال فلماذا تبلى الأبدان
١٤١	لماذا تحدث هذه الآفات
١٤٣	إنتقاد الجاحدين لحكمة الموت
١٤٣	إنتقادان آخران لحكمة الموت
١٤٥	الظعن على التدبير
١٤٥	ردّ الظعن
١٤٧	من تدبير الملوك تأجيل العقاب والجزاء أو تعجيلهما

<u>الصفحة</u>	<u>الموضوع</u>
١٤٩	العالم زينة
١٤٩	أصناف الجاهلين
١٥١	العقل لا يدرك فوق مرتبته
١٥٢	لا يكلف الله نفساً إلاّ وسعها
١٥٣	الامثال تقود العقل الى معرفة الله
١٥٣	العقول تختلف في إدراكاتها
١٥٤	حقيقة الشمس والاقوال فيها
١٥٤	حجم الشمس
١٥٦	الله لطف عن مدى ما تبلغه الأوهام
١٥٦	الله متعال على كل شيء، مباين لكلّ شيء
١٥٧	الله أقرب من كلّ قريب
١٥٨	خرافة أصحاب الطبائع
١٥٩	إنكار العمد والتدبير في الخلقه
١٥٩	رد على منكري القصد في الخلقه
١٦١	الاصابة تسير وراء الحكمة والتقدير
١٦٢	وصية الإمام الصادق (ع) للمفضل

تفسير القرآن

قوله تعالى : ﴿الم﴾ * ذلك الكتاب لا ريب فيه هدى للمتقين * الذين ١٦٧

- يؤمنون بالغيب ويطيعون الصلاة ومما رزقناهم ينفقون ﴿
- قوله تعالى : ﴿والذين يؤمنون بما أنزل إليك وما أنزل من قبلك ١٦٨ وبالآخرة هم يوقنون ﴾ أولئك على هدى من ربهم وأولئك هم المفلحون ﴾ إن الذين كفروا سواء عليهم أأنذرتهم أم لم تنذرهم لا يؤمنون ﴿
- ١٦٨ كفر الجحود على وجهين
- ١٦٩ كفر النعم وكفر الترك لما أمر الله
- ١٦٩ كفر البراءة
- قوله تعالى : ﴿وإن كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا فأتوا بسورة من مثله وادعوا شهداءكم من دون الله إن كنتم صادقين ﴿
- قوله تعالى : ﴿ولهم فيها أزواج مطهرة وهم فيها خالدون ﴿
- قوله تعالى : ﴿وقلنا يا آدم اسكن أنت وزوجك الجنة وكلا منها رغداً حيث شئتما ولا تقربا هذه الشجرة فتكونا من الظالمين ﴿
- ١٧١ قوله تعالى : ﴿وأوفوا بعهدي أوف بعهدكم وإياي فارهبون ﴿
- قوله تعالى : ﴿واستمعوا بالصبر والصلاة وإنها الكبيرة إلا على الخاشعين ﴿
- قوله تعالى : ﴿واتقوا يوماً لا تجزي نفس عن نفس شيئاً ولا يقبل منها شفاعة ولا يؤخذ منها عدل ولا هم ينصرون ﴿
- قوله تعالى : ﴿الذين آتيناهم الكتاب يتلونه حق تلاوته أولئك يؤمنون به ومن يكفر به فأولئك هم الخاسرون ﴿
- قوله تعالى : ﴿صبغة الله ومن أحسن من الله صبغة ونحن له عابدون ﴿

- ١٧٦ قوله تعالى : ﴿وكذلك جعلناكم أمة وسطاً لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيداً﴾ .
- ١٧٧ قوله تعالى : ﴿الذين آتيناهم الكتاب يعرفونه كما يعرفون أبناءهم وإن فريقاً منهم ليكتمون الحق وهم يعلمون﴾ .
- ١٧٨ قوله تعالى : ﴿فاستبقوا الخيرات أينما تكونوا يأت بكم الله جميعاً إن الله على كل شيء قدير﴾ .
- ١٧٩ قوله تعالى : ﴿الذين إذا أصابتهم مصيبة قالوا إنا لله وإنا إليه راجعون﴾ * أولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة وأولئك هم المهتدون﴾ .
- ١٨٠ قوله تعالى : ﴿إن الذين يكتُمون ما أنزلنا من البينات والهدى من بعد ما بيّناه للناس في الكتاب أولئك يلعنهم الله ويلعنهم اللاعنون﴾ .
- ١٨١ قوله تعالى : ﴿ومن الناس من يتخذ من دون الله أنداداً يحبونهم كحب الله والذين آمنوا أشد حباً لله ولو يرى الذين ظلموا إذ يرون العذاب أن القوة لله جميعاً وأن الله شديد العقاب﴾ * إذ تبرأ الذين اتُّبعوا من الذين اتُّبعوا ورأوا العذاب وتقطعت بهم الأسباب﴾ .
- ١٨٢ قوله تعالى : ﴿وقال الذين اتُّبعوا لو أن لنا كرة فنتبرأ منهم كما تبراؤا منا كذلك يريهم الله أعمالهم حسراتٍ عليهم وما هم بخارجين من النار﴾ .
- ١٨٣ قوله تعالى : ﴿فمن اضطرَّ غير باغٍ ولا عادٍ فلا إثم عليه إن الله غفورٌ رحيم﴾ .
- ١٨٤ قوله تعالى : ﴿كتب عليكم إذا حضر أحدكم الموت إن ترك خيراً الوصية للوالدين والأقربين بالمعروف حقاً على المتقين﴾ .

- قوله تعالى : ﴿يا أيها الذين آمنوا كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم لعلكم تتقون * أياماً معدودات﴾ .
- قوله تعالى : ﴿يا أيها الذين آمنوا ادخلوا في السلم كافة ولا تتبعوا خطوات الشيطان إنه لكم عدو مبين﴾ .
- قوله تعالى : ﴿هل ينظرون إلا أن يأتيهم الله في ظلل من الغمام والملائكة وقضى الأمر وإلى الله ترجع الأمور﴾ .
- قوله تعالى : ﴿ولا تجعلوا الله عرضةً لأيمانكم أن تبروا وتتقوا وتصلحوا بين الناس والله سميع عليم﴾ .
- قوله تعالى : ﴿حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى وقوموا لله قانتين﴾ .
- قوله تعالى : ﴿ألم تر إلى الذين خرجوا من ديارهم وهم ألوف حذر الموت فقال لهم الله موتوا ثم أحياهم إن الله لذو فضل على الناس ولكن أكثر الناس لا يشكرون﴾ .
- قوله تعالى : ﴿من ذا الذي يقرض الله قرضاً حسناً فيضاعفه له أضعافاً كثيرة﴾
- قوله تعالى : ﴿لولا دفع الله الناس بعضهم ببعض لفسدت الأرض ولكن الله ذو فضل على العالمين﴾ .
- قوله تعالى : ﴿الله لا إله إلا هو الحي القيوم لا تأخذه سنة ولا نوم له ما في السماوات وما في الأرض من ذا الذي يشفع عنده إلا بإذنه يعلم ما بين أيديهم وما خلفهم ولا يحيطون بشيء من علمه إلا بما شاء وسع

- كرسيه السماوات والأرض ولا يؤوده حفظهما وهو العلي العظيم ﴿ .
- ١٩٤ قوله تعالى : ﴿ لا إكراه في الدين قد تبين الرشد من الغي فمن يكفر بالطاغوت ويؤمن بالله فقد استمسك بالعروة الوثقى لا انفصام لها والله سميع عليم ﴾ .
- ١٩٥ حديث عبد الله بن عباس
- ١٩٥ حديث حذيفة بن أسيد اليماني
- ١٩٦ قوله تعالى : ﴿ الله وليّ الذين آمنوا يخرجهم من الظلمات الى النور والذين كفروا اولياءهم الطاغوت يخرجونهم من النور الى الظلمات أولئك أصحاب النار هم فيها خالدون ﴾ .
- ١٩٧ فضل آية الكرسي
- ١٩٩ قوله تعالى : ﴿ ألم تر إلى الذي حاج إبراهيم في ربه أن آتاه الله الملك إذ قال إبراهيم ربي الذي يحيي ويميت * قال أنا أحيي وأميت قال إبراهيم فإن الله يأتي بالشمس من المشرق فأت بها من المغرب فبهت الذي كفر والله لا يهدي القوم الظالمين ﴾ .
- ٢٠٠ قوله تعالى : ﴿ الذين ينفقون اموالهم في سبيل الله ثم لا يتبعون ما أنفقوا منا ولا أذى لهم أجرهم عند ربهم ﴾ .
- ٢٠١ قوله تعالى : ﴿ يا أيها الذين آمنوا لا تبطلوا صدقاتكم بالمن والأذى كالذي ينفق ماله رياء الناس ولا يؤمن بالله واليوم الآخر فمثله كمثل صفوان عليه تراب فأصابه وابل فتركه صلداً لا يقدرون على شيء مما كسبوا والله لا يهدي القوم الكافرين ﴾ .

- ٢٠٢ قوله تعالى : ﴿يا أيها الذين آمنوا أنفقوا من طيبات ما كسبتم ومما أخرجنا لكم من الأرض ولا تيمّموا الخبيث منه تنفقون ولستم بأخذيه إلا أن تغمضوا فيه﴾ .
- ٢٠٣ قوله تعالى : ﴿الشیطان يعدكم الفقر ويأمركم بالفحشاء والله يعدكم مغفرةً منه وفضلاً والله واسعٌ عليم﴾ .
- ٢٠٤ قوله تعالى : ﴿يؤتي الحكمة من يشاء ومن يؤت الحكمة فقد أوتي خيراً كثيراً وما يذكر إلا أولوا الألباب﴾ .
- ٢٠٥ قوله تعالى : ﴿الذين يأكلون الربا لا يقومون إلا كما يقوم الذي يتخبطه الشيطان من المس﴾ .
- ٢٠٦ قوله تعالى : ﴿يمحق الله الربا ويربي الصدقات والله لا يحب كل كفّار أثيم﴾ .
- ٢٠٧ قوله تعالى : ﴿الله ما في السماوات وما في الأرض وإن تبدو ما في أنفسكم أو تخفوه يحاسبكم به الله فيغفر لمن يشاء ويعذب من يشاء والله على كل شيء قدير﴾ .
- ٢٠٨ قوله تعالى : ﴿آمن الرسول بما أنزل إليه من ربه والمؤمنون كل آمن بالله وملائكته وكتبه ورسله﴾ .
- ٢٠٩ قوله تعالى : ﴿وأقسموا بالله جهد أيمانهم لا يبعث الله من يموت بلى وعداً عليه حقاً ولكن أكثر الناس لا يعلمون﴾ .
- ٢١١ قوله تعالى : ﴿وأوحى ربك إلى النحل أن اتخذي من الجبال بيوتاً ومن الشجر ومما يعرشون﴾ .

- قوله تعالى : ﴿يعرفون نعمة الله ثم ينكرونها وأكثرهم الكافرون﴾ . ٢١٢
- قوله تعالى : ﴿ونزلنا عليك الكتاب تبياناً لكل شيء وهدى ورحمة وبشرى للمسلمين﴾
- قوله تعالى : ﴿إن الله يأمر بالعدل والإحسان وإيتاء ذي القربى وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغى يعظكم لعلكم تذكرون﴾ . ٢١٤
- قوله تعالى : ﴿وأوفوا بعهد الله إذا عاهدتم ولا تنقضوا الأيمان بعد توكيدها وقد جعلتم الله عليكم كفيلاً إن الله يعلم ما تفعلون﴾ . ٢١٥
- قوله تعالى : ﴿فإذا قرأت القرآن فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم﴾ . ٢١٧
- قوله تعالى : ﴿ومن كفر بالله من بعد إيمانه إلا من أكره وقلبه مطمئن بالإيمان ولكن من شرح بالكفر صدراً فعليهم غضب من الله ولهم عذاب عظيم﴾ . ٢١٨
- قوله تعالى : ﴿وضرب الله مثلاً قرية كانت آمنة مطمئنة يأتيها رزقها رغداً من كل مكان فكفرت بأنعم الله فأذاقها الله لباس الجوع والخوف بما كانوا يصنعون﴾ . ٢١٩
- قوله تعالى : ﴿وجادلهم بالتى هي أحسن﴾ . ٢٢٠
- قوله تعالى : ﴿وإن عاقبتهم فعاقبوا بمثل ما عوقبتم به ولئن صبرتم لهو خيراً للصابرين﴾ . ٢٢٢
- قوله تعالى : ﴿وقضينا إلى بني اسرائيل في الكتاب لتفسدن في الأرض مرتين ولتعلن علواً كبيراً﴾ . ٢٢٣
- قوله تعالى : ﴿فإذا جاء وعد اولاهما بعثنا عليكم عبداً لنا أولي بأسٍ ٢٢٣

- شديد فجاسوا خلال الديار وكان وعداً مفعولاً ﴿ .
- ٢٢٤ قوله تعالى : ﴿ ثم رددنا لكم الكرة عليهم وأمددناكم بأموالٍ وبنين وجعلناكم أكثر نفيراً ﴾ .
- ٢٢٥ قوله تعالى : ﴿ وكلّ إنسان ألزمناه طائره في عنقه ونخرج له يوم القيامة كتاباً يلقاه منشوراً ﴾ .
- ٢٢٦ قوله تعالى : ﴿ وقضى ربك ألا تعبدوا إلا آياه وبالوالدين إحساناً إما يبلغن عندك الكبر أحدهما أو كلاهما فلا تقل لهما أف ولا تنهرهما وقل لهما قولاً كريماً ﴾ واخفض لهما جناح الذلّ من الرحمة وقل ربّي ارحمهما كما ربياني صغيراً ﴿ .
- ٢٢٨ قوله تعالى : ﴿ ربكم أعلم بما في نفوسكم إن تكونوا صالحين فإنه كان للأوابين غفوراً ﴾ .
- ٢٢٩ قوله تعالى : ﴿ ولا تجعل يدك مغلولة إلى عنقك ولا تبسطهما كلّ البسط فتقعد ملوماً محسوراً ﴾ .
- ٢٣٠ قوله تعالى : ﴿ ولا تقف ما ليس لك به علم إنّ السّمع والبصر والفؤاد كلّ أولئك كان عنه مسؤولاً ﴾ .
- ٢٣١ قوله تعالى : ﴿ تسبيح له السماوات السبع والأرض ومن فيهنّ وإن من شيء إلا يسبح بحمده ولكن لا تفقهون تسبيحهم إنه كان حليماً غفوراً ﴾ .
- ٢٣٢ قوله تعالى : ﴿ وما جعلنا الرّؤيا التي أريناك إلا فتنة للنّاس والشّجرة الملعونة في القرآن ونخوفهم فما يزيدهم إلا طغياناً كبيراً ﴾ .

- ٢٣٣ قوله تعالى : ﴿ومن كان في هذه أعمى فهو في الآخرة أعمى وأضلَّ سبيلاً﴾
- ٢٣٤ قوله تعالى : ﴿سنةٌ من قد أرسلنا قبلك من رسلنا ولا تجد لستتنا تحويلاً﴾ .
- ٢٣٥ قوله تعالى : ﴿ومن الليل فتهدب به نافله لك عسى أن يبعثك ربك مقاماً محموداً﴾ .
- ٢٣٦ قوله تعالى : ﴿ونزّل من القرآن ما هو شفاءٌ ورحمةٌ للمؤمنين ولا يزيد الظالمين إلا خساراً﴾ .
- ٢٣٧ قوله تعالى : ﴿قل كلُّ يعمل على شاكلته فربُّكم أعلم بمن هو أهدى سبيلاً﴾ .
- ٢٣٨ قوله تعالى : ﴿ويستلونك عن الروح قل الروح من امر ربي وما أوتيتم من العلم إلا قليلاً﴾ .
- ٢٣٩ قوله تعالى : ﴿ولقد آتينا موسى تسع آياتٍ بيناتٍ﴾ .
- ٢٤٠ قوله تعالى : ﴿أم حسبت أن أصحاب الكهف والرقيم كانوا من آياتنا عجبا﴾ .
- ٢٤١ سبب نزول سورة الكهف
- ٢٤٢ احتجاب الوحي أربعين صباحاً
- ٢٤٣ قوله تعالى : ﴿من يهد الله فهو المهتد ومن يضلل فلن تجد له ولياً مرشداً﴾ .
- ٢٤٤ قوله تعالى : ﴿ولا تقولن لشيء إني فاعل ذلك غداً إلا أن يشاء الله واذكر ربك إذا نسيت وقل عسى أن يهدين ربي لأقرب من هذا رشداً﴾

- ٢٤٥ قوله تعالى : ﴿واصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه ولا تعد عيناك عنهم تريد زينة الحياة الدنيا﴾ .
- ٢٤٦ قوله تعالى : ﴿وقل الحق من ربكم فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر إِنَّا اعتدنا للظالمين ناراً أحاط بهم سرادقها وإن يستغيثوا يغاثوا بماء كالمهل يشوي الوجوه بئس الشراب وساءت مرتفعاً﴾ .
- ٢٤٧ قوله تعالى : ﴿واضرب لهم مثلاً رجلين مثلآ جعلنا لأحدهما جنتين من أعناب وحففناهما بنخل وجعلنا بينهما زرعاً﴾ .
- ٢٤٨ قوله تعالى : ﴿المال والبنون زينة الحياة الدنيا والباقيات الصالحات خيرٌ عند ربك ثواباً وخير أملاً﴾ .
- ٢٤٩ قوله تعالى : ﴿وإذ قال موسى لفتهاه لا أبرح حتى أبلغ مجمع البحرين أو أمضي حُقباً﴾ .
- ٢٥١ قوله تعالى : ﴿ويسألونك عن ذي القرنين قل سأتلو عليكم منه ذكراً﴾
- ٢٥٣ قوله تعالى : ﴿الذين كانت أعينهم في غطاءٍ عن ذكري وكانوا لا يستطيعون سمعاً﴾
- ٢٥٤ قوله تعالى : ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ كَانَتْ لَهُمْ جَنَّاتُ الْفِرْدَوْسِ نُزُلًا﴾
- ٢٥٥ قوله تعالى : ﴿قل إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ يُوحَى إِلَيَّ أَنَّمَا إِلَهُمُ الْوَاحِدُ . فَمَنْ كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا﴾ .
- ٢٥٦ قوله تعالى : ﴿يَا زَكَرِيَّا إِنَّا نُبَشِّرُكَ بِغُلَامٍ اسْمُهُ يَحْيَى لَمْ نَجْعَلْ لَهُ مِنْ قَبْلُ سَمِيًّا﴾ .

- ٢٥٧ قوله تعالى : ﴿ وَأُنذِرُهُمْ يَوْمَ الْحَسْرَةِ إِذْ قُضِيَ الْأَمْرُ وَهُمْ فِي غَفْلَةٍ وَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴾ .
- ٢٥٨ قوله تعالى : ﴿ قَالَ سَلَامٌ عَلَيْكَ سَأَسْتَغْفِرُ لَكَ رَبِّي إِنَّهُ كَانَ بِي حَفِيًّا ﴾ .
- ٢٥٩ قوله تعالى : ﴿ وَنَادَيْنَاهُ مِنْ جَانِبِ الطُّورِ الْأَيْمَنِ وَقَرَّبْنَاهُ نَجِيًّا ﴾ .
- ٢٦٠ مثل أهل البيت (ع) كالفردوس
- ٢٦٠ مناجاته لموسى
- ٢٦١ نصيحة وموعظة
- ٢٦٢ قوله تعالى : ﴿ وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ إِسْمَاعِيلَ إِنَّهُ كَانَ صَادِقَ الْوَعْدِ وَكَانَ رَسُولًا نَبِيًّا ﴾ .
- ٢٦٤ قوله تعالى : ﴿ وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ إِدْرِيسَ إِنَّهُ كَانَ صِدِّيقًا نَبِيًّا ﴾ * ورفعناه مكاناً علياً * .
- ٢٦٥ قوله تعالى : ﴿ لَا يَمْلِكُونَ الشَّفَاعَةَ إِلَّا مَنْ اتَّخَذَ عِنْدَ الرَّحْمَنِ عَهْدًا ﴾ .
- ٢٦٧ قوله تعالى : ﴿ طَهَّ ﴾ * ما أنزلنا عليك القرآن لتشقى * .
- ٢٦٨ قوله تعالى : ﴿ وَمَا تَلَكَ بِيَمِينِكَ يَا مُوسَى ﴾ * قال هي عصاي أتوكؤ عليها وأهش بها على غنمي ولي فيها مآرب أخرى * .
- ٢٦٩ قوله تعالى : ﴿ إِنْ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّأُولِي النُّهَى ﴾ .
- ٢٧٠ قوله تعالى : ﴿ فَأَوْجَسَ فِي نَفْسِهِ خِيفَةَ مُوسَى ﴾ .
- ٢٧١ قوله تعالى : ﴿ وَعَنْتَ الْوُجُوهُ لِلْحَيِّ الْقَيُّومِ وَقَدْ خَابَ مِنْ حَمَلِ ظُلْمًا ﴾ .
- ٢٧٢ قوله تعالى : ﴿ وَنَضَعُ الْمَوَازِينَ الْقِسْطَ لِيَوْمِ الْقِيَامَةِ ﴾ .
- ٢٧٣ قوله تعالى : ﴿ وَلَقَدْ آتَيْنَا إِبْرَاهِيمَ رَشْدَهُ مِنْ قَبْلِ وَكُنَّا بِهِ عَالِمِينَ ﴾ * إذ قال

- لأبيه وقومه ما هذه التماثيل التي انتم لها عاكفون ﴿ .
- قوله تعالى : ﴿وجعلناهم أئمة يهدون بأمرنا وأوحينا إليهم فعل
الخيرات﴾ . ٢٧٥
- قوله تعالى : ﴿وداود وسليمان إذ يحكمان إذ الحرث إذ نفثت فيه
غنم القوم وكنا لحكمهم شاهدين﴾ . ٢٧٦
- قوله تعالى : ﴿وعلمناه صنعة لبوسٍ لكم لتحصنكم من بأسكم فهل
أنتم شاكرون﴾ . ٢٧٧
- قوله تعالى : ﴿وذا النّون إذ ذهب مغاضباً وظنّ أنّ لن نقدر عليه فتنادى
في الظلمات أن لا إله إلا أنت سبحانك اني كنت من الظالمين﴾ . ٢٧٨
- قوله تعالى : ﴿فاستجبنا له ووهبنا له يحيى وأصلحنا له زوجه﴾ . ٢٧٩
- قوله تعالى : ﴿إنّ الذين سبقت لهم منّا الحسنى أولئك عنها
مبعدون﴾ . ٢٨٠
- ٢٨١ حديث عن النبيّ في عليّ
- ٢٨١ حديث النبيّ في الشّيعه
- ٢٨٢ أنت يا عليّ أمير المؤمنين
- ٢٨٣ أنتم في غدٍ على الحوض
- ٢٨٤ إن أعمالكم تُعرض عليّ في كلّ جمعة
- ٢٨٤ تنظر إليهم الملائكة كالهلال
- ٢٨٥ أخبرهم يا عليّ برضا الله
- ٢٨٦ قوله تعالى : ﴿كلّما أرادوا أن يخرجوا منها من غمٍّ أعيدوا فيها وذوقوا

- عذاب الحريق ﴿﴾
- ٢٨٨ قوله تعالى : ﴿إِنَّ اللَّهَ يَدْخُلُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ يُحَلَّونَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِنْ ذَهَبٍ وَلُؤْلُؤًا وَلِبَاسَهُمْ فِيهَا حَرِيرٌ﴾ .
- ٢٨٩ قوله تعالى : ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَيَصَدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَالْمَسْجِدِ الْحَرَامِ الَّذِي جَعَلْنَاهُ لِلنَّاسِ سَوَاءً الْعَاكِفُ فِيهِ وَالْبَادِ وَمَنْ يُرِدْ فِيهِ بِالْحَادِ بِظُلْمٍ نَذَقَهُ مِنْ عَذَابِ الْيَوْمِ﴾ .
- ٢٩١ قوله تعالى : ﴿أَذْنُ لِلَّذِينَ يَقَاتِلُونَ بِأَنَّهُمْ ظَلَمُوا وَأَنَّ اللَّهَ عَلَىٰ نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ﴾ .
- ٢٩٢ قوله تعالى : ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ وَلَا نَبِيٍّ إِلَّا إِذَا تَمَنَّى أَلْقَى الشَّيْطَانَ فِي أَمْنِيَّتِهِ فَيَنْسَخُ اللَّهُ مَا يُلْقِي الشَّيْطَانُ ثُمَّ يُحْكِمُ اللَّهُ آيَاتِهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ﴾ .
- ٢٩٣ قوله تعالى : ﴿لِكُلِّ أُمَّةٍ جَعَلْنَا مَنْسَكًا هُمْ نَاسِكُوهُ فَلَا يُنَازِعَنَّكَ فِي الْأَمْرِ وَادِعْ إِلَىٰ رَبِّكَ إِنَّكَ لَعَلَىٰ هُدًى مُسْتَقِيمٌ﴾ .
- ٢٩٤ قوله تعالى : ﴿قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ * الَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَاشِعُونَ﴾ .
- ٢٩٦ قوله تعالى : ﴿وَمَنْ وَرَائِهِم بَرْزَخٌ إِلَىٰ يَوْمِ يُبْعَثُونَ﴾ .
- ٢٩٧ قوله تعالى : ﴿الَّذِينَ يَرِثُونَ الْفِرْدَوْسَ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾ .
- ٢٩٩ قوله تعالى : ﴿أَوْ كظلماتٍ في بحرٍ لجِّيٍّ يغشاه موجٌ من فوقه موجٌ من فوقه سحابٌ ظلماتٌ بعضها فوق بعض إذا أخرج يده لم يكد يراها ومن

- لم يجعل الله له نوراً فما له من نور ﴿﴾ .
- قوله تعالى : ﴿وعاداً وثموداً وأصحاب الرّسّ وقروناً بين ذلك كثيراً﴾ . ٣٠٠
- ٣٠١ عبادة الصنوبرة
- ٣٠٢ نبيُّ أهل الرّسّ
- قوله تعالى : ﴿والذين لا يدعون مع الله إلهاً آخر ولا يقتلون النّفس التي حرّم الله إلّا بالحقّ ولا يزنون ومن يفعل ذلك يلق أثاماً * إلّا من تاب وآمن وعمل عملاً صالحاً فأولئك يبدّل الله سيئاتهم حسنات وكان الله غفوراً رحيماً﴾ . ٣٠٣
- ٣٠٤ الحساب اليسير والعسير
- ٣٠٥ أعطاني خصلة في عليّ وشيعته
- ٣٠٥ بشرى صفوان
- قوله تعالى : ﴿لعلّك باخع نفسك ألا يكونوا مؤمنين﴾ . ٣٠٦
- قوله تعالى : ﴿إن نشأ نزل عليهم من السماء آية فظلّت أعناقهم لها خاضعين﴾ . ٣٠٧
- ٣٠٨ الصّيحتان
- ٣٠٨ الرّايات السود
- قوله تعالى : ﴿وإذ نادى ربُّك موسى أن أتت القوم الظالمين * قوم فرعون ألا يتّقون﴾ . ٣٠٩
- ٣١٠ موسى والسحرة
- ٣١١ أسر بعبادي

الموضوع	الصفحة
قوله تعالى : ﴿فكذبوا فيها هم والفاوون﴾ .	٣١٢
قوله تعالى : ﴿فما لنا من شافعين * ولا صديقٍ حميم﴾ .	٣١٢
شفاة المؤمن	٣١٣
قوله تعالى : ﴿أفرأيت إن متّعناهم سنين * ثم جاءهم ما كانوا يوعدون * ما أغنى عنهم ما كانوا يتمتّعون﴾ .	٣١٤
ألف شهرٍ مدّة ملك بني أميّة	٣١٥
قوله تعالى : ﴿وتوكل على العزيز الرحيم * الذي يراك حين تقوم * وتقلبك في الساجدين﴾ .	٣١٥
قوله تعالى : ﴿هل انبئكم على من تنزل الشياطين * تنزل على كلّ أفاك أثيم﴾ .	٣١٦
قوله تعالى : ﴿ولقد آتينا داوود وسليمان علماً وءالا الحمد لله الذي فضلنا على كثير من عباده المؤمنين﴾ .	٣١٧
قوله تعالى : ﴿قال الذي عنده علم من الكتاب أنا آتيتك به قبل أن يرتد إليك طرفك﴾ .	٣١٨
الإسم الأعظم	٣١٨
قوله تعالى : ﴿من جاء بالحسنة فله خيرٌ منها وهم من فزع يومئذٍ آمنون * ومن جاء بالسيئة فكبت وجوههم في النار هل تجزون إلا ما كنتم تعملون﴾	٣١٩
من جاء بالحسنة فله عشر امثالها	٣٢٠
قوله تعالى : ﴿ونمكن لهم في الأرض ونري فرعون وهامان وجنودهما	٣٢١

- منهم ما كانوا يحذرون ﴿
- الإمام زين العابدين والمنهال
- ٣٢١ قوله تعالى : ﴿وما كنت بجانب الطّور إذ نادينا ولكن رحمةً من ربّك
- ٣٢٢ لتنذر قوماً ما آتاهم من نذيرٍ من قبلك لعلّهم يتذكّرون﴾ .
- ٣٢٣ قوله تعالى : ﴿أولئك يؤتون أجرهم مرتين بما صبروا ويدرؤن بالحسنة
- السيئة ومما رزقناهم ينفقون﴾ .
- ٣٢٣ الصبر
- الحسنة هي التقيّة
- قوله تعالى : ﴿إنك لا تهدي من أحببت ولكنّ الله يهدي من يشاء وهو
- أعلم بالمهتدين﴾ .
- ٣٢٥ استجابة دعاء الخليل في بنيه
- ٣٢٥ حديث أمير المؤمنين في أبي طالب
- مثل أبي طالب مثل أهل الكهف
- ٣٢٦ بشرى أبي طالب لفاطمة بنت أسد
- ٣٢٦ قوله تعالى : ﴿أفمن وعدناه وعداً حسناً فهو لاقيه كمن متعناه متاع
- الحياة الدنيا ثم هو يوم القيامة من المحضرين﴾ .
- ٣٢٨ قوله تعالى : ﴿كلّ شيء هالك إلاّ وجهه له الحكم وإليه ترجعون﴾
- ٣٢٨ نحن وجه الله
- ٣٢٩ لولانا لم يعبد الله
- ٣٢٩ قوله تعالى : ﴿ولقد أرسلنا نوحاً إلى قومه فلبث فيهم ألف سنةٍ إلاّ

- خمسين عاماً فأخذهم الطوفان وهم ظالمون ﴿ .
- ٣٣٠ سام خليفة نوح
- ٣٣١ قوله تعالى : ﴿ غلبت الروم ﴾ في أدنى الأرض وهم من بعد غلبهم سيغلبون ﴾ في بضع سنين لله الأمر من قبل ومن بعد ويومئذ يفرح المؤمنون ﴾ بنصر الله ينصر من يشاء وهو العزيز الرحيم ﴿ .
- ٣٣١ نور الزهراء (ع)
- ٣٣٢ إسمها في الأرض فاطمة ومنصورة في السماء
- ٣٣٢ قوله تعالى : ﴿ فأقم وجهك للدين حنيفاً فطرة الله التي فطر الناس عليها لا تبديل لخلق الله ذلك الدين القيم ولكن أكثر الناس لا يعلمون ﴾ التوحيد فطرة الله للناس
- ٣٣٣ قوله تعالى : ﴿ وما آتيتم من رباً ليربو في أموال الناس فلا يربو عند الله وما آتيتم من زكاةٍ تريدون وجه الله فأولئك هم المضعفون ﴾ .
- ٣٣٣ الربا نوعان
- ٣٣٤ الزكاة هي القرض
- ٣٣٥ قوله تعالى : ﴿ من كفر فعليه كفره ومن عمل صالحاً فلأنفسهم يمهدون ﴾
- ٣٣٥ العمل الصالح
- ٣٣٦ قوله تعالى : ﴿ ولقد آتينا لقمان الحكمة أن أشكر الله ومن يشكر فإنما يشكر لنفسه ومن كفر فإن الله غني حميد ﴾ .
- ٣٣٦ حكمة لقمان

الصفحة	الموضوع
٣٣٧	صفاته وخصائصه
٣٣٧	طلبه المعافاة من الخلافة
٣٣٨	قبول داوود للخلافة
٣٣٨	قوله تعالى : ﴿وَإِذْ قَالَ لِقْمَانُ لِابْنِهِ وَهُوَ يَعِظُهُ يَا بُنَيَّ لَا تُشْرِكْ بِاللَّهِ إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ﴾
٣٣٨	موعظة لقمان لولده
٣٣٩	الدنيا بحرٌ عميقٌ
٣٤٠	إخزن علمك كما تخزن مالك
٣٤٠	الخوف والرجاء
٣٤١	قوله تعالى : ﴿قُلْ يَتُوفَاكُم مَّلِكٌ الْمَوْتِ الَّذِي وُكِّلَ بِكُمْ﴾ .
٣٤١	ملك الموت
٣٤٢	قبض الأرواح
٣٤٣	قوله تعالى : ﴿تَجَافَى جُنُوبِهِمْ عَنِ الْمَضَاجِعِ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ خَوْفًا وَطَمَعًا وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ﴾ * فلا تعلم نفس ما أخفي لهم من قرة أعين جزاء بما كانوا يعملون﴾ .
٣٤٣	الصلاة أصل الإسلام
٣٤٤	الجمعة يوم أزهَر
٣٤٤	موعد في الجنة
٣٤٥	هل في الجنة غناء
٣٤٥	نهرٌ في الجنة

الصفحة

الموضوع

٣٤٦

ثمار فيها حُلل

٣٤٧

شهادة الإمام الصادق (ع)

المصادر

المؤلف

الكتاب

محمد الخليلي

أمالي الإمام الصادق

المجلسي

بحار الأنوار

البحراني

البرهان في تفسير القرآن